بريك

تاريخ الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية

JAFET LIB.
24 JUL 1995
Circulation Dept.1
JAFET LIB.

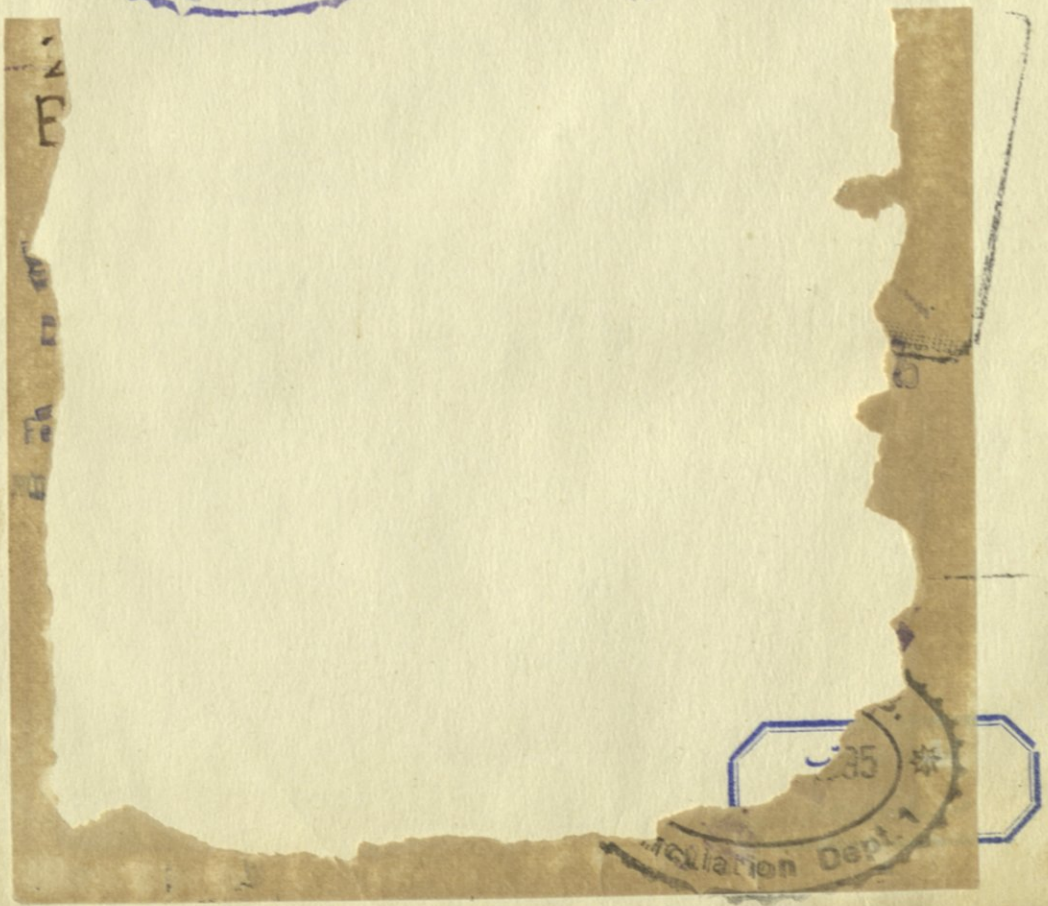

AS

19.4
1895
17

غبطة الاب الاقدس امام الاحبار الانبا كيرلس الخامس بابا
وبطريرك الكرازة المرقصية للاقباط الارثوذكس
الجزيل القداسة

CA1 281.9
B945hA
1903

الحقائق الوضية

في تاريخ الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية

او

تاريخ الاباء بطاركة انطاكية

للخوري ميخائيل بريك الشهير

ونظرة

في نشأة طائفة الروم الكاثوليك

لمجهول يقول انه حضر بعض المواقع

وقف على طبعه

سليم قبعين

صاحب مجلة عروس النيل بمصر

قيمة النسخة الواحدة عشرون غرشا صاغا

طبع بالمطبعة التجارية بشارع كلوت بك نمرة ٢٧ بمصر

Cat. Mar. 3:54

تقدمة الكتاب

الى غبطة مولانا امام الاحبار ونبراس الفضائل وقطب الهدى كيريوس كيريوس ملاتيوس دوماني الدمشقي بطريرك مدينة الله انطاكية العظمى وسائر المشرق

مولاي القديس

لما كنت ايها السيد المغبوط خير هادٍ لهذه الطائفة الارثوذكسية والمرجع الامين لكل فرد من افرادها رأيت ان ارفع لمقامك المقدس تاريخ السادة البطاركة الذين تولوا الكرسي الرسولي الانطاكي الى ان انتهى الى اقنومك الطاهر فتوجهت الانظار الى سدتك الرسولية ومقامك المنيف فتنازل ايها السيد الجليل والمولى العظيم المبجل بقبول هذه الهدية العظيمة بنفسها والمفيدة للطائفة الارثوذكسية بصحة مواقعها والحقيرة بنسبة صدورها من هذا العبد الحقير ولا زالت الخادم الامين والتلميذ الخاضع الوضيع

سليم قبعين

صاحب مجلة عروس النيل

غبطة الاب الاقدس والسيد المنبوط

كيريوس كيريوس ملاتيوس

بطريرك مدينة الله انطاكية العظمى وسائر المشرق

هذا هو المنبوط مولانا الذي عمت مدائحه البلاد باسرها
والبطركية قد زهت رحباتها لما تولاها بسامي قدرها

الحقائق الوضية

في تاريخ الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية

ان الاعوام التي توالت على الكنيسة الانطاكية والمحن التي انتابتها اضاعت كل سجلاتها واساطيرها حتى صار يصعب الوقوف على حقيقة تاريخها او ذكر سلسلة بطاركتها كما ان ظهور الكثلكة مؤخراً في هذه البيعة كان من جملة الاسباب المضعضعة صحة التاريخ الارثوذكسي

وكنا سمعنا من قبل عن عزم سيادة الحبر العلامة كيريوس جراسيموس مسره مطران بيروت الجزيل البر على وضع سلسلة مطولة للبطاركة الانطاكيين من القديس بطرس حتى اليوم عند ما كان بحرر الهدية الا ان الظروف لم تسهل لسيادته اتمام هذه الغاية الجليلة حتى الان

وقد اطلعنا مؤخراً على عدة كتب وضعت في تاريخ الكنيسة الانطاكية كتاريخ البطريرك مكسيموس مظلوم والشهب الصبحية للخواجه ورده والعرف الذاكي لامين افندي ظاهر خير الله واللآلي السنية لعبد المسيح انطاكي بك ومطلع الميامن للخوري ميخائيل مظلوم فاذا هذه الكتب الموضوعة لمعنى واحد تناقض بعضها بعضاً وآثار الغرض ظاهرة في كل سطر من سطورها وهي كلها تستشهد بالشماس بولس الحلبي والخوري ميخائيل بربك وكلاهما من مؤرخي القرن السابع عشر والثامن عشر

ومن حسن الحظ لقد عثرنا على نسخة خطية صحيحة قد سلمها الله من شوائب اغراض النساخ من تاريخ الخوري ميخائيل بريك الشهير وهي تتضمن سلسلة البطاركة الانطاكيين فاحببنا ان نمثلها للطبع لتكون تاريخاً صحيحاً لهذه البطريركية المقدسة وهي تبتديء من القديس بطرس الرسول في صدر المسيحية وتنتهي في بطريركية البطريرك دانيال الذي تولى البطريركية الانطاكية وهو في القسطنطينية في ٦ اب سنة ١٧٦٧ والنسخة التي امامنا حسنة العبارة منقولة عن نسخة خطية وجدت في دير السيدة صيدنايا وفي آخرها مانصه

« وتم انتساخ هذا الكتاب بتصرف قليل مع تصحيح عبارته في اواسط شهر شباط من سنة ١٨٨٨ »

ثم راينا ان نعرج على تاريخ الكثلكة في الكنيسة الملكية لان الكتب التي سبقت الاشارة اليها قد ذكرت من هذا التاريخ ماهو صحيح وما هو غير صحيح فلبثنا نفتش على ماروي الغليل منذ عهد بعيد حتى توفقنا للعثور على نسخة خطية كانت قد سرقت من مكتبة بطركخانة الروم الارثوذكس في حلب وهذه النسخة مجهول كاتبها ولكنه يقول انه عاين بعض الحوادث وتلقى البعض الآخر عن ابيه وكان تحريرها في مدينة حلب المحمية في شهر تموز سنة ١٨٢٠

والحقنا بالكتاب نبذة اخرى متممة للتاريخ من عهد البطريرك دانيال الى اليوم وفيها ذكر البطاركة الانطاكيين المتأخرين مع تفصيل الحادث الاخير الذي انتهى بانتصار البطريركية الانطاكية على العنصر اليوناني وقد زينا الكتاب برسوم غبطة امام الاحبار ونبراس الفضائل كيريوس

كيروس ملاتيوس دوماني الدمشقي بطريرك مدينة الله انطاكية العظمى مع رسم المجمع المقدس الذي التئم يوم انتخابه

كل هذا توخيناه خدمة للطائفة السورية الارثوذكسية وحباً في نشر اصح التواريخ في اهم مسألة حدثت بينهم وتسهيلا لاقتنائه وانتشاره كنا فتحنا له بابا للاشتراك رغبة في الاستمانة على طبعه بالاتقان المطلوب ثم رأينا من تأييد غبطة مولانا الطوباوي والسادة احبارنا الاماجد الكرام وبمقدمتهم السيد السند وبدر الفضل الاوحد كيريوس غريغوريوس مطران طرابلس مانشطنا الى الاسراع في طبع الكتاب بصرف النظر عن اشتراكاته

هذا ونرفع ايات الثناء الباهر لكل من السادة الاحبار كواكب الكنيسة الانطاكية ومطارنة ابرشياتها الجزيلي القداسة لما نشطونا به في تحاريرهم مع الثناء المستطاب لحضرة الوجهاء الاماثل الخواجات وهبه كرم وبطرس داغر وسعادة الياس بك سرسق فانهم حفظهم الله اسرعوا بمساعدتنا سرعة تدل على ماجبلوا عليه من الاريحية هذا واننا واثقون باريحية جميع اكارم الطائفة لو قرعنا ابوابهم ولكنا قصرنا فكان التقصير منا والذنب علينا ومن كل كريم منهم نطلب السماح

هذا مانكتبه اليوم في مقدمة هذا الكتاب مع اسداء الشكر سلفنا لكل من يساعدنا في اقتناء هذا الكتاب من كل كريم اريحي وهمام ماجد من ابناء الطائفة الارثوذكسية الكريمة ونعاهد الامة عهدا ثابتا على اننا سنبذل مافي الوسع وننفق زهرة الشباب في سبيل خدمتها ولا فضل لرجل مثلي يخدم أمته بقلمه وسعيه ولا يستحق اجراً ولا شكرا

وفي الختام نرفع اكف الدراعة للاله المتعال ان يحفظ ويديم جلالة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم والخاقان الافخم الذي نحن راتعون بظله الملوكاني الظليل وان يديم لنا بدر الكنيسة الساطع ونبراسها المنير اللامع غبطة مولانا البطريرك الجليل مع السادة الاساقفة الاطهار احبار الكنيسة الارثوذكسية وهذا دعاء صميم من فواد محب امين ولا زلت خادم هذه الطائفة الكريمة

سليم قبعين
صاحب مجلة عروس النيل

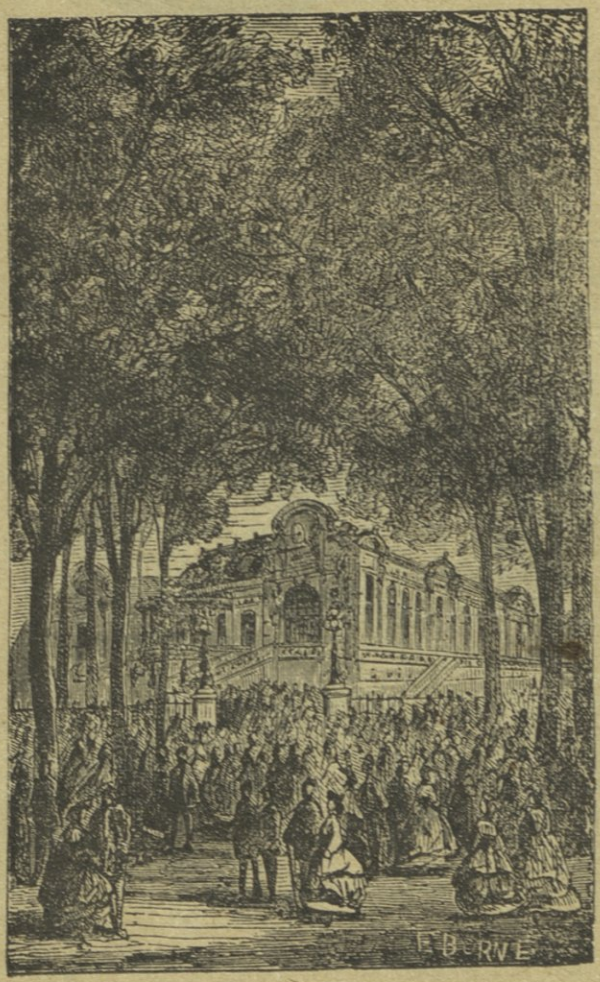

﴿ الشعب يحتفل بتنصيب غبطة البطريرك السيد ملاتيوس دوماني في دار الكنيسة الكاتدرائية بدمشق ﴾

﴿ جلالة نقولا الثاني ﴾

(قيصر روسيا)

﴿ جلالة الكسندره تيودورفنا ﴾

(قيصرة روسيا)

تاريخ البطاركة الانطاكيين

﴿ بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد ﴾

وبعد فيقول الفقير اليه تعالى الخوري ميخائيل بريك هذه اسماء بطاركة مدينة الله انطاكية العظمى منذ عهد بطرس الرسول الى هذا اليوم وذكر بعض اخبارهم نقلا عما دونه القديس مكاريوس احد البطاركة المذكورين وغيره ممن سيذكر في هذا الكتاب بعد ان قضيت في ذلك الجد العنيف في البحث عن تواريخهم وما يتعلق بهم من الحوادث وعلى الخصوص في الزمان المتأخر لقلة من عانى فيه تدوين الحوادث بسبب ماوقع على جماعة المسيحيين من صنوف البلاء على ما سنذكره في مواضعه وبالله الهداية الى سواء السبيل

اعلم انه بعد ماقام سيدنا يسوع المسيح من بين الاموات ظهر لتلاميذه دفعات عدة في اماكن شتى ونفخ فيهم وقال لهم اقبلوا الروح القدس من تركتم له خطاياه فلتترك ومن امسكتموها عليه فلتمسك ثم قال لهم اذهبوا الى العالم وبشروا بالانجيل في الخليقة كلها فمن آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدان وباقي القول . وبعد صعوده الى السماء ارسل عليهم الروح القدس شبه السنة نارية وجعل كل واحد منهم يتكلم بسائر اللغات التي هي اثنان وسبعون لساناً (كذا) وايدهم بهذه القوة على اجتذاب سائر الناس الى الايمان ثم انهم عقدوا مجمعاً في اورشليم ووضعوا فيه خمسة وثمانين قانوناً في الصيامات والاعياد والكهنوت وغير ذلك واستصحب كل رسول منهم صورة تلك القوانين الى البلاد التي وقعت في قرعته حتى اذا آمن اهلها

واعتمدوا على يده يكتب لهم تلك القوانين ويبقيها عندهم ونسخة القوانين المذكورة لاتزال الى يومنا هذا عند جماعة من المسيحيين

اما رسل المسيح فان يعقوب منهم استقر في اورشليم لانه انتدب من قبل المسيح ان يكون اسقفا عليها وباقي الرسل الاثني عشر والاثني والسبعين تفرقوا في سائر العالم .

وكانت هذه البلاد « اي الآتي ذكرها » في قرعة بطرس الرسول فخرج من اورشليم وسار الى قيسارية فلسطين فتلمذ اهلها واقام زكاء العشار اسقفاً عليها ثم خرج الى صور وصيداء ففعل كذلك وانتقل الى بيروت فاقام عليها مرقس المسمى يوحنا اسقفاً واقام على ماراطوني المعروف بماروني ايضا « كذا » اسقفا على طرابلس « الشام » ولوقا وهو غير لوقا الانجيلي اسقفا على اللاذقية ومن هناك شخص الى انطاكية فاقام بها زمنا طويلا يدعو الى الايمان بالمسيح وعمد كثيرين

ثم لما آمن بولس وذلك بعد صلب المسيح بمدة سنتين سار الى انطاكيه ايضا فاجتمع ببطرس

وعمل بطرس هناك « اي في انطاكية » عجائب لاتحصى وكان يشفي كل من به مرض من جميع اصناف الامراض وكان ملك انطاكية يومئذ شيخا كبيرا وكذلك زوجته وكان له ابن شاب يقال له قيسان قد توفي منذ خمس عشر سنة ولم يكن له ابن غيره فلما سمع بامر بطرس ورأى ماكان يفعله من العجائب رغب اليه في احياء ابنه وانه اذا فعل ذلك آمن هو وجميع اهل انطاكيه وما يليها من البلاد فاجاب بطرس وانطلق الى قبر الفتى وكانت عليه قبة عظيمة ففتح القبر وكشف عن الرمة وكانت قد بقيت منها عظام

مجردة وصلى هو وبولس وتضرعا الى الرب فاحياه وقام من القبر فلما رأى ابواه ذلك اخذهما الدهش وشرع الفتى للحال يقص عليهم كيف رأى الكفار في مكان مظلم وانه حين دعا الرسولان الى المسيح من اجله رد روحه في جسده فعاد حيا . فعند ذلك آمنوا كلهم بالمسيح وضرب بولس الارض برجله وسأل الرب فانفجرت هناك عين ماء غزيرة جدا فعمد الرسولان منها (ولم يقل فيها) جميع اهل انطاكيه وما يجاورها والعين المذكورة باقية الى اليوم تسمى باسم بولس الرسول (١)

وبنى بطرس بانطاكيه كنائس كثيرة منها الكنيسة الكبيرة البطريركية بناها على اسم قيسان المذكور ونحت له بطرس في هذه الكنيسة كرسيا من جزوع النخل وهو الذي صفحه بعد ذلك ملوك الروم بالفضة وكان أيضا في هذه الكنيسة العكاز المقدس الذي سلمه السيد المسيح الى بطرس بعد قيامته حين قال له ارع خرفاني ارع كباشي ارع نعاجي وقد صنع هذا العكاز عجائب كثيرة في انطاكيه

ومكث بطرس في انطاكيه اثني عشرة سنة واقام اساقفة وارسلهم يبشروا في سائر الارض وبعد ذلك ظهر له ملاك الرب وامره ان ينطلق الى بلاد المغرب ويبشر أهلها فاقام الرسول افغوديوس احد الاثني والسبعين «رسولا» اسقفا على انطاكية وسار الى ايطاليا واسبانيا وسائر تلك الاطراف فتلمذ اهلها ثم جاء الى الاسكندريه فنصب عليها مرقص الانجيلي بطركا ثم انقلب من هناك الى روميه

---

(١) عند مدخل انطاكيه بقرب باب بولس يوجد عين ماء عذبة تدعى العين الطويلة ولعلها هي التي يعنيها المؤلف

ولبث بطرس يبشر بعد صعود المسيح الى السماء مدة اربع وثلاثين سنة ولما قضي عليه بالاستشهاد في روميه اقام تلميذه اكلينضس بطركا عليها ثم صلبه نيرون قيصر منكوسا على رأسه كما اختار هو

ولم يكن لذلك العهد في العالم كله الا ثلاثة بطاركة وهم بطرك انطاكيه وبطرك روميه وبطرك الاسكندريه وكان بطرك انطاكيه مترأسا على جميع بلاد اسيا الصغرى والكبرى وهي بلاد الاناضول من اسكيدار وجميع البلاد التي هي شرقي البحر الابيض الى اقاصي المشرق وسائر البلاد التي حول البحر الاسود الى اورشليم ثم لما عقد المجمع الكبير الاول في نيقية رغب الملك قسطنطين الى الاباء فجعلوا مطروفانيس اسقف بنطس بطركا (١) وجعلوا في عهدته جانبا من بلاد اسيا مما يليه وفرض الملك لكنيسة انطاكية في كل عام ستة وثلاثين الف مد من القمح ودفع في ذلك صكا الى افستاتيوس بطرك انطاكيه يومئذ ليدوم هذا الانعام الى بطاركة انطاكيه من ملوك الروم مابقيت دولتهم ثم أرسل فبنى في انطاكيه كنيسة عظيمة جدا

ولما عقد المجمع الرابع الخالكيدوني استولى اناطوليوس بطريرك القسطنطينيه على جميع البلاد التابعة لكرسي انطاكيه من آسيا الكبرى وهي من حد اسكيدار الى مدينة ملطيه وذلك على عهد مكسيموس من بطاركة انطاكيه

ثم انه لما شاء الله عند انعقاد المجمع الخامس ان تصير اورشليم بطركية خرج مكسيموس المذكور لابو فاناسيوس اسقف اورشليم عن بلاد فلسطين التي كانت في عهدته منذ عهد بطرس الرسول وذلك بمشهد جميع الاباء الذين

(١) مدينة القسطنطينية عاصمة المملكة البزنطية

كانوا في المجمع الرابع (كذا ولعله يريد المجمع الخامس)

وبعد ذلك كله بقي في ابرشية انطاكيه مئة وثلاثة وخمسون رئيس كهنة بعدد السمك الذي خرج في شبكة بطرس في بحيرة طبريه وذلك خلا الاربعة جثالقة العظام الذين كانوا تحت رئاسة البطرك الانطاكي واول اولئك الجثالقة صاحب سلفكيه المدائن بابل وسائر بلاد المشرق الى الهند وكان في هذه الابرشية مايزيد عن مئة رئيس كهنة . والثاني جاثليق ارمينيا الكبرى وسائر مايليها وكان فيها مئتا رئيس كهنة . والثالث جاثليق الكرج وكانت تحت رئاسته امم لاتحصى والرابع جاثليق الخطا والخطية (كذا) وهم في اقصى المشرق والشمال (١) وكانت ايضا تحت رئاسته جزيرة قبرس الى عهد المجمع الخامس فسلخوها عنه وجعلوها لرئيس اساقفتها

٣ افغوديوس = واقام افغوديوس على كرسي البطركية بانطاكيه سبعا وعشرين سنة ثم استشهد

٣ اغناطيوس = فقام بعده اغناطيوس وبقي اثنتين وثلاثين سنة ثم ثارت عليه عبدة الاصنام فاوثقوه وارسلوه الى روميه فطرحوه هناك للوحوش فافترسته

٤ ايروس — وقام بعده ايروس فبقي على كرسي البطركية تسعا وعشرين سنه واستشهد أيضا

٥ كرنيليوس — فخلفه كرنيليوس واقام اربعاً وعشرين سنة وتوفي

٦ ايروس الثاني = واقام بعده ايروس الثاني وبقي خمساً وعشرين سنة وتوفي

(١) لعل هذه البلاد هي روسيا والصين والهند

٧ ثاو فيلس = فخلفه ثاوفيلس وبقي اثني وعشرين سنة وتوفي وكان عالماً كبيراً وله عدة تصانيف في الرد على اليونانيين

٨ مكسيميانوس = فخلفه مكسيميانوس واقام اربعة عشر سنة وتوفي

٩ سرابيون = فقام بعده سرابيون وبقي خمساً وعشرين سنة وتوفي

١٠ اسقليبادس = فعقبه اسقليبادس واقام تسع سنين وتوفي

١١ فيليبطس = فخلفه فيليبطس واقام عشر سنين وتوفي

١٢ زيبينوس = فقام بعده زيبينوس وبقي سنتين وتوفي

١٣ بابيلا = فخلفه بابيلا وبقي ثلاث سنين ثم قبض عليه نوماريانوس الملك والقاه تحت العذاب فمات شهيداً سنة ٢٥٣ ودفن في الموضع المسمى بدافين (١) بظاهر انطاكية وكان هذا الموضع في القديم هيكلاً لابلون يقدم فيه اليونانيون عباداتهم وضحاياها الى ان قدم عليهم بطرس الرسول وكفهم عن هذه العبادة فهدوا الهيكل وبقي الامر على ذلك الى ان ملك يوليانس العاصي فمرّ بانطاكية وهو زاحف لقتال ملك الفرس وصعد الى هذا الهيكل وذبح فيه الف رأس من الحيوانات ودعا ابلون فلم يجبه فعلم ان ذلك انما كان لوجود رمة هذا القديس هناك فاخرج الرمة من ذلك الموضع وطرحها خارجاً فانحدرت نار من السماء واحرقت الصنم والهيكل وسائر ما كان فيه حتى احترقت الارض من حوله فوقع لذلك دهش عظيم على كل من كان هناك وخاف يوليانوس خوفا شديداً الا انه لم يتب ولم يعتبر فاهلكه الله على يد ماركوريوس الشهيد في السنة الحادية والثلاثين من عمره بعد ان اقام في الملك سنتين وتسعة اشهر وانتن جسده لحينه وتناثر منه الدود ولم يقدروا ان يدفنوه

(١) ولعله يريد الدفلة وهو المكان المسمى اليوم بطواحين بيت الماء كما ترى من وصفه

فالقوه بين عظام الحيوانات النجسة

١٤ افلابيوس = وخلف بابيلا على كرسي البطريركية افلابيوس وذلك في ايام الملك داكيوس فاقام تسع سنين وتوفي شهيداً

١٥ ديمتريانوس = فقام بعده ديمتريانوس وبقي اربعة سنين وتوفي

١٦ مكاريوس = فخلفه مكاريوس وكان المؤمنون من عهد الرسل الى زمان هذا البطرك حين يقراون افاشين السجدة في يوم العنصرة ينتصبون على اقدامهم فلما شرع هو في قرائتها في يوم العنصرة اذ هبت في الكنيسة ريح عاصف كما حدث في علية صيهون لعهد الرسل فخرّ الشعب كلهم على الارض من خوفهم وتكرر هذا الحادث مرات وكلما حنوا ركبهم ورؤوسهم الى الارض تسكن الريح فعلموا بذلك مشيئة الله ان يحني الشعب ركبهم ورؤوسهم عند سماع الافاشين وحينئذٍ ارسل البطرك المشار اليه فاعلم سائر المؤمنين بهذه الآية ومن ذلك الحين تقلدت الكنيسة هذه العادة الى هذا اليوم وبقي مكاريوس على كرسي البطركية خمس سنين وتوفي

١٧ بولس السميساطي = فخلفه بولس السميساطي وكان يجحد الوهية المسيح ويقول هو كمثل واحد من الانبياء فلاجل ذلك ثار عليه اساقفة ابرشيته واجتمعوا في انطاكية وجادلوه وحرموه ونفوه من الكنيسة ولكنه لم يلبث الاعاد واغتصب الكرسي فاجتمعوا عليه ثاني مرة وحرموه وقطعوه ونفوه من الكنيسة والمدينة بامر الملك اورليانوس . وكانت مقالته (ويريد رايه) قد شاعت بين الشعب فتبعه قوم سموا بالفلاكيتيين فعاد الاساقفة لمقاومة رأيه واجتمع ثلاثة عشر اسقفاً منهم في انطاكية بعد موته واوجبوا اللعن عليه وعلى من يتبعه وذكر البطرك مكاريوس الانطاكي المنقول عنه هذا

الكتاب انه قد بقي الى وقته اقوام من شيعة بولس المذكور يسكن اناس منهم في بلاد ضافيا بالرومـلي واناس في بلاد المجر وآخرون في بلاد اللاه (كذا ولعله يريد البلغار)

١٨ دومينوس = واقام اصحاب المجمع الانطاكي بعد بولس دومينوس الاول وهو ابن ديمتريانوس البطرك السابق ذكره فبقي ثلاث سنين وتوفي(١)

١٩ تيموتاوس = فخلفه تيموتاوس واقام ثلاث سنين وتوفي

٢٠ كيرلس = فخلفه كيراس وبقي عشر سنين وقيل تسعاً وعشرين سنة وتوفي

٢١ تيرانس = فخلفه تيرانس واقام ثلاث سنين وتوفي

٢٢ فيطاليوس = فقام بعده فيطاليوس وبقي سنتين وتوفي

٢٣ فيلوغونيوس = فعقبه فيلوغونيوس واقام خمس سنين وتوفي

٢٤ يولينس = فخلفه يولينس وكان استخلافه في السنة التاسعة من ملك قسطنطين الكبير وبقي خمس سنين وتوفي

٢٥ افستاتيوس — فخلفه افستاتيوس وهو احد اباء المجمع الاول في نيقيه وكان المقدم فيه وهو الذي فاوم الاريوسيين وفند اقوالهم للملك قسطنطين فحنق الاريوسيون عليه واضمروا له المكيدة حتى اذا فرغ من المجمع وعاد الى انطاكيه وفد عليها افسافيوس اسقف نيكوميدية الاريوسي ومعه جماعة من اشياعه وتظاهروا بانهم قاصدون اورشليم فلما استقر بهم المقام

(١) لم نقف على الزمن الذي اوجب فيه ان يكون الاساقفة متبتلين ولكننا نرجح ان ذلك كان من صدر المسيحية وان البطريرك ديمتريانوس لم يرقى الاسقفية الا بعد ان ماتت امرأته او رضيت بتركه وسارت الى الدير حسب العوائد المتبعة حتى الآن عند الارثوذكسيين

بانطاكية جاءوا بامرأة عاهرة وغروها بذهب كثير وجاءوها بطفل وعلموها ان تقول انها ولدت هذا الطفل من مخالطة افستاتيوس ثم رفعوا امره الى الوالي واحضروا المرأة فتكلمت بمثل ذلك وابرزت عليه يمينا (كذا ولعله يريد كلفته اليمين) وكان الملك وقتئذٍ في نوبة قسطنطينوس بن قسطنطين الكبير وكان على رأي آريوس فارسلوا اعلموه بالامر فحكم على افستاتيوس بالنفي الى تراكيس فلبث هناك حتى توفي وكانت اقامته على كرسي البطريركية ثمان سنين وكانت وفاته سنة ٣٤٢ ودفن في تراكيس وبعد اكثر من مئة سنة ارسلوا فاحضروا رمته الى انطاكية وخرج جميع اهل المدينة فاستقبلوها بالصلوات والشمع والبخور وادخلوها بكرامة عظيمة ودفنوها في الكنيسة العظمى وذكر نيكوفورس المؤرخ أنه قام بين فيلوغوتيوس وافستاتيوس هذا بطرك آخر يسمى بولس بقي مدة يسيرة

٢٦ فلاليوس = ولما نفي افستاتيوس خلفه فلاليوس واقام ثلاث عشر سنة وتوفي

٢٧ افرونيوس = فقام بعده افرونيوس واقام مدة قصيرة وتوفي

٢٨ بلاكنتيوس = فخلفه بلاكنتيوس ولبث أياماً قليلة وتوفي وفي أيامه انعقد مجمع « مكاني طبعاً » بالغاء مجمع نيقيه لان هذا البطرك كان آريوسياً وانعقد مجمع آخر على اثناسيوس الكبير

٢٩ استفانوس = وعقبه على كرسي البطريركية استفانوس وكان آريوسياً أيضاً كسائر البطاركة الذين قاموا بعد افستاتيوس وأقام تسع سنين ومات

٣٠ لاوندیوس = فخلفه لاوندیوس وكان خصياً وبقي سنتين وتوفي

٣١ افدوكيوس = فارسل قسطنطين الملك واحضر افدوكيوس اسقف جرمانيكا الشام أي مرعش وأقامه بطركاً على انطاكية فلبث بها سنتين وكان

آريوسياً ثم قطع ونفي

٣٢ اياناتوس = فخلفه اياناتوس ويسمى اثناسيوس وبقي ثلاث سنين وتوفي

٣٣ ملاتيوس = فوقع بعده بين اساقفة انطاكيه اضطراب عظيم بسبب الآريوسيين وارادوا ان يحثوا في معنى قول سليمان عن الابن الرب خلقني ابتداء لطرقه فابى اكثرهم الدخول في هذا البحث حتى يقيموا عليهم بطركاً فاجتمعوا على نصب ملاتيوس الذي كان اسقفاً على مدينة لاريه الشام وهي الرستن ثم انتقل الى كرسي حلب واتفق الاساقفة كلهم من ارثوذكسيين وآريوسيين على انتخابه وتعاهدوا بخط ايديهم على التسليم بقوله ودفعوا الصك الذي كتبوه في ذلك الى افسافيوس اسقف سميساط وكان الملك قسطنطينوس اذ ذاك بانطاكية لانه كان زاحفاً لمحاربة ملك فارس فوافقهم على الامر واقاموا ملاتيوس بطركاً على انطاكية . وحينئذ احتفلوا للبحث (ولعله يريد اجتمعوا بحفلة حافلة للبحث) فسال الملك والاساقفة ملاتيوس عن تفسير الآية المذكورة وهم يريدون ان يثبتوا قول آريوس ان الابن مخلوق فتكلم اناس منهم في ذلك ثم تكلم ملاتيوس فاثبت ان المراد بالخلق هنا الولادة ثم اورد هنا شهادة من كتاب التوراة حيث ذكر فيها ان آدم ولد شيثاً وان معنى اللفظة في الآية المذكورة ولدني لاخلقني فسرّ الحاضرون بذلك كثيراً وسألوه أن يزيدهم برهاناً فنصب اصابعه الثلاث من يده اليمنى وهي الابهام والسبابة والوسطى وثنى الاصبعين البافيتين وقال هذه الاصابع الثلاث مثال الثالوث ثم ثنى الوسطى والسبابة أيضاً وابقى الابهام وحدها منتصبة وقال كما أن هذه الاصبع واحدة فهكذا اللاهوت جوهر واحد فاغتاظ

الآريوسيون غيظاً شديداً وادعوا عليه أنه تبع اعتقاد صفاليوليوس اسقف المدن الخمس واتفقوا مع افرابيوس نائب الملك ونفوا ملاتيوس الى مدينة سبسطية التي هي موطنه

٣٤ افزويين = واقاموا في مكانه افزوبين الآريوسى وبعد مدة عاد ملاتيوس الى كرسيه وبقي فيه الى تمام السنة الحادية والثلاثين من قيامه بطركا وتوفي سنة ٤٠١ في ايام ثيودوسيوس الكبير وهو الذي ثبت عادة رسم الصليب المأخوذة عن اغناطيوس الشهيد بطرك انطاكيه وهي ان يرسم المؤمنون شكل الصليب على اجسامهم بالاصابع الثلاث الاول من اليد اليمنى بان يجعلوها اولا على الكتف اليمنى ثم ينقلوها الى اليسرى وذلك ماهو جار في جميع المسكونة الى هذا اليوم . واما افزوبين الاريوسي فاقام في البطركية مدة ثم فيما كان الملك قسطنطينوس قافلا من غزوة فارس، مرض فارسل في طلبه فادركه وعمده عند جسر المصيصه وتوفي افزوبين في عهد الملك غرانيانوس

٣٥ دوروثاوس = فقام بعده دوروثاوس وكان آريوسيا ايضاً وفي تلك الاثناء وفد على انطاكيه لوكيفور اسقف كالاريطانو من قبل بابا روميه لينظر في الشقاق الواقع وكان ملاتيوس اذ ذاك منفياً لانه نفي مرة اخرى فلما لم يجده نصب على كرسي انطاكيه رجلا يدعى بقلينوس من الارثوذكسيين فانقسم الانطاكيون ثلاث فرق فرقة مع دوروثاوس الاريوسي وفرقة مع بقلينوس هذا وفرقة مع ملاتيوس لانه كان قد رجع من منفاه واقام دوروثاوس في البطركية ثماني سنين وتوفي وعاد الملك يوليانوس العاصي فنفى ملاتيوس الى وطنه

٣٦ بفلينوس = وبقي بفلينوس وحده في البطركية الى ان عاد غرانيانوس الى ملكه فرد ملاتيوس من المنفى الى كرسيه وحينئذ كان بفلينوس قد شاخ فعمل محبوملاتيوس على جعله شريكا معه في البطركية فابى بفلينوس وكره ان يكون بطركان في كرسي واحد ولكن الشعب اصر على ذلك وكان اذ ذاك بظاهر انطاكيه كنيسة عظيمة فجعلوا ملاتيوس هناك واستمر الامر على ذلك الى ان توفي بفلينوس بعد ان اقام في البطركية خمس سنين وخلا الكرسي لملاتيوس وتوفي ملاتيوس بعد ذلك في القسطنطينية وكان قد سار اليها لحضور المجمع الثاني الذي عقد سنة ٣٦٢ فمات بعقبه (١) وكان من احكام هذا المجمع ان يعمد المومنون اولادهم اطفالا الذكر في اليوم الاربعين من مولده والانثى في اليوم الثمانين واذا عرض لاحدهم مرض يخشى خطره فيعمد لوقته وكان المؤمنون قبل ذلك لايعتمدون الا في سن الثلاثين اقتداء بالسيد المسيح

٣٧ فلابيانوس = وبعد وفاة ملاتيوس قام في مكانه فلابيانوس الا ان أكثر أهل انطاكيه لم يرضوا به لانهم كانوا حزبين

٣٨ اينفريوس = فاقاموا اينفريوس وبقي اينفريوس سنتين على كرسي البطركية وتوفي وبعد ذلك خرج الآريوسيون من انطاكيه (ولعله يريد انهم انفصلوا عن الكنيسة الانطاكية) واتخذوا لهم كنائس خاصة . واقام فلابيانوس في البطركية خمسا وعشرين سنه وتوفي

« ١ » يظهر ان غلط التاريخ في هذا الكتاب هو من النساخ لان المؤلف قال قبلا ان هذا القديس توفي سنة ٤٠١ وهنا يقول سنة ٣٦٢ والصحيح ان القديس ملاتيوس حضر المجمع المسكوني الثاني الملتئم في القسطنطينية سنة ٣٨١ ومات في السنة عينها وهو رئيس المجمع

٣٩ فلابيانوس = فقام بعده فلابيانوس آخر يدعى برفيريوس وكان قبيح السيرة نال البطريركية من غير وجهها ولكن بالدسائس والرشا ولما تمكن من الكرسي وصفا له أمر الرئاسة عاد على كثيرين ممن لم يوافقوه بالعقاب والتنكيل وبقي عشر سنين وتوفي

٤٠ الكسندروس = فخلفه الكسندروس واقام اربع سنين وتوفي.

٤١ برفيريوس = فخلفه برفيريوس واقام ثلاث سنين وتوفي

٤٢ ثاودوطس = فقام بعده ثاودوطس ولبث ست سنين وتوفي

٤٣ يوحنا = فقام بعده يوحنا وفي عهده نشأت بدعة نسطوريوس احد بطاركة القسطنطينية فارسل اليه يوحنا هذا وكيرلس بطريرك الاسكندرية وكالستينوس بابا روميه ينهونه عما هو فيه فلما لم ينته عقدوا عليه مجمعا في افسس بامر الملك ثاودوسيوس الصغير سنة ٤٠٤ ولعنوا نسطوريوس ومن يتبع مقالته (رأية) واقاموا الدليل على مريم العذراء هي والدة الاله على التحقيق ونادوا بان يسوع المسيح المتجسد منها بغير ذرع هو اله حقيقي ذو اقنوم واحد بطبيعتين واقام يوحنا المذكور في البطريركية سبعة عشرة سنة وتوفي

٤٤ دومنوس = فخلفه ابن اخته دومنوس وكان معاصر السمعان الحابي العمودي وفي ايامه عقد المجمع الرابع في افسس المعروف بمجمع اللصوص ونفى بحكمه فلابيانوس بطريرك القسطنطينية وهو غير المجمع الرابع الحقيقي الذي عقد بعد ذلك. واقام دومنوس ثلاث سنين وفي نسخة احدى وعشرين سنة وتوفي

٤٥ مكسيموس = فقام من بعده مكسيموس وفي عهده عقد المجمع الرابع المسكوني في خلكيدونيه على افتيشيوس ودسقورس وكان من خبر

هذه البدعة ان افتيشيوس المذكور أحد الكهنة بالقسطنطينية ذهب الى ان تجسد السيد المسيح انما كان شبحا وخيالا لا على التحقيق الى مايتصل بهذا الرأي وبلغت مقالته هذه فلابيانوس بطرك القسطنطينية فارسل في احضاره اليه وعقد عليه ناديا في قليته وبحث في معتقده وحرمه وحرم من يقول بقوله وخرج من عنده ورفع امره الى الملك ساودوسيوس وكانت له منزلة عنده وعند حاشيته وشكا اليه انه مظلوم وسأله ان يأمر بعقد مجمع يبحث في امره فوافقه الملك على ذلك واخرج امراً باحضار مكسيموس بطرك انطاكية ودسقورس بطرك الاسكندريه ويوفانااليوس اسقف اورشليم واحضر وكلاء البابا مع جملة من الاساقفة ولما شرعوا في البحث انحاز دسقورس الى رأي افتيشيوس (ومذهبه) ووافقهما وكلاء الملك فحكم دسقورس ومن شايعه بقطع فلابيانوس وسلموه الى رجل يقال له بروصوما وهو كاهن سرياني برتبة ارشيمندريتي لينفيه بامر الملك تاودوسيوس فارسله بعد ان اوسعه ضروبا من النكال فمات في الطريق ودفن هناك واخيرا بعد ماتوفي تاودوسيوس وملك مركيانوس ارسل فاحضر رمته ودفنها في القسطنطينية مع اسلافه البطاركة . واما دسقورس فجاهر بمعتقده واتم المجمع واقام اناطوليوس بطركا على القسطنطينية في مكان فلابيانوس وشاع مذهبه في المسكونه كلها وتبعه خلق كثير . ولما ملك مركيانوس اجتمع اليه كثير من الآباء وشكوا اليه مافعله دسقورس فى مجمعه وانه افسد الدين والشرائع وارسل اليه لاون بابا روميه بمثل ذلك وحثه على عقد مجمع يتلافى به ما افسده المجمع السابق فارسل وجمع الآباء ووكلاء البابا الى مدينة خلكيدونية وكانت عدتهم ستمائة وثلاثين وحضر افتيشيوس ودسقورس فالتحم الجدال بينهما

وبين المجمع ولما لم يقدروا على اقناعهما حرموهما ولعنوهما وكل من يقول بقولهما وكان من العجائب التي حدثت في ذلك الوقت ان الآباء قالوا لافتيشيوس ودسقورس واتباعهما تعالوا نكتب ايماننا في درج وتكتبون ايمانكم في درج آخر ونفتح قبر الشهيدة اوفوميا ونضع الدرجين على صدرها ونختم القبر ثم نعود اليه بعد حين ونكشف عن الدرجين فالذي نراه ملقى عن صدر الشهيدة يكون اصحابه هم المبطلين فتراضى الفريقان على ذلك لانهما كليهما كانا يعتقدان قداسة هذه الشهيدة لان جسدها كان صحيحاً بجملته وكانت دائما تصنع العجائب في خلكيدونيه وتفيض من قبرها الأشفية والآيات فكتب كل من الفريقين درجا في صورة معتقده وفتحوا القبر وجعلوا الدرجين على صدرها ثم ختموا القبر بمشهد الجميع وبحضور وكلاء الملك وذهب كل فريق منهم للصوم والصلاة مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك عادوا وفتحوا القبر فوجدوا درج الاباء الارثوذكسيين باقيا على صدرها وقد ضبطته بيديها ودرج المبتدعين ملقي عند قدميها وعند ذلك تمم الاباء المجمع وحرموا اصحاب تلك البدع بفم واحد وثبتوا المجامع الثلاثة الاول بحيث كانت المجامع الصحيحة اربعة على عدد الاربعة الانجيليين ثم اقاموا بروطاريوس رئيس شمامسة الاسكندرية بطريكاً على الاسكندرية مكان دسقورس ونفوا دسقورس وافتيشيوس واشياعهما بعد اللعنة والحرم وكان ذلك سنة ٤٣٥ (١) واقام مكسيموس في بطركية انطاكية ثلاث سنين وتوفي

«١» ان صاحب البدعة افتيشيوس اوطيخا بلا جدال وان دسقورس الا كان مساعداً له وقد رأينا في تاريخ الانشقاق لمسره رسالة طويلة لحضرة الاوغومانوس فيلوثاوس يذكر فيها صحة ما جاء من ان دسقورس كان على راي اوطيخا بل يقول ان المجمع حرمه لانه اراد ان ينجي اوطيخا من الحرم واللعنة وقال ان الكنيسة القبطية اليوم لا

٤٧ يوحنا = وقام بعده يوحنا وبقي ست سنين وتوفي

٤٨ يوليانوس = فعقبه يوليانوس وبقي خمس سنين وتوفي

٤٩ اكاكيوس - فخلفه اكاكيوس واقام سنتين وتوفي

٥٠ مرتيريوس - وبعد ان لبث مدة في البطركية عرضت له سفرة الى القسطنطينية فلما رجع الى انطاكية وجدهم قد اقاموا في مكانه بطركاً آخر

٥١ زينون — يقال له زينون فبقي معتزلاً كرسي البطركية الى ان توفي وذلك بعد ان اقام فيها مدة اثني عشرة سنة

٥٢ بطرس القصار - وقام بعد زينون بطرس القصار وكان من سيرته انه امر الناس ان يقولوا قدوس اقوي قدوس الذي صلب من اجلنا وادخل الالآم على اللاهوت فارسل جماعة من المعلمين في ذلك العصر ينهونه عن هذا التجديف ويردعونه بالشواهد الكثيرة من الكتب المقدسة فلم ينته ولم ينفك عن رأيه حتى انه حدث بسببه زلازل كثيرة في الدنيا ولا - يما القسطنطينية وحينئذٍ خرج البطرك بروكلس والملك ثاودوسيوس الى ظاهر المدينة ودعوا الى الله في صرف الزلازل فاختطف من بين الوقوف صبي صغير وصعد به ملاك الله الى السماء فصرخ الشعب عدة مرات يارب ارحم ثم انه بعد ساعة انحدر ذلك الصبي من السماء فدعاه البطرك والملك وسألاه عما رأى وسمع فقال أنه رأى الرب جالساً على كرسي عظيم والملائكة يسبحون ويقولون قدوس الله قدوس

تعتقد هذا المعتقد المبتدع فاذا صح ما يقوله الاغومانوس فيلوثاوس وهو رئيس الكنيسة المرقصية الكبرى ومن اكابر الاكليرس القبطي الارثوذكسي بمصر فقد انتهى الجدال ويمكن بكل سهولة اتفاق الكنيستين الارثوذكسيتين اليونانية والقبطية والى هذا نوجه انظار علماء واحبار الطائفتين في سوريا ومصر لان في مثل هذا الاتحاد منفعة كبرى للمسيحيين وتعزيزا للارثوذكسيين في القطرين المصري والسوري

القوي قدوس الذي لايموت ارحمنا . فانذهل الشعب باجمعهم من هذا وبكوا وحمدوا الله على ان اظهر لهم هذه الآية واعلمهم كيف يقدسون ومن ذلك الحين تقلد المؤمنون هذه الالفاظ المسلمة في اصلها من اغناطيوس الرسول الذي وضع المخلص يده على رأسه وكانت هذه الآية في الخامس والعشرين من ايلول وبعدها سكنت الزلازل على ما هو مذكور في اخبار القديسين . فحينئذٍ بعثوا الى بطرس القصار يوبخونه فلم يزد الا اصراراً وتمسكاً ببدعه وخالف ما وضعه الآباء القديسون من قبله فامر المؤمنين ان يرسموا اشارة الصليب باصبع واحدة على وجوههم فقط لا على الجسد كله وان لايقبلوا الايقونات بافواههم لكن يلمس الرجل الايقونة باصبعه ثم يقبل اصبعه واحضر منانى وهو كاهن مقطوع فاقامه مطراناً على أباميه واجاز لكل احد أن يصلي على الميرون الجديد الذي كان بطرك انطاكية في كل سنة يصلي عليه ويقدسه وأمر بالصلاة على الماء في ليلة عيد الظهور فقط الى غير ذلك من البدع . فلما علم بذلك جناديوس بطرك القسطنطينية رفع امره الى الملك فارسل الملك لينفيه فلما بلغه الامر ترك الكرسي وهرب

٣٥ يوليانوس — فقام بعده يوليانوس وبقي مدة يسيرة وذكر دينوس في تاريخه ان بطرس القصار عاد بعد ذلك الى انطاكية وأخذ الكرسي وفي السنة الثالثة من ملك زينون اليعقوبي عمل مجمعاً في المشرق بمظاهرة الملك له وقطع زينون بطرك انطاكية السابق ونفاه الى بلاد ارمينيه وجلس مكانه مدة ثم لعنه باسيليقوس بابا روميه وعزله عن الكرسي

٥٤ كالانديوس = فقام مكانه كالانديوس ولبث مدة ثم نفاه الملك زينون الى جزيرة طاحوورد بطرس القصار الى كرسي البطريركية وفي تلك المدة

عقد بطرس مجمعاً في انطاكية ولعن المجمع الرابع المقدس ثم نفي ثم حضر أيضاً وأقام رجلاً اسمه فيلو كسانون اسقفا على منبج وكان رديئا جدا ثم علم انه كان غير معتمد فقال ان الشرطونية تكون عوضا من المعمودية . ثم مات زينون الملك بعد ان ملك سبعا وعشرين سنة فقام بالملك بعده انسطاس من مدينة حماه فجعل بطرس القصار يداوره حتى صار يعقوبيا واحدث اضطرابا كثيرا في الكنيسة وعزل كثيرين من الرؤساء الارثوذكسيين عن كراسيهم واجبر المسيحيين ان يرسموا الصليب على وجوههم بالاصبع الواحدة وهي السبابة من اليد اليمنى كما أمره بطرس القصار وعاقب كثيرين ممن لم يوافقوه على ذلك بعضهم بالسجن وبعضهم بالنفي وكان في جملة من نفاهم مكدونيوس بطرك القسطنطينية ولبث في منفاه يقاسي ضروباً من النكال الى ان توفي وعند ذلك حضر جماعة من المؤمنين وصلوا عليه كالعادة ولما أرادوا ان يدفنوه اذا به نهض على قدميه بحضرة الجمع ورفع يده اليمنى وضمّ منها الاصابع الثلاث الاول ورسم بها اشارة الصليب بان وضعها اولا على جبهته ثم على بطنه ثم نقلها الى كتفه اليمنى ومنها الى اليسرى ثم انحنى ساجدا وفعل ذلك ثلاث مرات . وكان بين الحضور رجل يقال له ثاودورس وكان صديقا له فاستحلفه باقسام رهيبة ان ينطلق الى الملك انسطاس ويقول له عن لسانه اني متوفي فلا حق بالاباء القديسين لاني حافظت على صحة ايماني وسأشكوه هناك الى السيد المسيح الى ان يأتي واحاكمه بين يديه . وبعد ان دفنوه انطلق ثاودورس وقصّ عليه الامر فلم يزد الا تمسكا بغيه . وفعل بطرس القصار شرورا كثيرة في الكنيسة واقام في الرئاسة بين دخوله وخروجه اثنتين واربعين سنة وتوفي وكان في مدة هربه قد قام على كرسي انطاكيه يوليانوس المذكور آنفا

فبقي اربع سنين وتوفي في ايام بطرس القصار

٥٥ استيفانوس = وقام بعد بطرس القصار استيفانوس الورع وبقي ثلاث سنين وتوفي

٥٦ استيفانوس = فخلفه استيفانوس آخر واقام سنة واحدة وتوفي شهيداً

٥٧ كالنديوس = فخلفه كالنديوس اسقف منبج وكان من اهل البدعة واقام اربع سنين وتوفي

٥٨ بطرس القصار = فقام بعده بطرس القصار الآخر وكان حسن السيرة صحيح العقيدة ومكث ستا واربعين سنة وتوفي

٥٩ بلاديوس = فخلفه بلاديوس قس كنيسة سلفكيه اي مدينة معلولا واقام ثلاث عشرة سنة وتوفي

٦٠ فلابيانوس — فخلفه فلابيانوس وذلك في السنة الرابعة من ملك انسطاس اليعقوبي وكان في القسطنطينية رجل يقال له سافيروس من اليعاقبة ايضا فكلم الملك انسطاس وقال له ان اصحاب المجمع الخلكيدوني قد اخطأوا فيما قرروه وانما المذهب الصحيح هو ماذهب اليه افتيشيوس ودسقورس وساله ان يكتب رسائل الى البلدان يأمرهم بان يلعنوا ذلك المجمع وينبذوه ويقولوا بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة ففعل الملك كما قال ولما سمع فلابيانوس المذكور بما عزم عليه الملك كتب اليه ينهاه عن ذلك ويقول له ان اصحاب المجمع الرابع كانوا قديسين وعقيدتهم حق ومن خالفهم فهو ملعون فغضب الملك وبعث فنفى فلابيانوس من انطاكيه

٦١ سافيروس - واقام مكانه سافيروس المذكور فلما سمع بذلك ايليا

بطريرك اورشليم اجتمع هو والقديس سابا وثاودوسيوس رئيس الديارة وخاريطون وباقي رؤساء ديارة اورشليم مع عشرة الاف من الرهبان في كنيسة القيامة ولعنوا سافيروس وافتيشيوس ودسقوروس وسائر من لا يقبل المجمع الرابع الخلكيدوني كقبول الاربعة الانجيليين وكان في الحاضرين هناك ابن عم الملك فخاف وقال للاباء انه يريد ان يخاطب الملك انسطاس لعله يترك هذه الضلالة وكتب اليه في ذلك فلم يقبل قوله ولما سمع سيماخوس بابا روميه بما فعل انسطاس كتب اليه يقبح فعله ويلعنه ويلعن سافيروس ومن يقول بمقالته . ثم ان الملك انسطاس بعث فنفى ايليا بطرك اورشليم الى مدينة ايلة بالقرب من دير طورسينا ونفى غيره من الاباء وفي اثار ذلك ذهب القديس سابا وسائر رؤساء ديارة اورشليم لزيارة البطرك ايليا في منفاة والتبرك به واقاموا عنده اياما فخرج اليهم في احد الايام وهو يبكي فسألوه عن شأنه فقال لهم انه منصرف الى الرب وان انسطاس الملك سيموت بعد عشرة ايام ويتبعه ليتحاكما هناك امام منبر السيد المسيح . وكان الامر على ما قال لان انسطاس رأى في ذلك الحين في منامه رجلا رهيبا جدا جالسا على كرسي عال وحوله خدم كثيرون وفي يده كتاب ففتحه فاذا فيه اسم انسطاس فدعاه اليه وقال له في الحلم اني كنت اريد ان ابقيك في الحياة زمانا ولكني لاجل قبح عقيدتك وظلمك للقديسين قد قطعت من حياتك اربع عشرة سنة . وبعد هذا بعشرة ايام ادرك سخط الله انسطاس وانقضت عليه صاعقة فاهلكته كما تنبأ عليه ايليا بطرك اورشليم . وملك بعده يوستينوس الملقب تراكوس وكان صحيح العقيدة فارسل واعاد رؤساء الكهنة المنفيين الى كراسيهم وعزل سانيروس عن كرسي انطاكيه فذهب واقام باورشليم

٦٢ بولس = وقام بالبطركية بعده بولس مضيف الغرباء فامر بان يعترف بحقيقة المجمع الرابع فامتنع وهرب وخلع الثوب الاكليريكي وكان قد اقام في الرئاسة خمس سنين

٦٣ افراسيوس = فخلفه افراسيوس وفي عهده حدث بانطاكيه حريق وزلزلة عظيمة سقط بها اكثر اسوار انطاكيه وتهدم بيوت كثيرة وكان هو فيمن هلكوا تحت الانقاض وكان مدة اقامته في الرئاسة خمس سنوات

٦٤ ابراميوس = وارسل الملك في عقب هذا الحادث رجلا فاضلاً من الامراء يقال له ابراميوس ليبني ماتهدم من اسوار المدينة فانتدب الشعب ابراميوس المذكور للبطركية وكان سبب ارساله ان سور انطاكيه كان قبل ذلك قد سقط مرات كثيرة بالزلازل وكلما بنوه عادت الزلازل فهدمته الى ان هدم في هذه المرة الاخيرة وكانت جملة من قتل فيها اربعة آلاف وثماني مئة وسبعين رجلا . وان واحداً من النساك القائمين بحق العبادة لله عاين منظراً الهياً فامر سكان انطاكيه ان يكتبوا على ابواب دورهم وبيوتهم المسيح معنا واقفاً فلما فعلوا ذلك وقف سخط الله ومن ذلك الحين دعيت انطاكيه مدينة الله وحينئذ بذل الملك والملكة في تجديد هذه المدينة اموالا طائلة . واقام ابراميوس في كرسي الرئاسة خمس سنين وفي نسخة اخرى ثماني عشرة سنة وتوفي

٦٥ دومنوس الثاني = فخلفه دومنوس الثاني وفي ايامه انعقد المجمع الخامس المسكوني في القسطنطينية على عهد الملك يوستينيانوس الكبير وكان عدد الآباء اصحاب هذا المجمع مئة وخمسة وستين التأموا للبحث في معتقد اوريجانوس وتاودوروس اسقف المصيصة واتباعهم القائلين بالتناسخ ونفي

القيامة . اما خبر اوريجانوس فانه كان في مبدأ امره رجلا ناسكا متقشفاً فاضلا عالما وكان قبل المجمع الاول بسنين كثيرة وله تصانيف عديدة وفسر جميع الكتب القديمة والحديثة وكان تحت يده سبعة نساخ وذكر تلميذه امبروسيوس انه فسر وصنف ستة آلاف كتاب لكنه لما قرأ كتب فيثاغورس الفيلسوف الذي جاء قبل الميلاد بزمن طويل وكان يعتقد تناسخ الارواح وينكر القيامة مال الى مذهبه وكتب فيه . ثم انه في اواخر حياته قدم الى اورشليم فاكرموه وسألوه ان يخطب عليهم في الكنيسة فلما وقف للخطبة نظر في كتاب العتيقة (كذا ويريد التوراة) فاذا في الموضع الذي فتحه قول داود قال الله للخاطي لماذا انت تخبر بعدلي وتأخذ عهدي بفيك وانت قد ابغضت الادب ونبذت كلامي ظهرياً فاطبق الكتاب وجلس يبكي وينتحب بدموع غزيرة وخرج ومات في مدينة صيدا ودفن هناك غير مفروز وعاش تسعاً وستين سنه . ثم انه لما التأم المجمع الاول والثاني والثالث والرابع لم يذكر احد اوريجانس هذا بشيء ولكنه بعد المجمع الرابع ابتدأت تظهر كتبه وممن وقف عليها ابنيانوس رئيس اساقفة قبرس فعقد عنده مجمعاً كان فيه جميع اساقفته وبحثوا في كتب اوريجانوس وامروا باحراقها . ثم انه في زمن الملك يوستنيانوس الذي ملك بعد المجمع الرابع بمئة وستين سأله الاباء ان ينادي بعقد مجمع للبحث في هذه الكتب ففعل وكان التئام المجمع في سنة ٤٤٦ للمسيح وقرروا في المجمع امور اً شتى ذكرت في كتب اعمال المجامع . وفي هذا المجمع اكرم بوفانا ليوس اسقف اورشليم بالبطركية بواسطة الملك لاجل قبر المسيح . واتفق في اثناء ذلك ان اثنين من افاضل الرهبان حين بلغهما ان الاباء حرموا اوريجانوس بعد موته مع ما كان له في حياته من النسك والتعبد

اخذتهما الغيرة لذلك فسألا كثيرين عن وجه هذا الحرم ولما لم يجدا من يقنعهما بجواب قصدا برية الاردن ولقيا يوحنا الناسك صاحب سمعان الصالوس وسالاه في ذلك وكان يوحنا هذا وسمعان كلاهما من مدينة الرها ونسكا في وقت واحد فقال لهما مابالكما تركتما البحر وقصدتما الغدير اليابس اليس عندكما في حمص سمعان البار قابل روح الرب فاذهبا واسألاه فانقلبا عائدين الى حمص واخذا يبحثان عن سمعان حتى اذ ابصر بهما مقبلين من بعيد قال لهما لا مرحبا بكما ولا بذاك المجنون الذي بعثكما الي انكما تريدان ان تسألاني عن اوريجانس الغبي فذاك دخل في اللجة وغرق وتركتكما وذهب فتعجبا من ذلك غاية العجب ومجدا الله وعند ذلك نطق الاباء كلهم بحرم اوريجانس واتباعه واكرم الملك الاباء بهدايا سنية وصرفهم . وهذا الملك هو الذي بنى كنيسة ايبا صوفيا بوحي الهي وبنى دير صيدنايا ودير طور سينا وبقي في الملك نحوا من سبع وثلاثين سنه وتوفي . ومكث دومنوس في البطركية اربع عشرة سنه وتوفي

٦٦ انسطاسيوس = فخلفه انسطاسيوس السينائيتي وهو الذي فسر المزمور السادس وله مصنفات جمة وبقي مدة ثم ارجف قوم بانطاكيه بانه بدد امتعة الكنيسة بغير حق وفي نسخة أخرى انهم اتهموه بالزنى فهرب واخذ الحلل التي كان يقدس فيها فدفنها وسار الى اورشليم متنكرا فاقام سادنا في كنيسة القيامة يوقد القناديل وبقي كذلك اربعا وعشرين سنه من غير ان يعرفه أحد

٦٨ غريغوريوس = وقام في مكانه غريغوريوس وكان به داء النقرس فوصف له بعض الاطباء العقار المعروف باصبع ارميس فلما تناوله مات وكان مدة اقامته على الكرسي اربعا وعشرين سنه . وبعد وفاته خرج اهل انطاكيه

الى اورشليم يطلبون رجلا يقيمونه عليهم بطركا فقال لهم ايضا كوس قد رضيت لكم هذا الشيخ السادن الذي يخدم كنيسة القيامة فرضوا به واخذوه وانقلبوا راجعين الى انطاكيه وفيما هم في الطريق قال لهم هل تعرفوني من انا قالوا لا فقال لهم انا يوستينس بطركم السالف وقد هربت منكم لسبب كذا وانا منذ ذلك الوقت اخدم كنيسة القيامة وقد دفنت حلل تقديسي في موضع كذا من ارض انطاكيه ومر بهم على الموضع فاخرج الحلل منه وردوه الى الكرسي فاقام عليهم بطركا تسع سنين ايضا وتوفي

٦٩ انسطاسيوس = فقام بعده انسطاسيوس شماس كنيسة القسطنطينية بامر الملك موريق وبقي في البطركية ست سنين . وفي تلك الاثناء وثب فوقا على موريق فقتله بامر الله وملك مكانه فاعتصب اليهود المقيمين بانطاكيه ونواحيها وعصوا الملك فوقا واثاروا الفتنة على المسيحيين وقتلوا منهم خلقا كثيراً وذبحوا انسطاسيوس البطرك وجبوا مذاكيره «كذا» ووضعوها في فمه فلما علم بذلك فوقا ارسل اليهم كوبانا القائد في جماعة من الجيش فورد على انطاكيه وقتل من اليهود جماعة كثيرة ونفى من بقي منهم واقام كرسي انطاكية بعد شهادة البطرك المذكور مدة اثنتين وعشرين سنة من غير بطرك

٧٠ غريغوريوس — وبعد ذلك اقاموا غريغوريوس بطركا عليهم وذلك سنة ٦٢٩ فمكث عشر سنين وفي نسخة اخرى اربعا وعشرين سنة وفي ذلك الوقت اتى الخلفاء وفتحوا انطاكيه وتملكوها

٧١ مكدونيوس — وقام بعد غريغوريوس مكدونيوس وكانت اقامته بطريركاً في القسطنطينية وبقي هناك وكان ينصب رؤساء كهنة ابرشيته ويرسلهم

الى كراسيهم وكان يقول بالمشيئة الواحدة واقام ست سنين هناك ومات ولم يدخل انطاكيه ولا رآها

٧٢ جرجس = فخلفه جرجس في مدينة القسطنطينية ايضا واقام بها خمس سنين يفعل كسالفه ولم يجيء الى انطاكية وكان يقول بالمشيئة الواحدة ايضا وتوفي في القسطنطينية ودفن بها

٧٣ مكاريوس = فقام بعده مكاريوس في مدينة القسطنطينية واقام بها ثمان سنين وكان كسالفيه يقول بالمشيئة الواحدة فثار عليه سائر الاباء ورفعوا امره الى الملك قسطنطين اللحياني وذلك سنة ٦٥٦ وسألوه ان ينادي بعقد مجمع فاجابهم الى ذلك وبعث فجمع كل رؤساء الكهنة في المسكونة (كذا) وكانت عدتهم مئة واربعة وسبعين وكان قد مضى من عهد المجمع الخامس الى هذا المجمع مئة وتسع وعشرون سنة وفي ذلك الوقت كان العرب قد استحوذوا على الاسكندرية واورشليم وانطاكية . واعلم ان اصحاب المشيئة الواحدة هم سرجيوس وبيروس وبولس وبطرس من بطاركة القسطنطينية ثم انوريوس بابا رومية وكيرس بطرك الاسكندرية وكل هؤلاء من المتقدمين لم يكن احد منهم في ذلك الزمان ولا جاء بعدهم من ينشر هذه البدعة حتى قام مكاريوس المذكور فاذاعها واحياها وكان على رأيه جماعة منهم تلميذه القس اسطفان وثاودورس اسقف فاران وغيرهم من رؤساء الكهنة والكهنة فاجتمع آباء المجمع المذكور مع مكاريوس هذا وجادلوه وحرموه هو وكل من يتبعه واثبتوا احكام المجامع السالفة ونفوا مكاريوس وكان قد اقام في الرئاسة ثماني سنين

٧٤ ثاوفاني = ونصبوا في مكانه ثاوفاني فاقام بالقسطنطينية كالذين سلفوه وبقي ثماني عشر سنة وتوفي ولم يدخل انطاكية وهكذا لبث انطاكية

بعد ما افتتحها الخلفاء بغير بطرك يسكن فيها مدة اربعين سنة وذلك مدة البطاركة الاربعة المذكورين

٧٥ استفانوس = ثم ان نصارى تلك الناحية سالوا يزيد ابن الوليد ان يقيموا لهم بطركاً فرفع مسئلتهم الى هشام الخليفة اذ ذاك فاجاز لهم ما سألوه وحينئذٍ اجتمع رؤساء الكهنة الذين في ابرشية انطاكية واقاموا كاهناً سرياني اللسان يقال له استيفانوس بطركاً عليهم فبقي على كرسي البطركية سنتين وتوفي

٧٦ جاورجيوس = فخلفه الكاهن جاورجيوس من سبسطية واقام سبع سنين وتوفي

٧٧ توما = فخلفه توما وبقي عشرين سنة وتوفي

٧٨ جرجس = فعقبه جرجس وكان ذلك في اول خلافة عبد الملك ابن مروان واقام اربعاً وعشرين سنة وتوفي

٧٩ استفانوس = فخلفه استفانوس في السنة الثالثة من خلافة سليمان ابن عبد الملك واقام سبعاً وثلاثين سنة وتوفي

٨٠ ثاوفيلكطوس = فقام بعده ثاوفيلكطوس وبقي ثماني عشرة سنة وتوفي في السنة العشرين من خلافة ابي جعفر المنصور

٨١ ثاودورس = فاقام في مكانه ثاودورس فمكث ثلاثاً وعشرين سنة وتوفي وفي هذا التاريخ الذي هو سنة ١٣٠ للهجرة نقل كوسان جاثليق الارمن عامة اهل ارمينية الى بلاد الروم فقطنوها .

٨٢ ثاودوريطس = وفي السنة الثامنة من خلافة الرشيد في بغداد قام ثاودوريطس بطركا على كرسي انطاكيه وكان البطرك يركب في مركبة تجرها ستة افراس فبعث اليه الرشيد تيموثاوس البارمن قرية كما خشتا ببلاد

القصر ينهاه عن ركوب تلك المركبة والاقلاع عما كان فيه من مظاهر الابهة فلم يحفل بانذاره فبعث الرشيد وقبض على البطرك واستاقه الى بغداد فمرّ في طريقه على تيموثاوس وسأله التوسط في امره ولما وصل الى بغداد ووقف بحضرة الرشيد امر بضرب عنقه وللوقت ظهر البار تيموثاوس بآية واستنقذ البطرك ورده الى كرسيه فتاب عن كبريائه واقام في الرئاسة سبع عشرة سنة وتوفي . وفي ايامه عقد المجمع السابع المسكوني في مدينة نيقيه في عهد قسطنطين ووالدته ايريني سنة ٧٧٨ وكان بين هذا المجمع والمجمع السادس مئة وعشرون سنه وكان عدد الآباء في هذا المجمع ثلاث مئة وسبعة وستين وكان انشاءهم للحكم على محاربي الايقونات فاثبتوا وجوب السجود لها عملا بقول القديس باسيليوس ان اكرام الصورة عائد الى عنصرها الاول

٨٣ ايوب = وبعد وفاة تاودوريطس خلفه ايوب في السنة الاولى من خلافة المأمون وبعد ان اقام في البطركية عدة سنين خرج المعتصم الى بلاد الروم غازياً فاستصحبه في تلك الغزوة وجاء فحاصر مدينة انقره وجعل البطرك يكلم الروم من خارج السور بالرومية وينصح لهم ان يطيعوا الخليفة ويحذرهم عواقب الفشل فكانوا يشتمونه ويرمونه بالحجارة وما زال ذلك دأبهم حتى فتح المعتصم مدينة امورية فقتل وسبى خلقاً كثيراً وقبض على اكابرها وكانوا اثنين واربعين من امراء وقواد وامرهم ان يجحدوا المسيح فامتنعوا فقتلهم عن آخرهم وكان ذلك سنة ٢٢٥ للهجرة والكنيسة تعيد لهم في السادس من آذار . وبقي ايوب في البطركية احدى وثلاثين سنة وتوفي

٨٤ نيقولاوس = فقام بعده نيقولاوس في السنة السادسة من خلافة الواثق واقام ثلاث وعشرين سنة وتوفي

٨٥ استيفانوس = فخلفه استيفانوس سنة ٢٧٠ للهجرة واقام يوماً واحداً وفي ذلك اليوم قدس وتوفي

٨٦ تداوس = فعقبه تداوس في السنة الاولى من خلافة المعتمد واقام احدى وعشرين سنة وتوفي

٨٧ سمعان = فقام بعده سمعان بن زرناق واقام اثنتي عشر سنة وتوفي

٨٨ ايليا = فخلفه ايليا وبقي ثماني وعشرين سنة وتوفي سنة ٣١٤ للهجره . وفي تلك السنة ثار المسلمون في دمشق فهدموا كنيسة مريم الكاثوليكية (ولعله يريد الكاتدرائية) وكانت كنيسة عظيمة جداً انفق عليها مئتا الف دينار ونهبوا ما كان فيها من آنية وحلل وستور وغير ذلك ونهبوا ديارة كثيرة منها دير الراهبات الذي كان بجانب الكنيسة وهدموا كنيسه النساطرة فخرج اناس من نصارى دمشق الى بغداد واستغاثوا بالمقتدر فارسل الى نائبه بدمشق واعاد بناء الكنائس التي هدمت وامر باعفاء الرهبان من الجزية وادب اصحاب الفتنة

٨٩ ثاودوسيوس = وبعد وفاة ايليا قام ثاودوسيوس في السنة الاولى من خلافة الراضي وهي سنة ثلاثمئة وعشرين فبقي سبع سنين وتوفي

٩٠ ثاوخارسطوس = فقام مكانه ثاوخارسطوس وبقي اربع سنين وتوفي

٩١ اغابيوس = فخلفه اغابيوس في السنة التاسعة من خلافة المطيع واقام سبع سنين وتوفي

٩٢ خريستوفورس = فخلفه خريستوفورس وكان كاتبا فاضلا من اهل مدينة شيزر وكان صديقاً لسيف الدولة صاحب حلب وما يليها وواحداً من امرائه الذين عصوه بعد ذلك . وكان من رأي خريستوفورس وحزمه

انه حين جاهر اولئك الامراء بالعصيان خرج من انطاكيه مخافة ان تتوجه عليه التهمة من قبل سيف الدولة واصحابه فسار الى دير سمعان العمودي الحلبي واقام به الى ان عاد سيف الدولة الى حلب فتوجه من هناك اليه فاحسن سيف الدولة ملتقاه وشكر له مافعله وقدمه واختصه وانتقم سيف الدولة من شيوخ انطاكيه لانهم اخرجوا غلامه الفتح من انطاكيه وسلموها الى رشيق عدوه وقبض عليهم وصادرهم فشفع البطرك اليه في اناس منهم فاجاب مسئلته فيهم واضمروا له العداوة في نفوسهم لما شاهدوا من تمكن حاله عند سيف الدولة حسداً له وحقداً عليه ثم توفي سيف الدولة ودفن في ميافارقين في مدفن اسرته . ولما خرج المتقي من انطاكيه اجتمع رأي اهلها على ان لايمكنوا احداً من الحمدانية وهم عشيرة سيف الدولة من الدخول اليها وولوا امرهم علوش الكردي وفي اثناء ذلك ورد على حلب رجل من اهل خراسان يقال له محمد بن عيسى ومعه خمسة آلاف رجل قاصدين غزو الروم وسار وا الى انطاكيه فالتقاهم اهلها اجمل ملتقى وقويت نفوسهم بهم واتفق رأي ثلاثة من شيوخ انطاكيه ممن كان البطرك خريستوفورس قد توسط امرهم عند سيف الدولة وشفع في العفو عنهم وهم ابن مالك وابن محمد وابن دغامه على قتل البطرك لما كان في نفوسهم من الحسد له والضغينة عليه فوقف على ماهموا به صديق للبطرك من وجوه المسلمين يعرف بابن عمر فكشف للبطرك عما عولوا عليه وأشار عليه ان يخرج من المدينة آخر النهار فلا يصبح الا وهو في اعمال حلب فشكره البطرك على ذلك وقال له انه سينظر في الامر ويفعل مايقتضيه الصواب ثم اجمع رأيه على ان يقصد ابن مالك احد اولئك الثلاثة ويذكره بما بينهما من المودة الوثيقة

فراسله يسأله الاذن في المسير اليه فاجابه ابن مالك يحتج بالاشتغال في وقته ذلك وانه اذا تفرغ انفذ فاعلمه ولما انقضى الثلث الاول من الليل وافى رسول ابن مالك الى البطرك يستدعي حضوره الى داره فسار اليه ولقيه ابن مالك لقاء جميلا ثم قال له ما شانك ايها البطرك وانت واحد من اهل المدينة تسيء الرأي فينا وتعامل علينا فقال البطرك وكيف ذلك قال انك تكاتب الروم وتستنهضهم لقصدنا وتطمعهم فينا فحلف له البطرك انه ما كاتب الروم قط ولا كاتبوه وسأله عن الدليل على ما اتهمه به فنهض ابن مالك كانه يطلب كاتبا وكان قد استدعى قوما من الخراسانيين وواعدهم ليقتلوا البطرك فادخلهم وللحال بادره واحد منهم بضربة خنجر في بطنه فنفذ من ظهره فسقط الى الارض ومع سقوطه احتز رأسه وطرحه في اتون الحمام بجوار دار ابن مالك واخرج جثته من باب المدينة فطرحت في النهر وكان ذلك سنه ٣٥٦ للهجره . وانفذ ابن مالك قبل الصبح قوماً الى الكنيسة المعروفة بكنيسة القيسان فاستولوا على ما وجدوه في منزل البطرك وفي خزانة الكنيسة وعالجوا الخازن حتى ابرز لهم آنية كانت مستورة فاخذوها واخذوا أيضا كرسي مار بطرس الذي كان من خشب النخل مصفحا بالفضه وحفظوه في دار شيخ من شيوخهم يعرف بابن عامر فبقي في داره الى ان ملك الروم انطاكيه وذلك بعد مقتل البطرك بثلاث سنين . ولبث كرسي انطاكيه بعد قتل خريستوفورس بغير بطرك سنتين وتسعة أشهر وفي عقب ذلك فتح الملك نقفور انطاكيه وقبض اصحابه على ابن محمد وابن مرغايه الذين شاركا ابن مالك في قتل البطرك فشدوا في اعناقهما حجارة والقوهما في البحر واما ابن مالك فهرب فلقيه عصبة من السريان عند الجبل الاقرع فقبضوا عليه

ودفعوه الى وكيل نقفور في انطاكيه فحبسه أياما ثم قاده الى جسر باب البحر حيث طرحت جثة البطرك خريستوفورس وهناك قطعوه قطعا ورموا كل قطعة منه في ناحية

٩٣ ثاودورس = وبعد ذلك جلس على كرسي انطاكيه راهب اسمه ثاودورس فبقي ست سنين واربعة أشهر وتوفي

٩٤ اغابيوس = وكان بمدينة حلب أسقف يسمى اغابيوس فراسله اهل انطاكيه بعد موت البطرك ثاودورس ان يكون بطركا عليهم فوافاهم واجتمع رأيهم على ان يكتبوا كتابا الى الملك باسيل يسألونه اقامة بطرك عليهم وسموا في الكتاب جماعة وقع اختيارهم عليهم ولم يذكر اسم اغابيوس في الجملة وشخص اغابيوس بالكتاب الى حضرة الملك وانهى اليه حال انطاكيه ووصف له تمسك اهلها بموالاة الملك وضمن له عند العودة اليها استمالة عبيد الماجستروس الى طاعته وازالة اسم السقلاروس واعادة الدعوة له فوعده الملك انه اذا وفى بما ضمن له كان هو بطركا على انطاكيه وكتب الملك باسيل الى عبيد الله كتابا بخطه يستميله ويعده فيه بالاحسان اليه ويضمن له ان يقرره في ولايته بانطاكية مدة حياته ويقوم بجميع ما يقوله له اغابيوس اسقف حلب ورسم له ان يقيمه بطركا على انطاكيه . فسار اغابيوس متنكرا في زي راهب الى ان حصل في ظاهر انطاكيه وكان قد شق دفة مصحف كان معه ودس فيها كتاب الملك والصق فوقه ورقة من المصحف فلما وصل الى انطاكية فتش فلم يوجد معه شيء سوى المصحف واجتمع بعبيد الله وقرر الامر معه وناوله كتاب الملك فقبله ودعا له وللملك وقطع اسم السقلاروس عدو الملك واقام اغابيوس بطركاً على انطاكية سنة ٣٦٧ للهجرة . ولما استقرّ امر اغابيوس في البطركية

كتب الى انبا ايليا بطرك الاسكندرية كتاباً يساله التقدم الى اهل عمله برفع اسمه في الزبيحة على ما جرى به الرسم وانفذه اليه مع راهب من قبله يقال له يوحنا وقرن به صورة ايمانه على ما جرت به العادة في اقامة البطاركة ليعلم انهم على المعتقد الذي اتفق عليه اصحاب الستة المجامع التي التأمت الى ذلك العهد فوقف انبا ايليا على كتابه وكتب اليه جواباً ينكر عليه فعله ويخطيء رأيه لانه فعل ما لا يجوز حين انتقل من الاسقفية الى البطركية وانه لا يجد سبيلاً الى رئاسته ورفع اسمه اذ كانت حاله هذه حال من تزوج ابنة ثم تركها واخذ والدتها او كمن طلق زوجته وتزوج غيرها وان سيدنا يسوع المسيح قال من طلق زوجته فقد جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فهو زان وان درجات الكهنوت مرتبة على مثال طغمات الملائكة التي كل طغمة منها تحفظ مرتبتها ولا تتعدى الى غيرها وانها ايضاً على مثال الكواكب التي تلزم نظامها ومواضعها ولا ينتقل شيء منها من موضعه الى غيره ويسأله ان يكتب محضراً بتواقيع اهل المدينة وخطوط كهنة البلد وشيوخهم يعلن فيه رضى الشعب بموافقة رؤسائهم وشهاداتهم فلما ورد الجواب على اغابيوس اجاب عليه بما نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتابي ايها الاب الروحاني المشارك في الخدمة المساوي في الرتبة المتحد في الروحانية من الكرسي السليحي بمدينة الله الفائزة بفخر اسمه المحفوظة بتلميذه واول رسله يوم السبت السابع من كانون الاول عن سلامة بيع الله المقدسة واولاها قبلي وسلامتي من بعدهم والحمد لله على ما منّ واولى وهو المسئول ان يتم اسبال ستره على هذا الشعب وكمال نعمته على هذه الامة قبلي وقبل كل راع استرعاها في كل موضع ارتقاه بمنه وكرمه

ثم وصل كتابك ايها الاب الروحي الطاهر على يد انبا يوحنا الراهب المنفذ من مسكنتنا الى قدسك واحتطت علماً بمشتمله وسررت باخبار سلامتك وما استدللت عليه من الاستقامة قبلك ثم طار بعد ذلك فكري وتعسف ذهني وذهل عقلي وتقطعت خواطري متأملاً ما كتبته ومتحيراً فيما اجبت به ولا ادري ما السبب الذي حملك على دفع غير مدفوع وانكار غير منكر والاحتجاج بما لا يساغ وفعل ما لا يليق وقد كان ينبغي اذا عرفت موضع ابتدائي وايثاري التبارك بمشاهدتك وانفاذي رسولي اليك في وقت يكاد ان يتعذر فيه عبور الطيور من جهتنا الى جهتكم فضلاً عن الكتب والرسل لا تكتب بما كتبت به دون ان تحقق انك فيه علي حق لا يبطل وحجة لا تدفع وصواب لا ينكر وقاعدة لا ينسب الى اهلها هوى ولا غي ولا قصد ولا حال من الاحوال التي قدسك متبريء منها ومترفع عنها واما ان تذكر ايها الاب الروحاني انقباضك عما صار اليه حالي وقلقك مما جرى عليه أمري وايثارك الموت دون السماع بمثله فهذا ما كان يليق اذ لم يجر بحمد الله هنا اراسيس ولا فساد مقالة ولا نقض سنة ولا حالة غير معروفة والذي جرى هو أمر صغر حالي عنه وبعد موضعي منه لارتفاعه عني وعظمه عليّ وقلة قيامي به وتفاوت نقص استحقاقي له الا انه لم يكن مني ولا اتى بسعيي وانما هو ما أختاره اصحابي ورضي به شعبي وامضاه روساء الدولة وعرفه علماء الملة من المدينة العظمى التي عليها يعول ومنها يقتبس وكيف يجوز ان ينكر واحد مايجتمع عليه هذه الطبقة وترضى به هذه الامة وهو أمر مشهور عندنا ومستعمل بيننا من قديم الزمان الى حيث انتهينا والذي ذكرت ايها الاب الروحاني في هذا الباب انا اعلم انك لم تذكره الا لبعد العهد بهذا الحال ولعدم الكتب التي تنبيء بمثله في ناحيتك

ولقله من يستعمله ويقبله في موضعك للاحوال التي دفع اليها اهل تلك الديار مما نسأل الله المعونة عليه واذا انت رجعت للفحص عن ذلك وجدته أمراً لم يبد منا ولايتناهى فينا ووجدت البطرك افسطاتيوس القديس قدانتقل من اسقفية حلب الى بطركية انطاكية. ووجدت ملاتيوس منقولا من اسقفية اريصا الشام وهي الرستن الى حلب ومن اسقفية حلب الى بطركية انطاكية وقد حضر في المجمع الثاني بالقسطنطينية وهذا المجمع نقل غريغوريوس الثاولوغوس من نزينز الى كرسي البطركية بها ووجدت افدوكسيوس قد نقل من اسقفية مرعش الى بطركية انطاكية ومنها الى بطركية القسطنطينية ووجدت افسافيوس قد نقل من بيروت الى نيقوميدية ومنها الى القسطنطينية ووجدت آخرين منقولين من مواضع عدة الى غيرها هذا بدمار بطرس السليح الذي هو اساس البيعة ورأس الشريعة ومقامه اثنتي عشرة سنة بانطاكيه وانتقاله بعد ذلك الى روميه وكفاك من شاهد ولو اردنا المزيد على ما ذكرنا لطال بنا القول ولكنا اكتفينا بقليل من كثير ليكون قدوة يقتدى بها واصلا يرجع اليه وطريقا تفسح لك في قبول القول و رفع الاسم لاسيما مع علمك بان هذا ليس مما تدعو اليه حاجة ضرورية وانما يراد به اتحاد البيع المقدسة بالروحانية ومن طلب ان يتحد مع قدسك ويشارك خدمتك فليس يجوز ان تنفرد عنه بالحجج التي احتججت بها ويقوم البرهان بصحة غيرها من ذلك. وتشبيه هذا الامر بمن تزوج ابنة ثم تركها واخذ امها فقد ارتفع الكهنوت الالهي عن ان يشبه بالتزوج البشري ولوكان الامر كذلك لكان اذا توفي اسقف وكان له اخ يستحق الرئاسة لايجوز له ان يأخذ موضعه كما انه لايجوز للاخ ان يأخذ زوجة اخيه بعد وفاته والتشبيه بمن طلق

امرأته واخذ غيرها يبعد أيضا عما نحن فيه ولا يليق ان يشبه به والا لم يكن بالجائز للمدينة ان يصير عليها اسقفان كما لا يجوز للمرأة ان تتزوج برجلين معاً . فاما قول السيد المسيح ان من طلق زوجته فقد جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فانه يزني فلم يكن مقولا عن الكهنوت وانما كان كلامه مع اليهود لما حضروا مجربين له فارأهم بعد طباعهم عما يوجبه ناموس الطبع اللطيف والعقل الحصيف من المحافظة على الزواج البشري والتمسك بحبله لاجل ان الاثنين قد صارا جسدا واحدا كما قال الكتاب حتى اظهر عيوبهم واحوجهم الى ان قالوا لقد كان خيرا للرجل ان لا يتزوج بالكلية وان كان الامر كذلك فاية مناسبة بين هذا المعنى وبين الكهنوت الالهي الذي هو درجات تتراقى من الدون الى التي فوقها واما تشبيه هذه الدرجات بطغمات الملائكة التي تحفظ كل طغمة منها موضعها ولا تتعدى الى غيره فهذا ايضاً مما لا يشبه به في حال النقلة والا لم يكن من الجائز للاناغنوسط ان يرتقي ويصير ايبوديا كنا ولا للايبوديا كن ان يصير شماسا وللا للشماس ان يصير قسيساً ولا للقسيس ان ينتقل الى مافوق . واما تشبيهها بالنجوم والكواكب وان هذه لازمة لنظامها ومواضعها لا ينتقل احدها الى موضع غيره فهذا ايضا بعيد لا يليق لان الكواكب اجرام غير ناطقة رتب الباري كل واحد منها في موضعه وجعل طبيعته لا تتغير عن حالها واما الانسان فانه جعله حيوانا ناطقاً متحركا من حال الى حال ومن امر الى أمر والخليق به ان يكون انتقاله الى ماهو اشرف وحركته الى ماهو اعلى فمن هذا السبب جاز له ان ينتقل وقد قامت الشواهد بهذا الحال فاما ما التمسته أيها الاب الروحاني من احضار محضر من المدينة الشريفة يذكر فيه كيف جرت الحالة والرضى بها فلم يجر بذلك رسم ولا فعل هذا من تقدمني

فافعله انا بعده ولولا تعذر الطريق في هذا الوقت الى ماهناك لقد كان ذلك سهلا . واما انفاذ خطوط كهنة الكرسي وشيوخهم بالرضى فهذا نريد ان يكون لو لم يتم الامر وحينئذ تكون الشبهة لاحقة في مثل هذا . فاما بعد تمامه ومضي مدة سنة عليه فانت تعلم بانه لولم يحصل في الاول خطوط ويقع اجماع ورضى قبل التوجه الى المدينة المتملكة لما كان تم الامر وكان بعد تمامه اضطراب ولم يقع بعده سكون فنحن بحمد الله كنيستنا واحدة والمشاركة فيها من جهة واقعة والمحبة بين اولادها تامة وليس ههنا خلف ولا انفراد ولا انشقاق ولا حال فيها شبهة تحتاج الى انفاذ ماالتمسته وطلبته من مثل هذا في غير مواضعه بل الاجابة الى مثل ذلك نقص وايقاع شبهة والاحق بالمودة الالهية والاليق بالاحوال الروحانية ان ندع التماس مالم تجر العادة بالتماسه والاحتجاج بما قد بطل وبمثله والرجوع الى الواجب في توكيد المودة واتمام اتحاد الخدمة والمشاركة حتى يزول الشك ويرفع سبب الفساد ولا يقع في البيعة انشقاق وانت ايها الاب الروحاني تأتي في ذلك الواجب وقد اردت انفاذ البركة على ماجرى به الرسم والعادة ولم تتأخر الا لبعد الطريق وصعوبة الوقت وانا ارصد الفرصة لانفاذها وارتب نفوذ من يصلح لحملها وانفاذها واتبارك باصدارها واني في ذلك على الرسم الذي انا قلق لتأخره وانت أيها الاب الروحاني تأتي في قبولها عند وصولها ماجرت فيه العادة التي تتبع الروحانيات ولا ينقصها تأخيرها ولا يريد فيها تقديمها مع ابهاجي بكتابك عاجلا متضمنا من اخبارك واستقامة الاحوال من قبلك ما اسر به ومن حاجاتك ومهماتك ماالقوم فيه بواجب المودة والاخوة الروحانية والمشاركة ان شاء الله

سلام ربنا يسوع المسيح يكون معك حافظا ووافيا وكافيا ومشيداً الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

فلما وصل هذا الكتاب الى الانبا ايليا بطرك الاسكندرية قبله ورفع اسمه . واتفق في اعقاب ذلك ان الملك باسيل ارسل واحدا من وزرائه يقال له ابروس القفاس الى بلاد المشرق ليحمي ذمارها من غارات العدو فلما استقر بها استبد على الملك واقام على عصيانه سنين كثيرة وبعد ذلك ظفر به الملك وقتله وفيما هو ينظر في احد صناديقه عثر على كتاب اليه من اغابيوس بطرك انطاكيه المذكور يصوب فيه رأي ابروس هذا ويقوي عزائمه في امر يشاوره فيه من غير تصريح بذكره فسبق الى نفس الملك باسيل ان تلك المشورة كانت فيما أتاه من العصيان عليه وصدق به بلاغات متقدمة رقيت اليه عنه في ذلك فغضب على البطرك ونفاه من انطاكية والزمه المقام في احد ديارة القسطنطينية وكان له يومئذ في الرئاسة اثنتا عشرة سنة فاقام في المنفى مدة سبع سنين وبعد ذلك امره الملك ان يكتب خطه بالزهد في بطركية انطاكيه والاعتزال عنها فامتنع من ذلك امتناعا شديدا الى ان لطف به وقرر الحال معه على ان جعل له ديرا في القسطنطينية يعرف بالافريدنو يستغل منه قنطار دنانير في كل عام وان يحمل اليه في كل سنه أيضا من مستغل بيعة انطاكيه اربعة وعشرون رطل دنانير برسم نفقة مائدته فجنح الى ذلك وكتب خطه في شهر ايلول سنة ٣٨٦ (هـ) وشرط ان لا يقطع اسمه

٩٥ يوحنا = واقام الملك في مكانه يوحنا من اهل القسطنطينية سنة ٣٨٦ (هـ) فاقام اربعاً وعشرين سنة وتسعة اشهر ورسم له الملك ان يذهب الى انطاكيه ويرتب بيعة القيسان بها التي هي كنيسة البطركية على مثال

كنيسة آيا صوفيا بالقسطنطينية و بعد اقامته بطركا بسنة واحدة مات اغابيوس البطرك السالف ودفن في القسطنطينية وبعد ذلك توفي يوحنا خلفه المذكور واقام كرسي انطاكيه ثلاث سنين ونصف سنه بغير بطرك

٩٦ نيقولاوس = ثم قام في كرسي البطركيه نيقولاوس وذلك سنة ٤١٤ للهجرة ومكث خمس سنين وتوفي

٩٧ ايليا = فخلفه ايليا وبقي سنة وخمسة اشهر وتوفي

٩٨ جاورجيوس = فقام بعده جاورجيوس الاسكاردوس في السنة السادسة من ملك رومانس وسمي ثاودورس ومكث ثماني سنين وستة اشهر وتوفي سنة ٤٣٤ للهجرة

٩٩ القتاريوس = فخلفه القتاريوس ورعى الشعب مدة ثم رحل الى اورشليم المقدسة وهناك اضطهده بنوهاجر اضطهاداً شديدا وحبس لاجل الايمان بالمسيح ثم اطلق بقوة الله وصنع عجائب كثيرة ثم ارتحل هارباً الى نواحي الشمال واقام في دير القديس بندكتس حيث قضى بقية حياته

١٠٠ بطرس = فانتدبوا مكانه بطرس وكان عالماً فاضلا وفي ايامه ظهر رجل في مدينة البندقية يسمي نفسه بطرك البندقية فكتب اليه بطرس يقول ان الله منذ القديم جعل في كنيسته خمسة بطاركة لاغير على كرسي رومية والقسطنطينية والاسكندرية وانطاكية واورشليم وان بطرك روميه والاسكندرية يدعيان باباوين وبطرك القسطنطينية واورشليم يدعيان رئيسي اساقفة وبطرك انطاكيه وحده يسمى بطركا واثبت هذا القول بشهادات واضحة

١٠١ ثاودوسيوس = و بعد بطرس قام ثاودوتيوس ثم توفي

١٠٢ نيكيفورس = فخلفه نيكيفورس وهؤلاء البطاركة الثلاثة لا يعلم كم اقام كل واحد منهم على كرسي الرئاسة

١٠٣ يوحنا = وبعد نيكفورس قام يوحنا وبقي سبعاً واربعين سنة وتوفي

١٠٤ ثاودوسيوس = فخلفه ثاودوسيوس وفي ايامه وردت سرايا الفرنسيس وكانوا ثلاثمئة الف وعشرين الف فارس فافتتحوا انطاكيه واخذوها من يد الامير شعبان سنة ٤٩٠ للهجرة الموافقة سنة ١٠٩٧ للمسيح

١٠٥ برنردس = ولما استقروا بانطاكيه اقاموا لهم فيها بطركا منهم يسمى برنردس وسمي بطركا انطاكيا وكان ذلك سنة ثمان وتسعين بعد الالف وتوفي هذا البطرك سنة ١١٣٦

١٠٦ رودولف = فاقاموا مكانه رودولف الفرنسوي وبقي اربع سنين وتوفي

١٠٧ ايماريكوس = فقام في موضعه ايماريكوس ومكث سبع سنين وتوفي

١٠٨ رودلف الثاني = فخلفه رودلف الثاني واقام اربعا واربعين سنه وتوفي

١٠٩ ايماريوس = فخلفه ايماريوس ومكث ثلاث وثلاثين سنة وتوفي

١١٠ ايليا الرومي = فقام بعده ايليا الرومي وبقي عشرين سنه وتوفي

١١١ كريستيانوس = فعقبه كريستيانوس وهو السابع من بطاركة الفرنج وبقي ثماني سنين وقتل لانه في ايامه ورد الهاجريون وافتتحوا انطاكية

واخذوها من أيدي الفرنج وذلك سنة ١٢٤٧

واما بطاركة الروم بانطاكيه فلما توفي ثاودوسيوس الذي كان على عهده فتح انطاكيه خلفه ارتحشت وبعد ارتحشت قام يوحنا وهو البطرك المئة والسابع من البطاركة الانطاكيين وكان بطاركة الافرنج يقيمون في ناحية من انطاكيه وبطاركة الروم يقيمون في ناحية أخرى ولم يكن الفرنج يعارضون في شيء من امر الدين وذلك على نحو مافعلوا حين فتحوا اورشليم فانهم اقاموا لهم بطركا فيها وكان بطرك الروم يقيم في بيت لحم ومتى شاء يأتي اورشليم بغير مانع

هذا آخر مادونه القديس مكاريوس البطرك الانطاكي من تاريخ البطاركة الانطاكيين ثم لم يتهيأ له الوقوف على اخبار من جاء بعد هؤلاء الى عهد البطرك يواكيم ابن جمعه الآتي ذكره . ثم اني أنا الفقير الخوري ميخائيل بربك عنيت بتتبع مابقي من اخبار السادات البطاركة المذكورين وبعد اطالة البحث والتنقيب عثرت على كتاب للشماس بولس الارشدياكون ابن البطرك مكاريوس المذكور يقول فيه انه بعد التعب والعناء تيسر له جمع مادونه في هذا الكتاب وهو ما أورده انا في هذا الموضع تذييلا لما سبق وبالله المستعان قال :

اعلم انه بعد مافتح المسلمون انطاكيه المرة الثانية على ماذكر في تواريخ الكنيسة التي استخرجناها من اللغة اللاتينية لم يعرف من البطاركة الذين قاموا فيها سوى اربعة فقط وهم

١١٢ ثاودورس فلصامون

١١٣ يواكيم

١١٤ ايريناوس

١١٥ اثناسيوس

وبعد هؤلاء الاربعة لم نعد نقف على تاريخ لبطاركة انطاكيه لا في شيء من كتبنا ولا في التواريخ الفرنجية ولا في الرومي ولا في العربي وكان اخر مذكور منهم في ايام فتح الملك الظاهر لمدينة انطاكية على ماذكرناه (؟؟؟؟) ومن ذلك الحين طمست اخبارهم بالكلية لعدم ظهور مؤرخ جديد يتتبع تواريخ علماء الملة بسبب ما طرأ على الناس من الضيق والاضطهاد غير اني رأيت في قلاية البطركية بدمشق كتابا قديما بخط البطرك ميخائيل يقول فيه :

١١٦ اغناطيوس = انه بعد ان توفي البطرك اغناطيوس في قبرس وهو آخر البطاركة الانطاكيين بانطاكيه

١١٧ بوخوميوس = اقيم بوخوميوس مطران دمشق بطركا بها ومكث في البطركيه سنتين

١١٨ مرقس = ثم حضر البطرك مرقس من القسطنطينية الى دمشق فتولى البطركيه في مكان بوخوميوس واقام سنتين وتوفي سنة ١٣٧٨ ثم اعيد بوخوميوس فاقام مدة اخرى وتوفي سنة ١٣٨٧

١١٩ نيلوس = فخلفه نيلوس واقام مدة ثماني سنين وتوفي

١٢٠ ميخائيل = فخلفه ميخائيل بن ميخائيل مطران بصرى سنة ١٣٩٥ بعد وفاة نيلوس بستة عشر يوماً وهو الكاتب لهذه الاخبار بخطه يده وفي ايامه ورد تيمورلنك على دمشق فنهب آنية الكنيسة واموال البطرك وحاله فهرب الى قبرس وذلك في تاسع آب سنة ١٤٠٤ الموافقة لسنة ٨٣٠ للهجره

١٢١ بوخوميوس = وبعد وفاته قام على كرسي البطركية بوخوميوس

الحوراني مطران حمص فمكث سنة واحدة وتوفي سنة ١٤١٣

١٢٢ يواكيم = ووجدت في آخر كتاب قديم انه في سنة ١٤٢٥ توفي البطرك يواكيم الانطاكي

١٢٣ دوروثاوس = ورأيت في كتاب آخر انه في سنة ١٤٣٥ كان على الكرسي الانطاكي دوروثاوس وفي ايامه التأم المجمع الثامن عند الافرنج في مدينة فلورنسا وحضره يوحنا ملك القسطنطينية لان القسطنطينية ما كانت في ذلك الوقت قد دخلت في حوزة المسلمين ويوسف بطرك القسطنطينية وجميع رؤساء كهنته وكان نائب فيلوثاوس بطرك الاسكندرية انطونيوس مطران ايراكليا ونائب دوروثاوس المذكور بطرك انطاكيه ايسيدروس مطران كيوف (كذا ويريد كييف) وسائر بلاد الروس ونائب يواكيم بطرك اورشليم دوروثاوس مطران مونافاسيا وكان ذلك سنة ١٤٤٨ الموافقة سنة ٨٤٣ للهجره

١٢٤ ميخائيل = ثم توفي دوروثاوس سنة ١٤٥٢ فانتدب اهالي دمشق في موضعه مرقس اسقف صيدنايا واقاموه بطركا سنة ١٤٥٣ وسمي ميخائيل ولم تعلم مدة اقامته في الرئاسة

١٢٥ دوروثاوس = وفي سنة ١٤٩٨ اقيم على كرسي البطركية دوروثاوس الشهير بابن الصابونجي

١٢٦ ميخائيل = وفي سنة ١٥٢٤ اقيم ميخائيل الشهير بابن الماوردي

١٢٧ دوروثاوس = وفي سنة ١٥٤١ اقيم دوروثاوس ثم عزل بمجمع عقد عليه في اورشليم لامور صدرت منه

١٢٨ يواكيم = واقاموا مكانه بطركا يسمى يواكيم وكان ذلك في

عهد ايليا بطرك القسطنطينية ويواكيم بطرك الاسكندرية وجرمانوس بطرك اورشليم وهم الذين عقدوا المجمع على دوروثاوس المذكور لانهم كانوا في تلك السنة زائرين في اورشليم ولم تعلم المدة التي اقامها دوروثاوس في البطركية وكانت اقامة يواكيم في موضعه سنة ١٤٠٤ ويقال انه بقي في البطركية سبعين سنة (كذا)

انتهى ماوجدته في كتاب الشماس بولس . وقد عثرت في موضع آخر على اسماء اربعة بطاركة من غير ذكر تاريخ لهم وهم مرقس ويواكيم وغريغوريوس وميخائيل وهذا الاخير هو الذي مضى لزيارة اورشليم سنة الخلف بين طوائف المسيحيين وكانت وفاته سنة ١٥٤٣ وبعده كان دوروثاوس المذكور وكانت اقامته في البطركية مدة ثلاث وثلاثين سنة ثم توفي ودفن في كنيسة دمشق حيث كان يدفن البطاركة الانطاكيون بها وهو آخر من دفن منهم في الكنيسة المذكورة ثم صاروا يدفنونهم بظاهر دمشق وكان اولهم البطرك يواكيم ابن جمعه المذكور فيما سبق وهو الذي انتدبه اهل دمشق بعد دوروثاوس وكان مطرانا على مدينة بيروت واقام بها احدى عشرة سنة ثم اقيم على كرسي البطركية سنة ١٥٤٢ (كذا) وكان في ايامه مكاريوس بن هلال اسقف قاره فنازعه على الرئاسة وانقسمت الرعية حزبين فكان يواكيم وجماعته يصلون في كنيسة كبريانوس وبوستيني ومكاريوس واتباعه يصلون في كنيسة حنانيا وكانت اذ ذاك في ايدي المسيحيين ووقع بين الفريقين شقاق عظيم وغرامات جزيلة ولبث الامر على ذلك مدة سبع سنين وفي آخرها مرض مكاريوس فارسل في طلب يواكيم وسأله الصفح وصيره راهباً باسكيم كبير (كذا) ثم توفي وبعد وفاته عادت الالفة بين الرعية وخلا الكرسي

ليوا كيم . وكان من عادة الدمشقيين في ذلك الزمان ان يكثروا نقد بناتهم فكان الخطيب مهما قدم الى خطيبته لا يقنع به اهلها بل يطلبون المزيد وكان في حارة حنانيا رجل غني له ابنة مخطوبة وكان خطيبها قد قدم اليها اموالا وهدايا كثيرة فلم يقنع ابوها بما قدمه ومنع زواجه بها حتى يرضيه ولما تمادى الامر على ذلك حجزت البنت وكان لهم جار جندي فارسل اليها وخدعها مع امراة على ان تتزوج به فرضيت وخرجت الى الحاكم فاسلمت وعقد لها على ذلك الجندي ثم احضرت اباها الى المحكمة واخذت منه نقدها سبعة آلاف غرشاً . وحينئذ ارسل البطرك فجمع رؤساء كهنة الابرشية وعقدوا مجمعاً مكانيا في داخل دمشق واوجبوا ان يكون نقد البنات والارامل أربع طبقات الطبقة الاولى عشرة غروش صاغ ويتبعها غرشان والثانية عشرون غرشا يتبعها اربعة غروش والثالثة ثلاثون غرشا ويتبعها ستة غروش والرابعة اربعون غرشا ويتبعها ثمانية غروش وهي الهدايا والاعياد وغير ذلك وكتب هذا القانون على الحجر المشهور بباطن كنيسة دمشق كما يرى الى يومنا هذا وكان ذلك سنة ١٥٧٣ . ومكث هذا البطرك في الكرسي ثلاثا وثلاثين سنة وتوفي سنة ١٥٧٦

١٢٩ ميخائيل = فقام بعده ميخائيل سنة ١٥٧٧ كما وجدت ذلك في نسخة رومية مطبوعة ثم وقعت بينه وبين قوم عداوة فتحاملوا عليه واتهموه باثم قبيح ورفعوه الى القاضي وجاؤا بواحد من رهبانه فشهد عليه بذلك واوجبوا عليه السقوط من كهنوته وكتبوا عليه صكاً في ذلك فخرج من دمشق ورجع الى حماه وهي موطنه الاصلي واشتهر خبره في البلاد فجاءه اتعاب حلب ولامه على فعله ذلك ونزوله عن بطريركيته بغير حق وبغير

مجمع بطاركة (كذا) فندم وعمل قداساً في حماه مع جماعة من رؤساء الكهنة والكهنة وحرم الدمشقيين

١٣٠ يواكيم = واما الدمشقيون فانتدبوا يواكيم ضو مطران طرابلس واقاموه بطركا على انطاكيه في دمشق وكان هذا أيضا يعمل قداسا هناك مع رؤساء كهنة ذلك الجانب وكهنته يحرمون ميخائيل واتباعه وانقسمت الرعية حزبين وكان بين الفريقين شقاق عظيم وغرامات اموال لاتحصى ومن الناس من اضطر الى جحد ايمانه لشدة مانزل بهم من الضيق واناس قتلوا في هذه الفتنة ظلما

ثم ان ميخائيل اقام اسقف حلب نائبا عنه على البلاد التي تحت طاعته والبسه صاكونا ولم يكن اسقف حلب يلبس الصاكون قبل ذلك وسار الى القسطنطينية فلقي ارميا البطريرك القسطنطيني فعقد له ارميا مجمعا من رؤساء كهنته وحكموا له واستخرج اوامر سلطانية بتأييد رئاسته وعاد الى حلب معززا بالقوى العسكرية فتفاقم الشر واستطارت الفتنة وكثر الاعتداء والايقاع وتعاظمت المصادرات وفي آخر الامر عاد ميخائيل الى القسطنطينية فحكم عليه بالنزول عن كرسيه ورسم له ان يقيم في كرسيه في افخايطا فعاد من القسطنطينيه في البحر وعند دخوله جزيرة رودس توفي بها ودفن هناك وكانت مدته في البطركية سبع سنين

وخلا الكرسي ليواكيم فاستقر فيه مدة ثم خرج الى حوران لزيارة رعيته هناك فتوفي بها

١٣١ يواكيم = وبعد وفاته انتدبوا يواكيم مطران حمص الملقب بابن زيادي فاقاموه بطركا ومكث احدى عشرة سنه وفي ايامه خرج واحد من

ابناء دمشق يعرف بابن الكباب فتزيا بزي راهب وجعل يطوف في البلاد حتى انتهى الى بلاد الكمخ (كذا) وما والاها من بلاد المشرق وادعى انه مطران مرسل اليهم من قبل بطرك انطاكيه وكانت معه كتب مزورة عن البطرك فقبلوه عندهم واكرموه واقام يقدس عندهم وجعل منهم كهنة وشمامسة ورهباناً وعمل كل ما يعمله رؤساء الكهنة . ونمي امره الى البطرك فاغتاظ غيظا شديدا ولا سيما حين علم انه قد جمع منهم مقدارا جزيلا من المال وكان النصارى في تلك الناحية يعادلون بقية النصارى في سائر الكرسي الانطاكي فارسل مكاريوس ابن خلف مطران حلب بكتاب منه الى غريغوريوس بطرك القسطنطينية يعلمه بالامر فاستعان بطرك القسطنطينية بالوزارة وبعث فاشخص ابن الكباب الى هناك ورافعه الى مقام الوزارة وطالبه بالمال المجموع فجحد ايمانه واعتصم بالاسلام فلم يحصل البطرك منه على طائل ولشدة ماناله من الغيظ مرض وتوفي . واما الكهنة والشمامسه الذين اقامهم ابن الكباب فحكم البطرك ومجمعه في دمشق ان تعاد شرطونيتهم لان ذلك المحروم لم تكن عليه شرطونية

١٣٤ دوروثاوس = ثم ان البطرك يواكيم كف بصره في آخر ايامه فاحضروا اليه الارخن عبد العزيز بن الاحمر فاقامه شماساً ثم قساً ثم خورياً ثم مطراناً على قاية دمشق وبعد ذلك اضطروه الى اقامته بطركا في موضعه ففعل ذلك كرها وسموه دوروثاوس وخرج البطرك يواكيم من دمشق وهو غير راض عنهم وذكر كثيرون انه في تلك الليلة انقض على دمشق مثل شهب وانتهى يواكيم الى مصر وتوفي بها فاخذ الرهبان جسده ودفنوه في دير طورسينا . واقام دوروثاوس سبع سنين في البطركية وفي

آخرها خرج لزيارة ابرشيته فتوفي في قرية حاصبيا من اعمال دمشق ودفن

١٣٥ اثناسيوس = وبعد وفاته وقعت مشاحة على البطركية وخلف بين الشعب لان المنتدبين كانوا كثيرين واخيرا حضر اثناسيوس ابن الدباس مطران حوران وطلب البطركية لنفسه فابوا عليه فوعدهم بانه يؤدي عنهم في كل سنة مايتبقى من جوالي المسيحيين (ولعله يريد الجزية) فرضوا وكتبوا عليه خطاً في ذلك واقاموه بطركا عليهم سنة ١٦١١ فلبث مدة في الكرسي ثم خرج وطاف في حمص وحماه وحلب وادنه وسار الى القسطنطينية لمحاكمة ملاتيوس مطران حلب ثم عاد الى دمشق وبعد ذلك حان اجل الجوالي فادوا ماتيسر منها وطالبوه بالباقي فامتنع عن ادائه فرافعوه الى حاكم دمشق فحكم عليه بالحبس في القلعه واتفقوا على عزله

١٣٦ اغناطيوس = وانتدبوا مكانه مطران صيدا المعروف بعطيه وارسلوه الى القسطنطينية في جماعة من الكهنة والوجوه فاقاموه هناك بطركا على انطاكية على يد تيموثاوس بطرك القسطنطينية وبعد مدة عاد الى دمشق ودخلها سنة ١٦١٩ . واما اثناسيوس فاقام مدة في القلعة ثم افتدى نفسه بمبلغ من المال وخرج الى نواحي طرابلس وتوفي هناك ودفن في دير كفتين وكانت مدة اقامته في البطركية سبع سنين

١٣٧ كيرلس = وبعد وفاته حضر اخوه كيرلس مطران حوران وبمساعدة الحاج سليمان النصراني الذي كان كاخيه يوسف باشا ابن سيفا حاكم طرابلس ارسل جماعة من العسكر فاحضروا سيمون مطران حماه وعاذر مطران حمص وديونيسيوس اسقف الحصن جبراً واكرههم على اقامته بطركا ففعلوا وشرطنوه في قريه اميون من بلاد طرابلس ومكث في طرابلس

وكان يؤازرة الباشا متسلطا على كل اهل تلك الناحية وانقسمت الرعية بين البطركين وكانت دمشق وما يليها مع سائر بلاد بني معن تابعة لاغناطيوس ونشأت بسبب ذلك في الابرشية الانطاكية فتن وشرور ومغارم لا تحصى ثم ان كيرلس ارسل ابن عم له يقال له جرجس الى القسطنطينية فاخرج له أمرا عاليا بعزل اغناطيوس ونفيه الى قبرس فدفع اتباعه بسبب ذلك أموالاً طائلة وبقي في كرسيه ولما رأى كيراس اخفاق سعيه سار من طرابلس الي مصر واجتمع مع كيراس بطرك الاسكندرية وتظلم اليه من الدمشقيين فكتب اليهم بطرك الاسكندرية يلومهم على تنصيبهم اغناطيوس فاجابوه جواباً جافياً ولم يسمعوا له في ذلك قولا وازداد من بعد ذلك التعصب والشر الى ان مات ابن سيفا حاكم طرابلس فهرب كيراس من طرابلس خوفا من ابن معن وجاء الى حلب ونزل في دار المطران ملاتيوس واقام هناك اثنين واربعين يوما ولم يدعه المطران الى القداس ولا شارك احدهما الاخر في ذلك ثم خرج كيرلس من حلب قاصدا القسطنطينية وكان كيراس بطرك الاسكندرية قد صار بطركا بها لانه كان قد ترك كرسي الاسكندرية واقام في مكانه جراسيموس بطركا على الاسكندرية ففرح بمقدمه وارسله الى بلاد الفلاخ والبغدان واصحبه برسائل منه الى اكابر تلك بلاد فاكرموه ثم عاد الى القسطنطينية واستخرج امراً سلطانيا بعزل اغناطيوس فكان ذلك سبب تجديد الغرامات في دمشق فانفق اهلها اموالاً جزيلة واستخرجوا امراً بعزل كيرلس وعاد كيرلس فعمل مثل ذلك وهكذا حتى اضمحلت احوال المسيحيين في الابرشية كلها وعلى الخصوص اهل دمشق وتكاثر الضغط والضيق واضطر الكثيرون الى الاختفاء حتى انهم لم يعودوا في بعض الاحيان يجدون كاهناً يصلي بهم

وقد توفي عندهم مرة احد الاكابر فلم يجدوا كاهنا يتولى دفنه وكان اغناطيوس في هذه المدة كلها في بيروت وصيدا وما يجاورها من اعمال ابن معن ولم يكن يقدر ان يدخل دمشق خوفا من حكامها . وبعد ذلك عاد كيرلس من القسطنطينية الى حلب سنة ١٦٢٤ ونزل في دار احد اكابر الارمن لان ملاتيوس لم يأذن له ان ينزل في دار المطرانية والتفت عليه احزابه من الطائفة وغيرها ولم يشارك احدهما الاخر في القداس . ثم ان كيرلس ادب مادبة فاخرة دعا اليها اكابر المدينة من الاشراف والجند وبطركي الارمن والسريان وكانا يومئذ في حلب مع حاشيتهما واكابر الافرنج وغيرهم فارسلوا واحضروا ملاتيوس من قلايته وتكلموا معه ان يشارك كيرلس في القداس فابى وانصرف الى قلايته وتمارض . وبعد مدة ارسل كيرلس الى مجلس حاكم حلب وطالبه بمال اثنتي عشرة سنة وامر الحاكم فجلدوا ملاتيوس ثمانين جلده وحملوه على بساط وحبسوه فلبث في الحبس اثني عشر يوماً ثم فدى نفسه بمال كثير وخرج وبعد مدة اختبأ في بيت احد مشايخ المسلمين . وفي السنة الثانية من قدوم كيرلس الى حلب جمع على ملاتيوس مجمعاً آخر عظيماً وعادوا فخاطبوه في شركة القداس فابى ايضاً وانصرف بعد ذلك الى القسطنطينية فتبعه كيرلس الى هناك ووقعت بينهما مخاصمات كثيرة ثم عاد ملاتيوس الى حلب وعاد كيرلس ايضاً سنة ١٦٢٨ وترافعا الى الحاكم وحبس ملاتيوس في القلعة وقبض على سبعة وعشرين رجل من اتباعه وجعلوا في حبس المتسلم وغرموا بمال كثير . ثم سار كيرلس الى دمشق فلم يقدر الدمشقيون على مقاومته لان حالهم كانت قد وهنت واضمحلت فاقام هناك مدة ثم ارسل يسأل ابن معن ان يأمر

بعقد مجمع من رؤساء كهنة الابرشية ينظرون بينه وبين اغناطيوس ومن اختاره هؤلاء الرؤساء منهما يكون البطرك فاجابه الامير الى ذلك وحضر رؤساء الكهنة واغناطيوس معهم واجتمعوا في قرية الرأس من بلاد بعلبك وطلبوا كيرلس فلم يحضر لانه كان قد ندم على قوله فحكم المجمع بالبطركية لاغناطيوس وحينئذ ارسل الامير فاحضر كيرلس من دمشق موثقاً بامر حكامها وامر بقتله فقتلوه وطرحوه في عين الراهب بقرب الهرمل . ثم انه في سنة ١٦٩٣ وفدت الجيوش السلطانية في البحر وفي البر لقتال ابن معن وكان اغناطيوس مقيماً في بيروت فارتحل الى صيدا ثم عاد الى بيروت متنكراً فصادفه جماعة في الطريق فقتلوه عند نهر الدامور ودفن في كنيسة الشويفات وكانت مدة اقامته في البطركية اربع عشرة سنة

١٣٨ افتيميوس = ولما قتل انتدب في مكانه ملاتيوس المذكور مطران حلب وسمي افتيميوس وبقي على كرسي البطركية بدمشق ثمانية اشهر وتوفي سنة ١٦٩٥

١٣٩ افتيميوس = وقبل وفاته انتخب بابا ملاتيوس الصافنلي واقامه خلفاً له وسمي افتيميوس ايضاً فارسل واخذني انا الفقير مكاريوس كاتب هذا التاريخ واقامني مطرانا على حلب في السابع والعشرين من ايلول سنة ١٦٩٦ واقام في البطركية مدة ثلاث عشرة سنة وفي آخر ايامه مرض ولما ثقل مرضه ارسل فجمع الاكليرس والكهنة فانتخبوا الفقير ملاتيوس لان هذا كان اسمي آنفاً وارسلوا في طلبي من كلز فحضرت الى دمشق وكان المغبوط افتيميوس قد توفي فاقامني سبعة من رؤساء الكهنة بطركا على انطاكيه في اليوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٦٤٨ وسموني مكاريوس

يقول الفقير الخوري ميخائيل بريك الى هنا ما كتبه القديس مكاريوس البطرك الانطاكي وما بعد ذلك فقد جمعته عن تعاليق وجدتها بخطوط بعض الكهنة وزدت عليه ماتناولته بالسماع من افواه الثقات وما شهدته بنفسي معتمدا في جميع ذلك التحري في سرد الوقائع وبالله الهداية

١٤٠ مكاريوس = اما ترجمة البطرك مكاريوس المذكور فانه كان حلبي الاصل وكان قبل دخوله في الدرجات (الكهنوتية) قد تزوج امرأة ناموسية ورزق منها اولادا ثم توفيت واهله الله بعد ذلك فرقي مطرانا على حلب ثم رفع الى كرسي مار بطرس الرسول وكانت مدته فى الرئاسة اربعا وعشرين سنة وفي آخر سنة بينما كان في دمشق لجباية النورية على ماجرت به العادة تواطأ عليه اناس من اهل الميدان وسقوه سماً فاقام ليلتين وتوفي سنة ١٦٧٢

١٤١ كيرلس = فانتدب بعده الخوري قسطنطين ابن الشماس بولس ابن البطرك المتوفي لان جده كان قد توسل له في ذلك واخذ بيده قوم ممن كانوا يميلون الى جده وراجعوا به الحاكم ودفعوا اليه سبعة اكياس فارسل واحضر رؤساء الكهنة ممن كانوا في جوار دمشق وامرهم برضى الحاضرين ان يقيموه بطركا ففعلوا وسموه كيرلس وذلك في سنة ٦٧٢ . المذكورة الاان فتن الدمشقيين وشرورهم لم تكن لتهدأ أصلا فتواطأ اناس من الذين لم يقبلوه وكتبوا الى نيوفيطس مطران حماه ان يتوجه الى القسطنطينية ويتقلد البطركية بموجب كتاب منهم الى بطرك القسطنطينية فقام نيوفيطس وانطلق الى القسطنطينية فاقيم بطركا على انطاكيه ومن هناك ررد على دمشق واستولى على الكرسي فقام كيرلس وسار الى القسطنطينية واخرج امرا بالبطركية وعاد

الى دمشق فانقسمت الرعية حزبين وهاجت الفتنة وتفاقمت الشرور والمغارم وعاد نيوفيطس فتوجه الى القسطنطينية وأخرج امرا آخر ورجع الى دمشق فضبط الكرسي وبقيت الحال بين هذين البطركين على مثل ماذكر ماينيف على تسع سنين وكان قد ترتب على نيوفيطس ديون كثيرة فقال له كيرلس انا اقضي هذه الديون عنك واتخلى لك عن بلاد اللاذقيه تقيم بها وتستأثر بدخلها فرضي نيوفيطس بذلك وقام وخرج الى اللاذقيه فمكث هناك مدة وتوفي

واتفق في تلك الاثناء ان ورد على دمشق كاهن من رهبان اورشليم يقال له بروكوبيوس في حوائج له وهو دمشقي الاصل فدعاه اليه البطرك كيرلس وعرض عليه ان يقيمه مطرانا على حلب فرضي الراهب بذلك وشعر بالامر قوم من ذوي المآرب فراجعوا رأي البطرك في ذلك وغيروا عزمه وكان للراهب المذكور خال يقال له ميخائيل شامبذيم طرزي (كذا) من ذوي الوجاهة فلما بلغه ذلك طيب قلبه وكان في ذلك الوقت على اهبة التوجه الى القسطنطينية في صحبة احد الاغوات فلما وصل الى القسطنطينية اخرج لابن اخته براءة سلطانية ببطركية انطاكية ولما رجع الى دمشق سجل البراءة المذكورة بامر الحاكم والقاضي وكان كيرلس اذ ذاك يطوف في الابرشية وارسل فاحضر لاونديوس مطران صيدنايا ويواصف مطران نابلس ومطران حوران فاقاموا بروكوبيوس بطركا على انطاكيه وسموه اثناسيوس وكان ذلك سنة ١٦٨٦ فلما بلغ ذلك كيرلس ارسل فاستحضر براءة من القسطنطينية ودخل دمشق فانتشبت الفتنة في الرعية وثارت الخصومات وعاد البطرك اثناسيوس فاستحضر براءة اخرى وكذلك فعل كيرلس وكان كل منهما يحرم

الآخر واتباعه وانشقت الرعية حزبين احدهما سمي بالناموسي وهو اتباع اثناسيوس والآخر سمي بالبرغشي وهو اتباع كيرلس ووقعت على الفريقين مظالم ومغارم لا تحصى وفي ذلك الوقت استشهد رجل ارمني يقال له وانيس بتهمة باطلة ورضي القتل وبعد مادفنوه انزل الله نورا فوق قبره ورآه الناس وسمعوا اصوات الملائكة وكانت روائح عطرية تخرج من قبره

ثم ان حزب كيرلس تقوى وتعزز ورأى اثناسيوس انه لايقدر عليه فلجأ الى موادة رهبان الافرنج الموجودين يومئذ في دمشق وانحاز الى مذهبهم واخذ يخاطب البابا في الانضمام الى جماعته وبعث اليه بصورة ايمانه فقبله البابا ومن هنا دخلت الدسيسة على كنيسة الله. وكان يومئذ على صور وصيدا مطران يقال له افتيبيوس الملقب بقفة العلم فوقعت مخاصمة بينه وبين البطرك كيرلس فارسل البطرك وحبسه في قلعة صيدا فلما خرج من الحبس صافى اثناسيوس واتفق كلاهما على كيراس وتقربا الى الافرنج ولما بلغ ذلك كيرلس تقرب هو الى الافرنج ايضاً وبعث بهدايا الى البابا وكذلك البابا بعث اليه بعكاز وحلة ومنذ هذا الوقت اخذ الافرنج يتبسطون في مدينة دمشق وما يليها وزاد تداخلهم بين الرعية وصرحوا بالخمسة الاشياء خفية. ولما كلّ كيرلس عن المقاومات وتحمل المغارم دخل رجل وكان فيما يقال يهودياً واصلح بينه وبين اثناسيوس على ان تعطى لاثناسيوس كرسي حلب واعمالها لرزقه ويبقى كيرلس في دمشق مستقلا بالبطركية فتراضيا على ذلك وسكنت الفتنة وقام كيرلس بعد ذلك بامور الرئاسة احسن قيام ورفع عن الرعية مظالم شتى كالجزية واشباهها الا انه كان يخفض جناحه للافرنج ويتغاضى عن امورهم حتى فشت دسائسهم وتأصل فسادهم في البلاد. واقام كيرلس في الرئاسة

سبعاً واربعين سنة وستة اشهر وتوفي سنة ١٧٢٠ . وقيل مات مسموماً من يد واحد من رهبان الافرنج يقال له توما .

وفي ذلك الوقت اغتنم افتيموس مطران صور وصيدا الفرصة فجاهر بمذهب الكاثوليكيين وخالف رسوم الكنيسة الشرقية ووافق الافرنج على رأيهم فتعزز الافرنج وجعلوا يختلسون الرعية شيئاً بعد شيء على ماهو حالهم الى اليوم وفي هذا الزمان بنى افتيميوس المذكور دير المخلص بجبل لبنان بقرب صيدا وصار فيه رهبان وكثروا جدا

١٤٢ اثناسيوس = وارسل اهل دمشق فاعلموا البطرك اثناسيوس في حلب بوفاة كيرلس وسألوه الحضور اليهم فجاء وتسلم الكرسي الرسولي ثم نظر في احوال الرعية فوجد اكثرهم قد انحازوا الى مذهب الافرنج واقروا لهم بالخمسة الاشياء وسموا انفسهم كاثوليكيين وسموا طائفة الروم معاندين ولما رأى انه لايقدر على شيء تغاضى عنهم لانه كان هو السبب في ذلك وتركهم وهواهم كما فعل كيرلس فلما بلغ ذلك الى مجمع القسطنطينية بعثوا فاستقدموا اثناسيوس الى القسطنطينية وطلبوا منه صورة ايمانه فاعطاهم صورة ايمان الكنيسة الشرقية وقال هذا ايماني عليه احيا وعليه أموت فاقروه في رئاسته وأمروه بتلافي مافرط بسببه من دخول رأي الغربيين فوافقهم على ذلك وقام وجاء الى حلب وشرع فيما عزم عليه فلم يوافقه احد على رأيه لانه كانت بينه وبين الحلبيين معاهدة على تثبيت رأي الغربيين فلما وجدوه قد نكث عهده مقتوه وازدروه واقام بينهم مدة من الزمان ذليلاً ثم مات مسموماً سنة ١٧٢٤ وكانت مدته في الرئاسة ثماني وثلاثين سنة منها اربع سنين استقل بها بالكرسي بعد وفاة كيرلس

١٤٣ سلبسترس = وكان اثناسيوس قد اختار قبل وفاته كاهنا ورعا جدا يقال له سلبسترس واوصى حاشيته واتباعه من الحلبيين ان يقام خلفاً له وكان هذا الكاهن يومئذ في الجبل المقدس فلما بلغ ذلك الى المجمع القسطنطيني ارسلوا فاستقدموه واقاموه بطركا على انطاكية في مدينة القسطنطينية سنة ١٧٢٤ المذكورة . وكان هذا البطرك رجلا قديسا مشهودا له من الطائفتين ومن الامم لانه صنع بصلاته عجائب كثيرة وانبع عين ماء الا انه كان ضعيف الرأي في السياسة العالمية فلما اقاموه بطركا حضر الى مدينة حلب ونادى برأي الشرقيين وتشدد فيه غايه التشدد وقبض على اتباع الغربيين من أهل حلب وساقهم الى السجون واضطرهم الى مغارم شتى فثارت الشرور وقامت الفتن على ساقها ونهض الحلبيون عليه بقوة الحكام وصمموا على قتله فقام ليلا وهرب الى القسطنطينية ثم رفعوا عرض محضر الى جانب الدولة يستغيثون بها على البطرك وخلعوا طاعته والاقرار برئاسته واقامت حلب برأسها (اي استقلت عن البطركية) وقيل تم ذلك بمخاتلة باسيليوس بطرك القسطنطينية ومؤالسة خريسنتوس بطرك اورشليم لان الحلبيين كانوا قد استمالوه اليهم بواسطة راهب اقنوم القيامة (كذا) بحلب الذي اقاموه مطرانا عليهم من قبل سيرافيم الآتي ذكره وصار الحلبيون على مذهب الافرنج وخلعوا نير الشرقيين عنهم وهم باقون كذلك الى اليوم

ولما بلغ الدمشقيين وفاة اثناسيوس بحلب اختار اناس منهم افتيموس مطران صور وصيدا الملقب بقفة العلم ليقيموه بطركا على كرسي انطاكيه لكنه توفي عاجلا في مدينة دمشق ولما توفي انتدبوا ابن اخته سيرافيم واقاموه بطركا في دمشق بموافقة الوزير ابي طوف وسموه كيرلس « طاناس » وحينئذ

اعلنوا بالخمسة الاشياء في وسط الكنيسة على رؤوس الملأ ودخل الافرنج الى الكنيسة وذلت طائفة الروم (اي اهينت) فتعاظم الخطب واشتدت الفتنة وتكاثرت المظالم والمغارم ودخل جماعة من حاشية الحاكم من المسلمين بقصب الدخان الى داخل الهيكل والبطرك في التقديس وتكاموا معه وثار بعض الناس على بعض وشرعت طائفة الكاثوليك تظهر قصائد واناشيد في حق طائفة الروم فعلوا مثل ذلك وازيد وفيما هم في هذه الحال وقد مضت على ذلك مدة يسيرة ورد وكيل قبجي من قبل سلبسترس وقبل وصوله الى دمشق هرب كيرلس واتباعه ليلا بعد ان اخذ جميع نفائس القلاية ونجا الى دير القمر من اعمال الشوف بلبنان فاستأذن الامراء واقام بدير المخلص الذي بناه خاله افتيموس ثم دخل المطران وكيل البطرك سلبسترس دمشق واستولى على القلاية والكنيسة فاعتزت جماعة الارثوذكسيين وخزي اولئك وهاجت الضغائن مدة يسيرة ثم سكنت واستقامت الاحوال وكانت جماعة الكاثوليك تصلي في دير الافرنج وهم تحت الخوف والحذر لان الحكام اغتنموا تلك الفرصة لاخذ الاموال فكانوا كل مدة يمسكونهم ويجعلونهم في السجون حتى يفدوا انفسهم ثم يأمرونهم بالرجوع الى طاعة البطريرك سلبسترس والصلاة في الكنيسة فيجيئون ثم ينكلون وترتب عليهم من الخسائر والمغارم مالم يعلم مقداره الا الله لان ذلك صار سنة للحكام يسلكها الخلف بعد السلف ويمكن ان يقدر المال الذي اخذه الحكام من الدمشقيين في نحو عشرين سنه بما يبلغ الف كيس وكل هذه الامور في سبيل انفاذ الكلمة وغرض النفوس

اما سلبسترس فانه بعد ان توجه من حلب الى القسطنطينية اقام بها مدة

وبذل اموالا طائلة في رد كرسي حلب الى طاعة الكرسي الرسولي فلم يقدر وبعد ذلك خرج من القسطنطينية وطاف في بلاد ارضروم ونواحيها وجمع ماقضى به الديون التي ترتبت عليه بهذا السبب ثم قدم دمشق سنة ١٧٣١ وبعد وصوله بايام قلائل هاجت الفتنة بينه وبين الكاثوليكيين وعادت الخسائر والمظالم ولما رأى انه لم يحصل بذلك على طائل خرج من دمشق وطاف في الاماكن الطائمة من ابرشيته ثم سار الى القسطنطينية فغاب مدة وبعد ذلك عاد الى دمشق واقام بها مدة أخرى فلم ير شيئا يسره وكانت قد علته ديون اخرى، فخرج من دمشق وتوجه الى بلاد الفلاخ والبغدان فاقام هناك مدة سنتين وفي أثناء غيبته اغتنم الافرنج الفرصة وتواطأوا مع البطرك كيرلس فاخذوا عددا كبيرا من الاسماء ورفع بها عرض محضر الى جانب الدولة بان البطرك سلبستروس قد ترك الرعية وذهب الى بلاد الفلاخ والبغدان وان عندهم بطركا يسمى كيرلس يطلبون اقامته عليهم وبذلوا في ذلك أموالا كثيرة وجعلوا على الكرسي مالا اميريا للخزينة في كل سنة مئتين وخمسين غرشا ومن ذلك الوقت تعين هذا المال على الكرسي الرسولي ولم يكن قبل ذلك يؤدوا شيئاً واخرجوا أمرا سلطانيا بعزل سلبستروس وتنصيب كيرلس وارسلوا صورة الامر الى دمشق مع نائب من قبل البطرك لان البطرك كان يومئذ في دير المخلص فدخل نائبه الى دمشق وواجه حاكمها اسعد باشا ابن اسماعيل باشا العظم فقبله

وكان للبطرك سلبستروس وكيل عامي يسمى ميخائيل توما فامر الحاكم بحبسه وارسل الراهب نائب البطرك كيرلس الى القلاية فتسلمها وتسلم الكنيسة وكان ذلك يوم الاحد الحادي والعشرين من تموز سنة ١٧٤٥ ثم

تتبع اصحاب سلبسترس فقبض على جماعة منهم وحبسهم وصادرهم بمال كثير وبقي الامر على مثل ذلك شهرا من الزمان ذاقوا فيه النكال الشديد ثم لما كان يوم الاربعاء الثاني والعشرين من آب ورد جاويش من قبل البطرك سلبسترس ومعه امر بعزل البطرك كيرلس ونفيه وتسليم الكنيسة والقلاية الى وكيله كما كان في السابق فانفذ الامر وارسل الحاكم فقبض على نائب البطرك كيرلس وعلى جملة من الكهنة فحبسهم اياما وصادرهم بمبلغ من المال ووقع على اصحاب كيرلس ضغط شديد واستطال اصحاب سلبسترس وخرج الجهلة منهم ومعهم المرفعجيه والطبول وداروا في وسط الحارة وكانت أمور لاخير فيها (كذا) وبعد ذلك قرت الاحوال وصار اتباع كيرلس يصلون في دير الافرنج كما كانوا يفعلون من قبل وبقي الامر على ذلك مدة سنة وكان البطرك سلبسترس قد سعى في تلك الاثناء باخراج اوامر سلطانية برد اصحاب كيرلس الي الكنيسة وارسل نيكيفورس مطران باياس الى دمشق نائبا عنه في انفاذ تلك الاوامر فوردها ودخل على حضرة اسعد باشا واطلعه على ماجاء فيه فاحسن قبوله وامضى الاوامر التي في يده وارسل فقبض على جملة من الذين كانوا يصلون في دير الافرنج فامرهم بالصلاة في الكنيسة والامتناع عن دخول الدير وان لا يدخل الافرنج بيوتهم وأمرهم ان يكونوا في طاعة سلبسترس فاجابوا الى الطاعة ثم صادرهم بمبلغ من المال واطلقهم فكانوا بعد ذلك يحضرون في الكنيسة اياما ثم ينقطعون عنها الشيء بعد الشيء الى ان انقطعوا عن الحضور بالكلية واستأذنوا الوزير بتوسط بعض اكابر بطانته ان يجيز لهم الصلاة في الدير (دير الافرنج) ففعل وعادوا يصلون فيه من غير خوف ولا اعتراض ومكثت الحال على ذلك مدة من

الزمان لان الفريقين كانا قد عجزا عن دفع الاموال

ثم احتال اصحاب كيرلس بواسطة بعض اكابر البلدان فجعلوا كل خسارة تقع عليهم تكون على الفريقين وتؤدى من مال الطائفتين فارتفع عنهم بذلك اضرار كثيرة لان المطران المذكور كان في كل سنة يضرهم مرتين او ثلاثا وجعلوا للوزير اسعد باشا بواسطة رئيس دير الافرنج في القدس مالا معلوما في كل سنة على دير الافرنج في دمشق على ان يكف عنهم ايدي المعارضين فاجابهم الي ذلك ولبثوا يتعاطون امور مذهبهم بغير خوف حتى صاروا يوبخون جماعتنا جهارا

وفي سنة ١٧٥٤ حضر البطرك سلبسترس الى دمشق من بلاد البغدان واستمرت الاحوال على سكونها ومكث في دمشق اثنتي عشرة سنة وتوفي وكانت مدته في البطركية احدى وار بعين سنة

١٤٤ فيليمن = فخلفه فيليمن مطران حلب واقيم بطركا في القسطنطينية سنة ١٧٦٦ بانتداب المجمع القسطنطيني بمشهد ثلاثة بطاركة وهم صموئيل بطرك القسطنطينية وبرثانيوس بطرك اورشليم ومتاوس بطرك الاسكندرية وفي كانون الاول من تلك السنة دخل دمشق وفي نهار عيد الميلاد جعل على مائدته لحوماً واكل مع المطارنة والرهبان الموجودين جهاراً ولم تسبق العادة قبل ذلك بان رؤساء كهنة المشرق يأكلون اللحوم (كذا) وفي شهر اذار من السنة التالية خرج من دمشق ليطوف في الابرشية فلما انتهى الى اللاذقية توفي بها ودفن في الخامس من تموز سنة ١٧٦٧ وكانت مدته في البطركية سنة وشهرين

١٤٥ دانيال = فخلفه دانيال وكانت اقامته بطركا على انطاكية في مدينة

القسطنطينية في السادس من شهر آب من السنة المذكورة بانتداب البطرك صموئيل والمجمع القسطنطيني انتهى

تم انتساخ هذا الكتاب بتصرف قليل مع تصحيح عباراته عن نسخة خطية وجدت في دير السيدة صيدنايا وتاريخ نسخها في ٤ نيسان سنة ١٨١٣ وذلك في اواسط شهر شباط من سنة ١٨٨٨ والحمد لله اولاً واخراً

يقول طابع هذا الكتاب وناشره هذا آخر ما كتبه المثلث الرحمات الخوري ميخائيل بريك وقد رأيت اتماما للفائدة ان اسرد بقية أخبار من بقي من السادة البطاركة المطوبي الذكر الى عهد مولانا الطوباوي الجزيل القداسة كيريوس كيريوس ملاتيوس الثاني من عائلة دوماني الدمشقية الشهيرة

اطال الله في ايام البطريرك دانيال. ولم يحدث في مدته بين جماعتنا والكاثوليك شيء يذكر الا بعض منافسات جزئية وتوفي سنة ١٧٩٢

١٤٥ افتيموس = فاجتمع السادة المطارنة وانتخبوا اثناسيوس مخلع الدمشقي مطران حمص فاغفلت البطريركية القسطنطينية هذا الانتخاب بدعوى ان اولاد العرب لايحسنون المحافظة على معتقدهم الارثوذكسي القويم وارسلت من قبلها افتيموس احد اساقفتها بطريركا انطاكيا وكان ذلك سنة ١٧٩٢ وزودته باوامر عالية من جانب الصدارة العظمى وبوصوله الى دمشق استعمل مطلق سلطانه وكل مافي وسعه لتوحيد الطائفة بالقوة فلم يفلح وقد اصيب الكاثوليكيون باضرار جمة ومغارم كثيرة في مدة رئاسته وتوفي سنة ١٨١٢

١٤٦ سيرافيم = فخلفه سيرافيم من اساقفة الكرسي القسطنطيني ايضا وهذا كان شديدا على الكاثوليك وفي ايامه حدثت اضطهادات شتى

للكاثوليك في انحاء البطركية منها حادثة الشهداء الشهيرة في حلب سنة ١٨١٧ ومات في هذا العام

١٤٧ متوديوس = فخلفه البطريرك متوديوس من اساقفة الكرسي القسطنطيني ايضا وفي ايامه قام على الكاثوليك البطريرك مكسيموس مظلوم الشهير وبقي البطريركان يتنافسان ويدفعان المظالم بالمغارم الى ان تمكن البطرك مكسيموس مظلوم من الحصول على براءة سلطانية ناطقة باستعراف طائفته مستقلة عن طائفة الروم الارثوذكس باسم الروم الملكيين وكان في هذا فصل الخطاب وتمام الانشقاق . وتوفي البطريرك متوديوس سنة ١٨٤٩ عن اربعة عشر الف ليره اوقفها لابناء وطنه في جزيرة نكسوس

١٤٨ ايروثيوس = لما مات البطرك متوديوس اجتمع السادة الاساقفة وقد اجمعوا على ان يحصروا الانتخاب فيهم بعد ماراًوا في البطاركة الاروام شدة عادت على الطائفة بالاضرار الجمة والتقهقر الحقيقي وكان لهم اكبر عبرة بمقاومة البطريرك متوديوس للبطريرك مكسيموس الى درجة جعلت انقسام الطائفة ابدياً ازلياً لا يرجى بعده وفاق والذي اثر على الطائفة بالاكثر هو جمع البطريرك المذكور تلك الالوف من الليرات وايقافها على اهل وطنه من غير ان يذكر الشعب الذي جمع هذا المال منه ولو بقسم صغير الا ان اجماعهم لم يات بفائدة حيث قويت عليهم اخوية القبر المقدس بقوة المال المزدخر عند ايروثيوس مطران الطور فانتخبوه بطريركا وفي رواية ان اجماع اساقفة الكرسي الانطاكي كان على ايروثيوس مطران بيروت فلما وصلت المضبطة الى الباب العالي توصل البطريرك القسطنطيني الى ابدال كلمة بيروت بكلمة طور فصدرت الارادة الشاهانية بالتصديق على انتخاب ايروثيوس مطران

الطور ووصل هذا البطرك الى دمشق في ٣٠ ادار سنة ١٨٥١ وقد استبد هذا البطرك واعوانه بالطائفة ولم تذكر له محمدة في مدة رئاسته الطويلة وفي ايام هذا البطرك حدثت حادثة سنة الستين المشهورة واتهم احد اعوانه وهو المطران كيرلس بسببها ولكنه اتهام قريب الى التحامل منه الى الحقيقة حيث قالوا ان المطران المذكور شكا الطائفة الى الوالي لامتناعها عن دفع البدلية. وكان نصيب الطائفة الارثوذكسية من التعويضات خمسة وسبعين الف ليره عثمانية ظهر منها ما انفق على بناء الكنيسة المريمية الكبرى بدمشق التي هي افخم كنيسة في سوريا بغير اشكال

وكان هذا البطريرك بخيلا على الطائفة مضنا بالسعي في سبيل مصالحها كما كان كريما على اهل وطنه في غانخوره حيث شاد الكنائس واسس المدارس هناك ومات في ١٧ ادار سنة ١٨٨٥ وظهر عنده عشرة آلاف ليره عثمانية اودعها قبل مماته في مصرف اثينا ليكون ريعها وقفا لاهله وبعد انقراضهم للحكومة اليونانية وقد احتجت الطائفة على هذه الوقفية بعد موته احتجاجا لم يثمر على شيء

١٤٩ جراسيموس = وبعد وفاة ايروثيوس اجتمع السادة الاساقفة وكثر اللغط بينهم وتداخل الشعب باصرار للوصول الى التخلص من ربقة الاجنبي والتوصل الى انتخاب بطريرك وطني فلم يفلحوا ومن جملة الاسباب التي احبطت مساعي الوطنيين هي مداخلة البطريرك القسطنطيني لدى اولياء الامور في الاستانة وحملهم على معاكسة ابناء العرب في سوريا بدعوى ان هذه النهضة هي سياسية بثوب ديني هذا ماانفق على بعض الوجوه والمطارنة من المال وهكذا انتخب جراسيموس من رهبنة القبر المقدس ومطران السلط

بطريركا للكرسي الانطاكي المقدس واستلم السولجان البطريركي في ٢٨ تموز سنة ١٨٨٥ وكان البطريرك جراسيموس لطيف العشرة رقيق الجانب سياسي محنك اكثر منه رئيس ديني مدقق وفي ايامه عادت ابرشية حلب الى البطريركية الانطاكية بعد ان كانت تحت رعاية البطريركية القسطنطينية من يوم تغلب العنصر الكاثوليكي بحلب واستبد بكنيستها واوقافها

ولما كان البطريرك جراسيموس مزاحماً للبطريرك نيقوديموس على الكنيسة الصهيونية لم ينثن عزمه ببعده عن اورشليم وراء اسقاط نيقوديموس ولذلك كان دأبه الاكبر وهو في الابرشية الانطاكية جمع المال لانفاقه في هذا السبيل الى ان تمكن من اسقاط البطريرك نيقوديموس بحجة انه ميال الى روسيا وانتخبه اخوانه في اورشليم بطريركا عليهم في ٢٧ شباط سنة ١٨٩١ فترك دمشق وسار الى ابرشيته الجديدة

١٥٠ سبيريدون = فاجتمع السادة الاساقفة بدمشق ومساعيهم اقوى من ذي قبل وعزائمهم اشد على التخلص من الربقة اليونانية وكادوا في هذه المرة يفوزوا بمرامهم لولم يظهر سبيريدون وسماسرته فلعبوا دورهم الاهم واشتروا بعض الاساقفة وبعض الوجوه بالاموال وبذلوا في الاستانة الشيء الكثير الى ان تعين سبيريدون بطريركا على مدينة الله انطاكية العظمى وسائر المشرق

ولا نريد ان نجول فيما كان من امر هذا الانتخاب من المفاسد مخافة اختراق حرمة كثيرين فان الارتكاب قد ظهر باجلى مظاهره على كثيرين ممن كان يؤمل بهم الصلاح والاصلاح حتى كادت آمال الامة تتلاشى بما تم وجرى في هذا الانتخاب من انتهاك حرمة الدين وقوانين المجامع واشترط على البطرك سبيريدون ان يهب الكرسي الانطاكي مبلغ عشرة آلاف ليره

عثمانيه يشترى بها اوقاف للكنيسة والمدارس والفقراء

وما بلغ الدمشقيين نبأ هذا الانتخاب وافتضح ما كان من تلاعب بعض الوجوه وبعض السادة الاساقفة حتى هبوا بجملتهم لمقاومة الشر بالشر من غير ان يروا سبيريدون او يعرفوه وبوصوله لدمشق ثاروا عليه واخذوا يقاومونه وفي رواية ان كان للبعض من الاساقفة يد في هذه الشدة التي ظهر بها الشعب الدمشقي

وكان وصول سبيريدون لدمشق في نهاية شهر كانون الثاني اي بعد انتخابه ببضع اشهر حالت بها الحوائل دون قدومه لمركز ابرشيته فاستقبلته الحكومة بغاية الاكرام دون الشعب الذي اصر على عدم قبوله قطعيا ومن ذلك الحين ابتدأت الشرور والقلاقل بشكل جدي والبطرك سبيريدون، اكثر من التشكيات على افراد الشعب وسلم كثيرين منهم الى الحبوس الى ان تعبت الحكومة والامة وطلب دولة والي الشام ناظم باشا السادة المطارنة لدمشق للنظر بالشر الواقع وذلك في نهاية عام ١٨٩٧ فاجتمعوا وكان سبيريدون في دير السيدة صيدنايا فطلبوه للحضور الى دمشق فلم يحضر فسالوه الاستقالة فلم يقبل الى ان اظهروا له اخيرا اقتدارهم على عزله فاستقال مكرها وكان ذلك في ٢١ كانون الثاني سنة ١٨٩٨ وسار بعد ايام الى الاستانة وكان هذا البطريرك قد دفع العشرة الاف ليره التى وعد بها الكرسي وشاد على حسابه منارة كبرى لتعليق الجرس وكان قصير المدارك بسيط القلب غير قادر على الرئاسة

اعضاء المجمع الانطاكي المقدس
الملتئم في دمشق في عام ١٨٩٧ للمسيح

الازمة البطريركية سنة ١٨٩٧

اجتمع المجمع الانطاكي المقدس على ماسبقت الاشارة في دمشق بناء على طلب دولة والي سوريا ناظم باشا وكانت نتيجة اجتماعه اسقاط السيد سبيريدون وانتخاب مولانا الطوباوي كيريوس كيريوس ملاتيوس الثاني وكان الاباء المجتمعون هم :

= السيد ملاتيوس دوماني مطران اللاذقية = السيد سيرافيم مطران ايرونوبوليوس = السيد ميصائيل مطران حاصبيا = السيد جرمانوس مطران اطنه = السيد نيقوديموس مطران عكار = السيد اثناسيوس مطران حمص = السيد غريغوريوس مطران حماه = السيد جراسيموس يارد مطران زحله =

السيد غريغوريوس مطران حماه = السيد غريغوريوس حداد مطران طرابلس = السيد بنيامين مطران ديار بكر = السيد نكتاريوس مطران حلب = السيد اثناسيوس ابو شعر مطران اداسيس = وناب عن السيد غفرييل مطران بيروت سيادة مطران طرابلس وهذا الرسم يمثل هذا المجمع الموقر احسن تمثيل

ومن المعلوم ان المطوب الذكر السيد جراسيموس يارد مطران زحله كان واقفا على كل دخائل الازمة البطريركية وانه كان من متقدمي السادة الاساقفة علماً وحنكة عدا ما كان له رحمه الله من المداخلات الفعلية من بدء الامر الى نهايته وقد وضع سيادته مذكرة بتفاصيل هذه الازمة راينا ان نزين بها كتابنا اتماما لتاريخ السادة البطاركة الانطاكيين قال :

ان قضية انتخاب البطريرك اسبيريدون احد رهبان الرهبنة الارثوذكسية في القدس سنة ١٨٩١ معلومة باطرافها (١) وقد اقام هذا السيد الكلي الغبطة في كرسينا ست سنين كاملة من ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٩٢ يوم ارتقائه الرسمي الى العرش البطريركي الانطاكي الى ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٩٨ يوم قدم استعفاءه الاختياري المسجل من المسند المشار اليه وهو يومئذ في دير سيدة صيدنايا العامر

نشأت هذه القضية مقرونة بالخصام والنزاع بين غبطته والرعية

« ١ » يشير الى الكتاب الذي وضع باسم مجهول بعنوان الخلاصة الوافية في انتخاب بطريرك انطاكية ويشرح تفصيلات انتخاب البطريرك سبيريدون والشائع ان واضع هذا الكتاب هو سيادة الارشيمندريت رافائيل هواويني بمساعدة سيادة مطران زحله المشار اليه وغطاس افندي قندلفت احد علماء الدمشقيين في هذا العصر وقيل غير ذلك والله اعلم

وبالشكايات للحكومة السنية ضد السيد البطريرك ومنه واخيرا ختمت باستعفائه الاختياري (١) فالتمس كل المعاملات الرسمية وغيرها التي سبقت ذلك التاريخ لنقص ما كان عقيب ذلك مصدرين كلامنا بهذه الملاحظة .

اننا بكل معاملاتنا وجدنا غريقي بحور مراحم عظمة ولي النعم حتى انه كلما اشتدت الازمة وتعقدت الامور كنا نتشرف بارادة جلالته السنية فتحسم الاشكال وتهدىء البال . فلذلك نتوسل الى العزة الالهية ان تطيل بقاءه الشريف فخرا للعثمانيين الصادقين ونصرة للمظلوم ووقاية للضعيف من شر اخصامه الاقوياء وتعزيزا لاركان دولته العلية برجال مدركين نزيهين عادلين محبين لخير الرعية ولنيلها الراحة والرفاه بظل الظليل الملوكاني كما يشاهد جليا في شخص ابهتلو دولتلو جواد باشا مشير الاوردي الخامس وفي شخص دولتلو ناظم باشا والي سوريا وعطوفتلو تحسين بك باشكاتب المابين الهمايوني الجليل وامثالهم من رجال الفضل واركان الدولة العظام — آمين آمين

بعد استعفاء البطريرك اسبيريدون المشار اليه انفاً عقدت جلسة للمجمع الانطاكي المقدس بتاريخ ٦ شباط سنة ١٨٩٨ فقرر بجميع مطارنة الكرسي الكلي طهرهم قبول استعفاء غبطته باتفاق الرأي وان ينتخب بطريرك موضعه وان يكون هذا الاهتمام جاريا تحت رئاسة السيد جرمانوس مطران اطنه وترسيس الكلي الطهر بصفته قائمقام البطركية الانطاكية . وعن هذا القرار الذي تقيد في السجل البطريركي الرسمي بعد صك الاستعفاء رفعت مضبطة من جميع المطارنة الكلي طهرهم لمقام ولاية سوريا الجليلة بالتاريخ نفسه .

---

(١) والصحيح ان استعفاء السيد اسبيريدون كان اجبارياً ولكن سيادته يريد ان يلطف الامر تلافياً للشرور

وبتاريخ ٢٣ و ٢٤ شباط سنة ١٨٩٨ وردت على سيادة المطران جرمانوس الموما اليه التبليغات الرسمية بالتصديق على مأموريته القائمقامية فكان اول عمل باشره التشكي لدولة الوالي الافخم من بعض وجوه الملة مسترحما عدم دخولهم الى البطريركية فنبه عليهم دولته بهذا الشان ولكنهم مع طاعتهم لاوامر الحكومة السنية عرضوا لدولته ماجريات الحوادث فظهر انهم مغبونون بذلك ولكنه رعاه الله ثاني ريثما يتأكد من الحوادث صدق ماعرض عليه

وفي هذه الاثناء اجتمع المجمع المقدس في ٢ اذار سنة ٩٨ تحت رئاسة القائمقام البطريركي الموما اليه فاثبت في المواضع الرسمية نسخ الاوامر السامية بالقائمقامية المشار اليها . ودارت المذاكرة على تأليف نظام للبطريركية يرجع اليه في معرفة كيفية السلوك في انتخاب البطريرك والمطارنة وفي سياسة الرعية في هذا الكرسي على نحو ماللكنيستين القسطنطينية والاورشليمية ولسواها من الرؤساء الروحانيين . فتقرر تشكيل لجنة من بعض السادة المطارنة لهذا القصد وتسجل ذلك ونظر في تعذر حضور سيادة مطران بيروت الى المجمع فتقرر ان يطلب منه توكيل لاحد السادة المطارنة الموجودين بالشام واذ تقدمت منه وكالة تقرر عدم قبولها لانه يعتبر فيها غبطة البطريرك السابق مفصولا لا مستعفيا وردت اليه رسميا وطلب منه سواها . ثم في ١٤ اذار سنة ٩٨ طلب دولة ملجأ ولاية سوريا الجليلة الافخم المطارنة الى دار الولاية وبلغهم امرا سامياً مبنيا على استرحام من الملة مرفوع للصدارة العظمى ومعروض منها لمجلس الوكلاء العالي . ومفاد الامر ان استرحام الملة قد قبل لدى الحكومة السنية فامرت بان يصير تأليف نظام للملة في كرسي انطاكية حسب نظام بطريركية دار السعادة . ولكي يؤلف النظام المذكور يجري

العمل على مقتضى بنود معينة من نظام بطريركية دار السعادة لكي لا يعاق انتخاب البطريرك . وان يراعى التعامل القديم الذي شرحت مراعاته بان يكون دفتر المرشحين لمسند البطريركية حاويا على عدد متساو من المطارنة الوطنيين في دائرة هذا الكرسي الروحاني واليونان في الدائرة نفسها ومن سائر المحلات وقيل انه من الواجب اجراء مفاد هذا الامر بالحرف الواحد

وفي ١٦ اذار سنة ٨٨ اجتمع المجمع المقدس برئاسة سيادة القائمقام الموما اليه وتلي فيه الامر السامي الكريم وسجلت صورته في السجل البطركي وجرت المفاوضة للعمل به فظهر اشكال في بعض فقراته فتقرر ان يستوضح عنها وتلي ايضا عرض قدمته الملة الى المجمع تطلب فيه تاليف القانون « او النظام » المشار اليه أيضا . واذ كان هذا الامر قد تقرر في الجلسة السابقة منحت اللجنة اذنا مخصوصا بان تستعين في تأليف القانون المذكور بمن تراه خبيرا وذا علم . وقد سجل هذا القرار ثم تليت صورة وكالة سيادة مطران بيروت لمطران طرابلس فقبلت وسجلت واعلن ذلك الرئيس رسميا . ثم اعلن ايضا عدم قبول وكالة عن سيادة مطران صور وصيدا بل وجوب حضوره بنفسه وقد حضر

وفي ١٨ اذار (مارس) سنة ٩٨ عقدت جلسة رسمية للمذاكرة بشأن الانتخاب فوقع من الاختلاف ما اعيدت الجلسة لاجله ثانية في اليوم نفسه . وثالثة في اليوم التالي واذ تعذر الاتفاق على ذلك ولم تعط الولاية الجليلة ايضاحاً رسميا عما أشكل فهمه من امرها الكريم المذكور انفا تقرر ان يتوجه مطرانان للاستيضاح شفاهيا . وقد بسطا الوقع لدولته فلم ينالا من التعليمات مايزيل الاشكال فعادا واوضحا ما كان في جلسة رسمية وان جل

ماأمكن الوقوف عليه هو ان مايتفق عليه المجمع لاترفضه الحكومة

هذا والرئيس ومطرانا حلب وديار بكر لم يرضوا الا بانه يرشح للكرسي من خارج دائرته بالعدد المتساوي الامر المتعذر كما لايخفى لانه كثيرا مايكون الترشيح بالاصوات السرية فضلا عن ان من اصابه صوت في الترشيح يقبل مرشحا فكيف يمكن ان يجعل العدد متساويا من دوائر مختلفة . اما الاكثرية فاصرت على الترشيح من ضمن دائرة الكرسي الروحانية لتوفر الاهلية في مطارنته لادارة شؤونه أكثر من سواهم ممن هو غريب اللغة والبلاد ولا سيما ان الذين انتخبوا قبلا من هذا القبيل لم يفيدوا الكنيسة بل بالاحرى اخروها . فما كان من سيادة القائمقام الا انه غضب وخرج من الجلسة وتبعه المطرانان الموما اليهما . فحرر الباقون حالا مضبطة بما جرى وانصرفوا . ولما حضر معتمد من لدن دولة الوالي لمعرفة ما كان ووقف على الحقيقة ازال الخلاف بين سيادة المطارنة واظهر عدم مناسبة ترك الجلسة وافترح بحضرته ان يكون بين المرشحين ولو واحد من دائرة بطريركية دار السعادة وآخر من دائرة بطريركية اورشليم على شرط اجماع المطارنة

ولكن قابل دولته بعض المطارنة وقصوا عليه واقعة الحال فاستاء من ذلك ولا سيما من تبليغ اولئك المطارنة الاربعة اياه انهم عورضوا في تلاوة الانجيل في الكنيسة باللغة اليونانية . وهو بلاغ لاصحة له على الاطلاق ولان تكون تلاوة الانجيل بلغة غير مفهومة من الشعب تنافي تعليم الانجيل نفسه . وتحرير الخبر ان شماسا يونانيا كان يرتل في الكنيسة وهو من الجهل وسوء التصرف على جانب عظيم فاسكت فلما بلغ ذلك الخبر الكاذب سيادة القائمقام البطريركي الذي يميل من طبعه الى سماع الوشايات ولا يتثبت صحتها وهو يعرف

ايضا بالحدة ارسل هذا الشماس مع شماسه الخاص يستدعيان بعض شبان الاروام الى الكنيسة مسلحين قصد النشر ليلة تلاوة اناجيل الالام فحضروا واذ لم يكن عند أحدهم فكر بالشر لم يجر شيء

وفي يوم الجمعة العظيمة ابلغ الشماسان ماجرى من الاستعداد للشر بصيغة التهديد ولهجة الصلف والمتوا لغبطة البطريرك الحالي السيد ملاتيوس مطران اللاذقيه سابقا فنبه بعض المطارنة الى ذلك وكلهم استدعوا المختارين والبوليس لاجل المحافظة خشية وقوع مالا تحمد مغبته .

وحدث في اوائل صلاة الجناز ان الشماس المرسل اغلق كتابه وطرحه الى الارض وتكلم كلاما غير لائق بحق مطران حمص لانه جعل يرتل نيابة عن المطران المترأس حفلة الجناز لعدم احسانه الترتيل . وكان ذلك بقرار من مجمع المطارنة المقدس . ودخل الشماس الى الهيكل بحالة منكرة شوشت الافكار . فانتهره سيادة مطران عكار لانه من خاصته وابقاه هناك . اما سيادة اصحاب الحزب المضاد فجعلوه يخرج الى مركز الترتيل فرفضه الشعب واذ ذاك اضطرب الجمهور وعلت الضوضاء في الكنيسة برهة قصيرة . وما كان من ذلك الشماس غير المتروي الا انه استدعى عساكر نظامية فقلقت الحكومة والاهالي بتجسم الخبر ولكنهم اذ تحققوا رعونة الشماس لاموا المسببين لذلك السجس وقد تقدم تقرير من عموم المطارنة لدولته يبين فيه حقيقة الحال موقع من كلا الحزبين هذا هو اصل الشكوى المذكورة سابقا التي قدمت مجسمة لغايات في النفس نزعها الله من قلوب عباده ولا سيما الروساء الروحانيين

وفي تلك الاثناء رفعت تقريرات الى المراجع الايجابية في دار السعادة بواسطه ولاية سوريا الجليلة . وورد خبر من دير صيدنايا العامر مفاده ان

غبطة البطريرك عزم على السفر سرا فاضطربت الطائفة وتكدرت الحكومة السنية فاوعز الى بعض المطارنة ان يمضوا الى غبطته مع بعض العامة ليحاسبوا غبطته ويستلموا منه مال الكرسي . فتوجهوا فوجدوا رغما عن انكاره صحة خبر السفر وقد اخذ من المكارية حبالهم ودفع لهم بعض الاجرة عربونا فاخروه عن السفر الشبيه بالهرب وحاسبوه واخذوا منه دفترا بتوقيعه بخط يده يشتمل على بيان الايرادات والمصاريف على نسق الدفاتر القديمة البسيطة الاسلوب وعند الوقوف على الحساب جيدا والتدقيق فيه وجدت فيه قيود يعترض عليها لعدم مسوغ لادراجها مع المصاريف تبلغ مئتي الف غرش والف غرش وايضا وجدوا قيدا مكررا يبلغ الفين وسبعمئة غرشا وحساب اوراق معدودة من موجودات الكرسي الوقفية مبيعة وغير مقيدة وهي تبلغ مئة واثنين وعشرين الف غرش . وانه مقبوض من الاديرة مبالغ تزيد على ماهو مقيد في الحساب سبعة وخمسين الف غرش . وانه انفق على كنيسة في المعرة من خمسة عشر الف غرش مال احد الاديرة ومن محل آخر معروف في بيروت وانه انفق على كنيسة معروفة احد عشر الف غرش من قيمة كمبياله على . . . . ثم ان هذه المبالغ مقيدة في الحساب كانها مدفوعة من غبطته

واهم مالوحظ في ذلك الحساب امران اخران . اولهما ان غبطته رضي بتسوية مع انسباء سلف سلفه المطوب الذكر البطريرك ايروثاوس على المال المودع في بنك اثينا الوطني بان يأخذ اقل من نصفه ولكنه صرف في سبيل هذه التسوية مبالغ باهظة مع انه كان يمكن ان تنقضي بتحرير واحد بامضائه يعلن ذلك لادارة البنك المشار اليه في اثينا فيرسل اليه وصلا بالمال المخصص للكرسي بحسب الاتفاقية . ولكنه لم يفعل كذلك ولا راعى الطريقة

الاقتصادية بل ارسل شخصا الى اثينا وزوده بسبعين ليرة عثمانية سلفاً لاجل مصاريف السفر و١٢ ليرة شهريا اجرة تعبه وتوجه الرسول فقبض قيمة فوائد رأس المال المذكور المتراكمة البالغة تسعمئة وستة واربعين ليرة فرنساويه . فوجد ان كل ماهو مقيد في الحساب من كلما ذكر اثنين واربعين الف غرش فقط فيكون مجموع الخسارة من جراء هذا التصرف نيف وسبعين الف غرش

وثانيهما ان على غبطته دينا لرئيس دير مار جرجس الحميراء يبلغ نيف واربعين الف غرش عملة طرابلس وقد اراد ان يقيد كاتبه انه صرف على الرئيس المذكور هذه القيمة وهو يمضي . وبعد الجدال والاخذ والرد ظهر انه يعتبر هذه المصاريف في مقابل المتأخر له من المرتب للكرسي على الدير المذكور وبعد الايضاح والتفهيم امكن افهامه ان هذا غلط في الحساب لان الايراد ليس مصروفا ليقيد مع المصاريف ولا تقيدت قيمة المرتبات كلها ايراداً ليذكر في المصاريف مالم يقبضه بعد . وهذا الامر كان خسارة على الكرسي بمبلغ ثمانين الف غرش ونيف . واستدل من ذلك ومما كتبه غبطته لرئيس الدير المذكور انه يقيد قيمة من الكمبيالة التي هي على شخص غبطته دينا على الكرسي بيد غبطته حتى اذا طولب غبطته بها جاوب عنها كما جاوب على غيرها « ماعندي » ان النية غير صافية - هذا فضلا عن دين على غبطته بموجب كمبيالة بقيمة سبع مئة وخمسين ليره لم يرد ان يدفعها ودين آخر من اصل المصاريف حين انتخابه . فهذه وفاها بطريق المصالحة سراً

وقد سلم بعض امتعة كانت منه مما يخص الكنيسة وترك في مركز البطريركية بعض ايقونات وصابونا مطيبا وصندوقا يقال ان فيه عظام قديسين وسدد مطلوبا عليه لدير سيدة صيدنايا كما شاء

وبعد رجوع هذه اللجنة الى الشام فهم ان غبطته كان مستاء من دخول بعض العامة الى الدير وكتب كتابا كانه من قبله مفاده ان هؤلاء ارهبوه وحملوه على الاستكانة في غرفته ثلاثة ايام اختفاء منهم بغير اكل ولا شرب والحقيقه ان هذا الكتاب كتب بعد وصول هؤلاء العوام بثلاث ساعات وغبطته كان في اليوم الثالث مجتمعاً معهم يبادلهم المسامحة . وفي الغد كان معهم في مادبة في بستان دير صيدنايا « الذي يبعد عن الدير نحو ميل » اذ كان عيد القديس جاورجيوس وكان معه المطارنة وغيرهم وسامح غبطته الشعب وسامحوه

ثم بلغ السادة المطارنة باسم سيادة القائمقام البطريركي امر سام يفيد ان تقرير المطارنة الثمانية الصادر في ١١ نيسان سنة ٣١٤ وجد مطابقاً للحقيقة واعتبر الكرسي الانطاكي مستقلا كغيره من الكراسي البطركية ولذلك فلا باس من ان ينتخب له بطريرك من دائرته فقوبل هذا الامر بالسرور ورفعت الادعية لجلالة المتبوع الاعظم

وبناء على ماتقدم استدعى سيادة القائمقام البطريركي رسميا ستة وتسعين شخصا من الملة للانتخاب فاجتمع منهم ٧٨ شخصا . وقد تجنب سيادته الاجتماع بهم لسبب مجهول فاناب عنه رسميا سيادة مطران زحله في رئاسة تلك الجلسة وتقرر اذ ذاك تعيين عشرة من الشعب نوابا للملة في أمر الترشيح ونحوه وضبط القرار بمضبطة ممضاة من الجميع قدم النائب بمقتضاها لكل من النواب المذكورين تحريرا بختمه الرسمي يفيده عما جرى حسب واجبات وظيفته الملقاة على عاتقه بحسب قرار الجلسة القانونية بهذا الشان ويطلب اليه ان يجريها . ثم استدعى هؤلاء العشرة والمجمع المقدس ووكيلا ارضروم وانطاكيه

بتذكرة مخصوصة بالختم الرسمي لجلسة الترشيح في اليوم التالي

وفي الغد اجتمع الكل حسب الدعوة وافتتح سيادته الحفلة بالصلاة ثم القى خطابا وجيزا ومن ثم بدأت المفاوضة في كيفية الترشيح . وبعد مجادلات ومحاورات طويلة بوشر التصويت للترشيح فرشح القائمقام مطران ديار بكر ورشح مطران ديار بكر مطران حلب ورشح هذا ذاك ووكيل ابرشية ارضروم التيتولاريوس سيرافيم ووكيل انطاكية رشحا للقائمقام البطريركي الخ وهكذا رشح كل المطارنة وهم احد عشر مطرانا ولكن اعترض على ترشيح مطراني حلب وديار بكر لانه لم يقض كل منهما سبع سنوات في ابرشيته فاستاء من ذلك ولم يحسنا التصرف لاستيفاء اسميهما بل سلكا بغير الحكمة ولم يذعنا لحكم البقية المسند الى المادة الاولى من الفصل الثاني من نظام بطريركية دار السعادة التي امرت الصدارة العظمى باتباعه ولكنهما اذعنا لقرار الاكثرية على عدم اعطاء حق في الانتخاب الاخير للمطران التيتولاريوس المبني على نظامات واوامر سامية . وخرج الثلاثة من الجلسة واما البقية فوقعوا على اعمالها وقرارها ومن ثم تمت الاوراق الرسمية وحررت مضبطة بالواقع ممضاة من الجميع ماعدا المطارنة الثلاثة وقدمت لجانب الولاية وقرر ذلك في ١٨ ايار وفي ١١ منه

ولم تنجح النصائح والارشادات والاسترحامات ولم تؤثر اقل تأثير في استرضاء سيادة هؤلاء المطارنة الثلاثة بل قابلوها بالمكابرة والازدراء . فاضطر الامر الى فصل سيادة القائمقام جرمانوس مطران اطنه وترسيس وانتخاب سيادة مطران اللاذقية ملاتيوس بدلا منه وبلغ ذلك له وللولاية الجليلة رسميا وعرضت المسألة على محلات الايجاب في دوائر الحكومة

السنية العالية في دار السعادة . فورد البلاغ السامي بعدم استصواب ماجرى وعدم الموجب لعزل القائمقام فرد على البلاغ حسبما اقتضى الامر

وفي ٢٠ حزيران ورد امر سام بناء على تذكرة مقدمة من بطريركية الروم في دار السعادة تتضمن مداخلة في غير محلها اولا لان الكرسي الانطاكي مستقل بموجب البراآت الشريفة والارادات السنية فضلا عن ان استقلاله مسلم به كنائسياً عند عموم الكنائس . ثانياً لانه لو فرضت تلك المداخلة نتيجة محبة اخوية كما يصفها غبطة بطريرك دار السعادة لحصلت منه رأساً الى المجمع الانطاكي بالكلمات الدالة على المحبة الاخوية . والحقيقة انها حصلت على غير الطريقة اللائقة وكانت تنفث تهديداً ووعيداً وتقضي بمخالفة ما كانت قد افتت به البطريركية المسكونية نفسها سنة ١٨٩١ بعد ادخال مطران اداسيس التيتولاريوس اذ لاحق للمطارنة التيتولارية بانتخاب البطريرك ومداخلته تصرح بتحويل سيادة هذا المطران حق الانتخاب وتحرم سيادة مطران بيروت ذلك مع انه وكل بقرار عنه وقبلت وكالته من الجميع وسجلت وامضى الجميع على تسجيلها في جلستي ٢ و١٦ اذار سنة ١٨٩٨ وفي يد سيادته صك الوكالة وتحريران من نيافة القائمقام البطريركي حينئذ لطلب الوكالة ثم بقبولها . وحقه بالانتخاب مقبول بموجب امر سام بلغ لسيادته من ولاية بيروت الجليلة في ٨ مارس سنة ١٣١٨ وهو ليس مريضاً بل متقدم في السن والقانون يخول من هو هكذا حق الانتخاب

ثم ان تذكرة بطريركية دار السعادة المشار اليها تعرض لمداخلة العوام بمعنى ان الانتخاب اخذ من المطارنة واعطي لهيئة من العوام وذكرت بعض هؤلاء . وهو تعرض لامحل له ايضاً لان العوام كانوا يتداخلون منذ القديم

في مسائل الانتخاب في الكرسي الانطاكي والكرسي القسطنطيني ايضاً اكثر مما ابيح لعوام هذه الايام . وفضلا عن ذلك فان تداخل العوام الان لايتجاوز الترشيح واما حق الانتخاب فمحفوظ للسادة المطارنة ذوي الابرشيات دون سواهم

وعليه عرض الامر للولاية الجليلة في ٢٥ حزيران وارسل تيلغراف الى البطريرك المسكوني ان يبدل عن هذا التداخل الخارج عن اختصاصه . فاجاب في ٨ تموز بان تداخله كان باتفاق البطاركين الآخرين معه وعن محبة اخوية . فرد عليه تيلغرافياً ايضا بتكرار الرجاء بعدم التداخل لئلا يقع مالا تحمد عقباه . وبعد ذلك لم ترد من البطريركية المسكونية اقل مفاوضة مع المطارنة الثمانية . اما الصدارة العظمى فكانت تذكر كانه من عندها ان البطاركة لم يعودوا يتداخلون على انها تقول « بناء على ماقاله البطاركة لها » ان العادة القديمة المتبعة انما هي ان يرشح للبطريركية الانطاكية من دوائر البطريركيات الاخرى « لان البطاركة زعموا ان انتخاب بطريرك انطاكيه يقوم به مطارنة بقية البطريركيات بمعرفة وتداخل البطريركية المسكونية . وقد ثبت فساد هذا الزعم من نص القوانين الدينية الصريح بهذا الشأن وبعد التصريح لاعبرة بالدلائل . ومخالفة نص القانون لاتكون شريعة يجب الاجراء بموجبها والغاء القانون القديم » . وقد قدم الجواب بان معنى العادة او التعامل انما هو الجري مراراً متكررة على شريعة مقررة فما يسمى الان عادة انما هو زعم وان الطريقة التي جرى عليها انتخاب البطريركين الاخيرين ليست بعادة قديمة نشأت على قاعدة شرعية لان العادة القديمة الصحيحة هو ان بطريرك الكرسي الانطاكي ينتخبه مطارنة الكرسي وشعب ابرشياته

ويجري الانتخاب في مدينة دمشق مركز الكرسي البطريركي المذكور وثم ترفع مضبطة للباب العالي لصدور الارادة السنية والبراءة الشريفة بالتصديق على وظيفة المنتخب - هكذا كان يجري دائما

هذا والانتخاب لا يكون بالاجبار او تعيين جهة مخصوصة لانه ممنوع دينيا حصر الانتخاب في جنس او جهة ولا يكون بتحرش قوة خارجية مؤثرة لان الكهنوت في الدين المسيحي ليس ملكا ينحصر توارثه في عائله دون سواها ولا فتوحا ليكون لجنس دون اخر وانما هو امر تجب فيه مراعاة لحرية ويشترط فيه قبول الشخص لهذه الوظيفة وقبول الشعب الذي يتراس المنتخب عليه دينيا فلكل فرد من الملة ان يبدي رأيه في انتخاب البطريرك ولهيأة المتولاة امر الانتخاب ان تقرر بالاكثرية انتخاب مرشح كما يجري عادة في انتخاب اعضاء الهيآت الشورية وامثالها

ثم ان المطلوب لمنصة البطريركية شخص واحد ولكن يرشح ثلاثة ينتخب منهم هذا الواحد على ان الواقع انه رشح تسعة ماعدا الاثنين الذين اعترض على ترشيحهما . فكل المطارنة الذين يؤلف منهم المجمع الانطاكي معروفون لدى الحكومة السنية بحسن المناقب فلم يتشك من احد منهم ولا عيب احدهم بزلة فلم لا يقبلون مرشحين كغيرهم ؟ في حين انه ليس في ديننا مايوجب ان يكون البطريرك من قوم دون سواهم بل بالاحرى جرت العادة ان تقام اساقفة كل امة من افراد كهنتها لانهم ادرى بحاجاتها الروحية

ولقد تكررت الاوامر في اواخر تموز بالترشيح من جميع دوائر البطريركيات فرد عليها بالبراهين المتقدمة في اوائل اب . ثم اعيدت تلك الاوامر وفي ثناياها آراء البطاركة . وفي ١٦ ايلول سنة ١٣١٤ ورد امر سام

يجلي تلك المقاصد للعيان وفيها مافيها من التهديد والوعيد والازدراء فردعليه ايضا بالاحتجاج على البطركية المسكونية . ومن ثم سويت المسألة بان يقبل ترشيح مطراني ديار بكروحلب . ولكي تظهر الحقيقة للحكومة اجتمع المطارنة كلهم ماعدا سيادة مطران اللاذقية لانه كان مريضا اذ ذاك وجرت المفاوضات فثبت منها ان مطارنة اليونان يطلبون من الحكومة شيئاً حتى اذا نالوه طلبوا سواه أي انهم يطالبونها بترشيح المطرانين المذكورين ومتى نالوا هذا المطلوب طلبوا ترشيح غيرهما من الخارج . وعليه ثبت للحكومة ان ذوي الاختصاص في اساقفة هذا الكرسي المستقل بادارة شؤونه الداخلية كان اجتماعهم قانونيا وكذلك كان ترشيحهم قانونيا ولهذا فلم يعد من موجب لالغاء اعمال المجمع او ادخال مرشحين آخرين .

ثم ارجئت المسألة الى مابعد رجوع جلالة امبراطور المانيا من سياحته في سوريا رغما على الالحاح بتسويتها سريعا على وجه من الوجوه . ولكن صدرت اوامر اخرى جديدة بترشيح اساقفة من خارج دائرة الكرسي فاعيدت الاسترحامات السابقة مشفوعة بالبراهين المذكورة آنفا على ان ترشيح الاجانب غير حق واوضحت الاضرار الناجمة عن ذلك

ثم مضت مدة طويلة بلا عمل مفيد فقلقت الامة واكثرت من الالتماس لانجاز هذه المسألة فجاء أمر سام بتاريخ ٧ شباط اشد نكيرا من الاوامر السابقة فاجاب المطارنة انهم كانوا فيما مضى متساهلين ايثارا للخضوع والطاعة ولكن اذا استمرت الازمة على هذا الحال لا يعلم ماذا تكون نتيجة يأس الامة وقنوطها وثم يتواقع المطارنة على اعتاب جلالة المتبوع الاعظم بالاسترحام الصادر عن قلوب جميع افراد الملة المخلصة العبودية لجلالته

وفي ١٢ شباط سنة ٣١٤ الغ فخامتلو دولتلو الصدر الاعظم لولاية سوريا الجليلة صدور الارادة السنية بقبول فصل جرمانوس افندي من القائمقامية البطريركية وتعيين عبد الدولة الامين ملاتيوس افندي مطران اللاذقية بدله وابلغ ذلك كلا من السيدين المذكورين رسميا ورفعت عريضة شكر للاعتاب الملوكانية وامتثالا لامر ولي النعم ارسل دفتر المرشحين باسماء الاحد عشر مرشحا ومن جملتهم مطرانا حلب وديار بكر في مضبطة الترشيح بعد تسجيل كل اعمال الجلسات السالفة في الجلسات الرسمية وتفيد الارادة السامية بمفاد الارادة السنية المشار اليها وذلك في ٢٦ شباط سنة ٣١٤

وفي ٧ آذار سنة ٣١٥ صدر أمر سام بناء على احتجاج مرفوع من البطركيات الثلاث للاعتراض على ماجرى وذكرانفا وهو مقرون بطلب الترشيح من اساقفه دوائرها الروحية وفقا لما زعموه من « التعامل القديم» فرد على احتجاج البطاركة هذا رأسا لهم واعترض على تداخلهم المغاير وعديم النتيجة . ثم كررت هذه الاوامر ورد عليها أيضا في ٢٩ اذار بان هذه الطلبات والاجتماعات ليست مخالفة للحق والعدالة فقط بل لحكم الارادة السنية ايضا ولهذا لايعتبر لها تأثير وانه اذا لم يرجع دفتر المرشحين من الباب العالي في برهة اسبوع اجري بحسب العادة القديمة وهي عدم ارسال دفتر المرشحين بل عرض الانتخاب رأسا . ومع ذلك رفع استرحام لجلالة السلطان الاعظم بالانقاذ من هذه التداخلات التى لاترضى الملة بها على الاطلاق

وقد مرّ اسبوعان بعد الاسبوع المعين والاوامر السامية تتوالى حتى فقد الصبر . فاستدعي جميع المطارنة بلا استثناء ونواب الشعب للاجتماع يوم الخميس في ١٥ نيسان سنة ٩٩ فلم يحضر المطران جرمانوس ورفاقه وقد طلب اليهم

ان يقدموا اراءهم مكتوبة فلم يفعلوا فتلقنها منهم باشكاتب المجمع ودونها في اعمال الجلسة وامضاها بامضائه . وقد قيل انهم يدعون بانهم لم يدعوا الى جلسة ١٥ نيسان . اما الجلسة فدامت اربع ساعات ونصف قررت فيها الاكثرية بوجوب الشروع في التصويت لاسيما المرشحين كلهم باعتبار انهم لم يعترض على ترشيح احد منهم وهكذا كانت فاصابت الاكثرية السادة الاجلاء ملاتيوس مطران اللاذقية واثناسيوس مطران حمص وجراسيموس مطران زحله . وسجل هذا العمل واخذت اسماء هؤلاء الثلاثة الى الكنيسة بين جمهور غفير . فدخل المطارنة وحدهم الى الكاتدرائية وبعد الصلاة المعتادة ووضع اوراق الانتخاب في صينية على المائدة المقدسة واتيان مطرانين بها الى الخورس عدت وفتحت فكانت الاصوات كلها لسيادة المطران ملاتيوس الجزيل الاحترام فسجل العمل وختم بالصلاة والشكر

ثم فتحت الابواب وعين المنتخب بطريركا فصمت الاذان من هتاف الاستحسان وكررت الدعوات بحفظ عظمة ولي النعم وتبودلت المصافحة واجري طقس الاناجيل المعروف . ولم يذهب الجمهور من البطريركية حتى نصف الليل . وفي الغد وما يليه انتشرت البشرى الى عموم الملة في كل مكان وشمل السرور الجميع وكانت التيلغرافات تترى من كل صوب حاملة التهنئة لغبطته فضلا عن الرسائل البرقية الاخرى التي رفعت الى الباب العالي معلنة رضى جميع الملة عما اسفر عنه ذلك الانتخاب . والامل معقود بحسن نية جلالة المتبوع الاعظم وفضله العميم على عبيده الامناء الصادقين بانه لايضن بارادته السنية بالرضى عن الانتخاب . اما ما كان من سيادة المطارنة جرمانوس ورفقائه فقد عجلوا بافادة البطريركيات عما كان وهي قدمت احتجاجا واهناً

لاسند قانوني فيه

على انه ورد امر من الباب العالي مفاده ان الحكومة السنية لاتعترف بصحة هذا الانتخاب بدعوى انه جرى على خلاف الاصول المراعاة والعادات القديمة الجارية . فبسطت البراهين على قانونية الانتخاب للصدارة العظمى والمابين الهمايوني ونظارة العدلية الجليلة واسترحم ان لايضيق على الملة بل ان تعامل اسوة بغيرها من سائر الملل والطوائف في هذه الجهات . وهذا مأمول كثيراً من مراحم ولي النعم الاعظم . والتمس الايعار التفات الى الافترا آت الكاذبة التي يفتري بها على الملة لانه لايمكن ان تعير بخيانة او عدم اخلاص لدولتها العلية ولا بقلة مودتها لسائر الطوائف . هذا فضلا عن انها اشتهرت بالخضوع للحكومة السنية ولم يسمع عنها انها فكرت بتهييج او ثورة مما ينافي اخلاص التابعية فهي بالاجمال تتفانى بحب جلالة السلطان الاعظم وتجاهر باخلاص العبودية للاعتاب الشاهانية وتمطر افواهها بالدعاء لله عز وجل ان يؤيد عرش الاريكة السلطانية ويصون الدولة والبلاد من مطامع الاجانب

هذا ولايمكن لافاك ان يتهم هذه الملة بالفتور في الايمان او الزيغان عن جادة الاعتقاد الكنسي القويم او بتقاعدها عن نشر العلم الصحيح بين افرادها وترقية الاحداث والشبان حسب التهذيب الحقيقي وفقا لرغبة جلالة المتبوع الاعظم . وبالجملة فان تعرض البطاركة للكرسي الانطاكي هو تعد على حقوق غيرهم وتداخل لاموجب له بل هو مخالف لقوانين الكنيسة . فالمرجو ان ينتبه الى مقاصدهم وتداخلهم لكيلا تفسد الملة بسبب تداخلات غير مرضية وبالاحرى مكدرة . انتهى

هذا ماوضعه المطوب الذكر المثلث الرحمات المطران جراسيموس يارد مطران زحله وهنذا نتمم ما كان من امر التصديق على انتخاب غبطة البطريرك الحالي مما عرفناه بشخصنا

١٥١ = غبطة مولانا امام الاحبار ونبراس الفضائل كيريوس كيريوس ملاتيوس الثاني أدام الله سني رئاسته

بعد ان تم ماتم وذكر فيما سبق ابى غبطة البطريرك ان يحتفل بتسليم الصولجان البطريركي لغبطته رسميا قبل صدور ارادة مولانا السلطان الاعظم باستعرافه وكان يمضي المحررات الرسمية والغير رسمية هكذا « ملاتيوس المنتخب للبطريركية الانطاكية » وبعد مرور عدة اشهر اصيبت الطائفة بعميد من عمدها وكبير من اعيان اساقفتها وهو المثلث الرحمات السيد جراسيموس يارد صاحب تلك النبذة فجزعت الملة عليه اتم الجزع لانه رحمه الله كان عضدا الامة وكاشفا للغمة وكان رحمه الله كموسي اراه الله ارض الميعاد ولم يسمح له ان يدخلها

وفي ٢ تشرين الاول سنة ١٨٩٩ اعاد الباب العالي لائحة الترشيح التي سبق نبأ ارسالها بعد المصادقة على قائمقامية غبطة البطريرك الحالي بدون اسقاط احد من الاحد عشر اسقفا المرشحين مع امر عال بالغاء الانتخاب السابق واعادة انتخاب جديد . اما المجمع المقدس فاكتفى بذلك الانتخاب ونقل تاريخه من ١٥ نيسان سنة ١٨٩٩ الى ٥ تشرين الاول سنة ١٨٩٩ وتقدمت صورته الى الصدارة العظمى بواسطة ولاية سوريا الجليلة

وصباح يوم الاحد في ٢٤ من تشرين الاول بينما القوم يصلون في الكنيسة المريمية وردت مذكرة من دوله ناظم باشا عدد ٧٥٤ تبشر غبطة مولانا

البطريرك بصدور الارادة السنية باستعراف مأمورية غبطته فضج الشعب بالدعاء المستطاب لجلالة المتبوع الاعظم وبادروا بتهنئة غبطته وكان ذلك اليوم فرح عام قد شمل الطائفة الارثوذكسية خصوصا وجميع الدمشقيين على وجه العموم وتوارد المهنئون ذرافات وواحدانا على غبطته على اختلاف مقاماتهم ومذاهبهم ليرفعوا اليه واجبات التبريك

وفي ٢٧ من الشهر المذكور رفعت الطائفة عريضة شكر وامتنان وعبودية لاعتاب ملجأ الخلافة العظمى

ويوم الاحد في ٢١ الشهر نفسه احتفل رسميا بتسليم الصولجان البطريركي لغبطته بحفلة شائقة لم تر دمشق افخم منها اما فرح الطائفة السورية الارثوذكسية في مشارق الارض ومغاربها بهذا الانتخاب فمما يعجز عن وصفه القلم ادام الله غبطته وصانه ذخرا للملة وغوثا للامة في حمى سيدنا ومولانا السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان ادامه الله مدى الدوران

كان الفراغ من تبييض هذا الكتاب واعداده للطبع في اليوم الاول من شهر سبتمبر (ايلول) سنة الف وتسعمئة وثلاثة للمسيح والحمد لله اولا واخراً

تاريخ
نشأة الروم الكاثوليك

بقلم مجهول
يقول انه حضر تلك المواقع

والنسخة منقولة عن مكتبة مطرانخانة الروم الارثوذكس في مدينة حلب المحمية وتاريخ نسخها شهر تموز سنة ١٨٢٠

وقف على طبعه
سليم قبعين
صاحب مجلة عروس النيل

طبع في المطبعة التجارية في القاهره سنة ١٩٠٣

تقدمة الكتاب

سيادة الحبر العلامة العلم والسيد السند المكرم عماد الارثوذكسية ونصير الطائفة السورية كيريوس غريغوريوس حداد الطائر الشهرة والجزيل الحرمة

مولاي

لما كنت علماً من اعلام الهدى وبحر الفضل الزاخر الواسع المدى رأيت ان ارفع تاريخ نشأة الروم الكاثوليك لفضلك وهو الاثر الباقي بين ايدي الطائفة الارثوذكسية في سوريا يذكرها بهذا الشتات وذاك الانشقاق بفؤاد يتفطر الما وحزنا على امل ان ترمق الكتاب بعينك الناقدة وارادتك النافذة وان تلطف هذا الشر بحسن درايتك وارادتك وانت منتهى آمال الارثوذكسية وغاية المراد في الكنيسة الانطاكية فاذا تفضلت بقبول الكتاب ورضيت عن طابعه كان ذلك حلماً منك وفضلا والامر لك واليك ولا زلت العبد الخاضع المطيع والتلميذ الوديع مستمد الادعية والبركات

سليم قبعين

صاحب مجلة عروس النيل

﴿ سيادة الحبر الابر صاحب المجد الاعلى والفضل الاغر ﴾
﴿ كيريوس غريغوريوس مطران طرابلس وتوابعها ﴾
﴿ الجزيل التقى والوافر الاحترام ﴾

هذا هو الحبر الذي آثاره
نظمت عقوداً للزمان جميله
فبحزمه ساس الكنيسة هاديا
ولكم له في المكرمات فضيله

This page is prelude of bishops & Patr. till last 2 lines: Nafotius vs. Cyril.

تاريخ

نشأة الطائفة المعروفة بالروم الكاثوليك

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

1-32 Bishops of Beirut Joakim ↓ later Patr. (33 yrs)

اعلم انه في سنة ١٣٢ اقيم اسقفا على بيروت يواكيم الشهير بان جمعه البيروتي على يد دوروثاوس الثاني بطرك انطاكيه فاقام احدى عشرة سنة في كرسي الاسقفية ثم انتدب بطركا لانطاكيه خلفا عن دوروثاوس الثالث فاقام في البطريركية ثلاثا وثلاثين سنة وتوفي ودفن في دمشق وكان عند نصبه بطركا اقام خلفا عنه على اسقفية بيروت اثناسيوس رئيس دير القديس سمعان العجائبي الواقع بشرقي قرية بسارين وكان ديرا عظيما وفيه رهبان كثيرون ومعلمون فاقام في بيروت عدة سنين وتوفي فيها فخلفه الخوري برثانيوس من قرية كسبا على يد البطرك يواكيم ابن زيادة فاقام مدة طويلة وتوفي ودفن في دير كفتون « ولعله يريد كفتين » فقام بعده القس يواكيم رئيس دير البلمند على يد البطرك افتيميوس الرومي الملقب بكرمه فاقام مدة ثم توفي ودفن في بيروت فعقبه الخوري يواصف البيروتي على يد البطرك افتيميوس الصافرلي المصور واقام مدة وتوفي في طرابلس ودفن هناك في قبة النصير فقام بعده الخوري فرح من قرية ايلات ببلاد عكار على يدالبطرك مكاريوس الحلبي وسمي فيلبس وكانت اقامته اسقفا سنة ١٦٥١ فبقي مدة طويلة ثم توفي ودفن في بيروت فخلفه الخوري مكاريوس من رهبان دير القديس الياس بالمحيدثه واصله من بكفيا من آل شمعه كانت اقامته بالقوة وكان البطرك على الكرسي الانطاكي يومئذ كيرلس حفيد البطرك مكاريوس المتقدم ذكره وكان ناوفيطس في ذلك الوقت قد عزل عن بطركية انطاكيه

وجاء فاقام في اللاذقيه وفي اثناء ذلك حضر الى طرابلس زائراً فارسلوا اليه الخوري مكاريوس المذكور واجبروه على اقامته اسقفاً .

وكان من خبر البطركين المذكورين انه لما توفي البطرك مكاريوس الحلبي المار ذكره في دمشق بعث اهلها ومعهم بعض الاساقفة التابعين للكرسي الانطاكي عرض محضر الى المجمع القسطنطيني يذكرون فيه اجماعهم على اختيار الشماس كيرلس ابن الخوري بولس ابن البطرك مكاريوس المذكور خلفاً عن جده فاجابهم المجمع القسطنطيني الى ذلك وعهد بالبطركية الى كيرلس في دمشق وكان سنه وقتئذ عشرين سنة وقيل ثماني عشرة فقط وكانت اقامته بطركا على يد غريغوريوس مطران حوران ورومانس مطران الزبداني ولاوندبوس مطران صيدنايا وجرمانوس مطران بمفيليه فاقام في البطريركية مدة ثم اتفق ان خريسندس بطرك اورشليم خرج يريد القسطنطينية فمرّ بدمشق ونزل في القلاية البطريركية ورأى البطرك كيرلس وما هو عليه من حداثة السن وفي الناس من اضمر له كراهية واشمئزازاً وربما كلموه في ذلك سراً فخرج من دمشق الى حماه واتى مطرانها ناوفيطس ففاوضه في امر البطرك كيرلس فاظهر له ناوفيطس انه غير راض من بطريركيته لمخالفتها القوانين فسر خريسندس بما رأى من انكاره لانه وافق ما في نفسه ووعده بانه يسعى باحالة البطركية اليه

ثم توجه الى القسطنطينية وكلم البطريرك القسطنطيني ومجمعه في أمر كيرلس وما رآه من حداثة سنه وانه اقيم بطركا على غير ما تجيزه القوانين وبغير رضى اساقفة الابرشية كلها وانه يخشى وقوع فتنة بسببه لانه غير كفؤ لهذا المنصب ثم وصف لهم ماشاهده من فضل ناوفيطس وعلمه وحسن

سياسته واقنعهم بوجوب خلع كيرلس من البطريركية بوجوب خلع كيرلس من البطريركية واحالتها الى عهدته فارسل المجمع للحال يستقدم ناوفيطس واقاموه بطركا على انطاكية في مكان كيرلس ووجهوه الى دمشق معززا بالاوامر السلطانية على ماجرت به العادة وكتبوا الى اساقفة الابرشية واهل دمشق ان يتلقوه بالاكرام فورد عليهم وتسلم الكرسي

ولما رأى اصحاب كيرلس ذلك اشاروا عليه ان يتوجه الى مدينة القسطنطينية ويراجع المجمع فى أمره فقبل رأيهم وتوجه فاستخرج حكما من المجمع برد البطركية الى عهدته وانقلب راجعاً الى دمشق فقامت الفتنة بينه وبين ناوفيطس وترتب على الكرسي دين كثير وآخر الامر سئم ناوفيطس من طول المقاومات وعجز عن دفع الاموال فتنزل من تلقاء نفسه ولما كانت ابرشية حماه قد اقيم عليها اسقف غيره جاء اللاذقية واقام بها لان اسقفها كان قد توفي قريبا وكان يكتب في توقيعه البطرك الانطاكي سابقا وبقي في اللاذقية اربع سنين وتوفي .

واقام الخوري مكاريوس المذكور اسقفا على بيروت مدة سنتين وتوفي فخلفه الخوري سلبسترس رئيس دير القديس الياس بالمحيدثة وهو بيروتي الاصل من بني الدهان . وكان بعد وفاة البطرك ناوفيطس في اللاذقية واستقلال كيرلس بالبطركية من غير منازع ان قد وفد جماعة من وجهاء حلب لزيارة اورشليم ثم توجهوا لزيارة دير القديس سابا فوجدوا هناك راهبا دمشقيا يقال له اثناسيوس مليح الصفات وكان مطران حلب قد توفي منذ عهد قريب فاحبوا ان يجعلوه مطرانا عليهم وجاؤا به الى دمشق وكلموا البطرك كيرلس ان يقيمه لهم اسقفا فسألهم البطرك ان يؤدوا له على ذلك مبلغا من المال

قيل كان الفين وخمسمئة غرشا فلما سمعوا ذلك منه نفروا نفرة شديدة وخرجوا لساعتهم وقد اضمروا له الكيد وفي اليوم الثاني توجهوا واثناسيوس في صحبتهم حتى وصلوا الى حلب ومن هناك جهزوا اثناسيوس ووجهوه الى القسطنطينية وكتبوا معه عرض محضر باسماء وجهاء حلب وجماعة كثيرة من اهلها يذكرون فيه انهم غير راضين عن كيرلس ولا قابلين بطركيته لانه اقيم فيها على غير علم منهم وبخلاف القوانين وانه طلب منهم مبلغا من المال لاجل اقامة اسقف، وهو امر محرم في الكنيسة لم تجر به عادة ولا يوافق عليه قانون وانما هي بدعة منه واحداث ، يسألون ان تحال عهدة البطركية عنه الى القس اثناسيوس الموجه من قبلهم لذلك واصحبوه بكتب توصية من بعض قناصل الدول الافرنجية المقيمين في حلب الى سفرائهم في القسطنطينية . فلما وصل اثناسيوس الى القسطنطينية وعرض الكتابات التي في يده على المجمع ختموا كلهم على عزل كيرلس لانهم كرهوا ما فعله وخافوا ان يصير ذلك عادة في الكنيسة الشرقية وراعوا من جهة اخرى رضى الحلبيين لانهم كانوا في ذلك الوقت نحو نصف ابرشية انطاكية . واقاموا اثناسيوس بطركا على انطاكيه في مكان كيرلس واخرجوا له امر سلطانية على ماجرت به العادة فقام اثناسيوس وجاء الى حلب وكتب الى اساقفة الابرشية فمنهم من اطاع ومنهم من بقي من حزب كيرلس مع الدمشقيين ولبث كيرلس في دمشق واثناسيوس في حلب ونشب الخصام بينهما وكان كل منهما يكتب الى القسطنطينيه فيعزل الاخر ثم يعود الاخر فيفعل كذلك

واتفق ان انتدب سلبسترس المذكور لاسقفية بيروت في اول حضور اثناسيوس وكان كيرلس يومئذ معزولا فكره ان تكون اقامته عن يد اثناسيوس

لانه كان من حزب كيراس وقال ببطركنا افرنجي فلا ارضى ان تكون اسقفيتي من يده فبعثوا واستدعوا له ثلاثة من الاساقفة فشرطنوه في كنيسة بيروت واقام في الاسقفية مدة عشر سنين وتوفي ودفن في بيروت

وكان اضداد اثناسيوس يتهمونه بموافقة الافرنج ويؤيدون دعواهم هذه بالكتب التي استصحبها الى سفراء الدول الافرنجية بالقسطنطينية ويقولون انه منذ حضر الى حلب اختصر بعض الصيامات واذن للمسيحيين ان ياكلوا السمك في الصيام الكبير وغير ذلك مع ان هذه الامور كلها لم تكن باذنه ولا رضاه وانما هي من احداثات رسل رومية في هذه البلاد فانهم كانوا يدسون في عقول الناس معتقدات مذهبهم ويرخصون لهم في الشرائع من الصيامات وغيرها وكان ذلك كله مستترا عن اثناسيوس ولم يعلم به حتى فشا عند الكثيرين وجروا عليه فعلا فنهاهم عنه واجتهد في ردهم الى الطريقة المثلى فمنهم من اطاع في الظاهر ومنهم من اصر على الخلاف وخاف اثناسيوس ان يتشدد في الامر حذر العواقب فاضطر الى التساهل والتغاضي واخذهم بالرفق والملاينة طمعاً في اجتذابهم الى محبته وطاعته ورهبان الافرنج في هذه المدة كلها لا يفترون عن القاء دسائسهم في القلوب مكراً ودهاء حتى انبث مذهبهم في حلب وغيرها واصبح لهم حزب كبير في البلاد

ولما تمادى الخصام بين كيراس واثناسيوس وكل منهما يكاتب ويتحمل المغارم الثقيلة بعث المجمع القسطنطيني ففحص امرهما واصلح بينهما واقرّ كيراس على كرسي البطركية ورسم لاثناسيوس ان يقيم بحلب ويكون دخلها رزقاً له مع دخل اداب وكاز ويقام اسمه في المواضع الثلاثة بلفظ ابينا وبطركنا ويكتب في توقيعه البطرك الانطاكي سابقاً وان يستمر الامر على

ذلك الى ان يقضى على احدهما بالوفاة فيخلو الكرسي للباقي ولا يقام بطرك آخر الى مابعد وفاته فتراضى البطركان على ذلك بموافقة اساقفة الابرشية وسكنت الاحوال مدة ثماني سنوات ثم توفي كيرلس ودفن في دمشق وثبتت البطركية لاثناسيوس .

ثم بعد وفاة كيرلس توفي سلبسترس مطران بيروت بعد ان اقام في الاسقفية عشر سنين كما تقدم ذكره فكتب اهل بيروت الى البطرك اثناسيوس يسألونه اقامة خلف له فاقام عليهم القس ناوفيطس الحلبي وفي ايام ناوفيطس هذا توفي افتيميوس مطران صيدا وهو اول من تبع الاراسيس التي نشأت لذلك العهد وخبره مشهور عند الجميع وكان لافتيميوس ابن اخت يقال له سيرافيم وكان قد جعله قساً عنده وهو على معتقد خاله متمسكا به وقد كتب في ذلك كتاباً سماه الدلالة اللامعة . فلما توفي خاله قام وجاء الى حلب ومعه هدايا فاخرة الى البطرك اثناسيوس ليقيمه اسقفاً على صيدا في مكان خاله وكان البطرك مطلعاً على حاله عالماً بما انطوى عليه من انتحال مذهب الغربيين والحرص على نشره وتعزيزه فلم يقبل هديته ولكنه في الحال اقام اسقفاً غيره وارسله الى صيدا . فلما رأى سيرافيم ذلك وعلم انه لا يقيمه احد اسقفاً الا باذن البطرك عول على الالتجاء الى احد الحكام والاستعانة به على بلوغ مأربه وكان الحاكم وقتئذ في جبل الشوف وما يليه من بلاد الدروز الامير حيدر الشهابي فاخذ له هدية سنية وتوجه اليه ورشاه وسأله ان يرسل فيحضر ناوفيطس مطران بيروت ليقيمه اسقفا فاجاب الامير الى ذلك وارسل فاستقدم المطران ناوفيطس وامره بان يقيم سيرافيم اسقفا فامتنع ناوفيطس من ذلك وقال ان هذا الامر لا يتم في شريعتنا الا باذن البطريرك

من حلب على ان يتوجه الى دمشق وجعل توجهه الى القسطنطينية واجتمع بالمجمع هناك وقص عليهم ما كان من جراسيموس والحلبيين فاخرجوا امراً سلطانيا ونفوا جراسيموس الى جزيرة لمني فهمدت الاحوال بعد ذلك وكف الحلبيون عن المجاهرة برأيهم وجعلوا يكاتبون البطرك ويستعطفونه

وتوجه البطرك من هناك الى بلاد الفلاخ والبغدان فجمع صدقات للكرسي الرسولي وانقلب عائدا للقسطنطينية ثم الى حلب فخرج الحلبيون لاستقباله باحتفال عظيم واظهروا له الطاعة والانقياد لاوامره وكان ذلك احتيالا باغراء رهبان الافرنج وتدبيرهم فانهم كانوا اذا رأوا العجز من البطرك عن مقاومتهم يامرونهم ان يجاهروا بما لقنوهم من المعتقد الكاثوليكي واذا تقوى ساعد البطريرك عليهم امورهم ان يكونوا في طاعته وقالوا لهم لا بأس ان تبقوا في كنيستكم وتعترفوا عند كهنتكم فانه لا فرق عندنا في ذلك

واقام البطرك اثناسيوس بعد ذلك مدة يسيرة في حلب وتوفي ودفن فيها ويزعم الكاثوليكيون انه توفي على مذهبهم وهو قول شائع بينهم وبين احزابهم لما علم من عادة هؤلاء القوم من انه اذا توفي واحد منهم او منا وكان من المعروفين بالتقى والصلاح قالوا انه مات على رأيهم ولو كان ذلك زورا وافتراء ولا اثم عندهم في ذلك ولا حرج (١)

وقد قدمنا ما كان من امر سيرافيم الذي صار اسقفاً في المغارة بالحروم واللعنات وكان بعد اقامته اسقفاً على هذا الوجه سار الى جبل كسروان واعلن

« ١ » حتى ان الكاثوليك بحلب يتناولون حتى الان ان ظهر على قبره نور بعد وفاته وكانوا يأخذون التراب من قرب لحده للتبرك قبل ان تشاد الكنيسة الارثوذكسية وتتغطى تلك المقبرة في مغارة الكنيسة

باسقفيته وهو الذي اهتم ببناء دير المخلص وجمع اليه رهبانا من دمشق ومواضع اخر ولم يزل يجاهد في الدعوة الى المعتقد الكاثوليكي والطعن على المعتقد الارثوذكسي الى ان توفي البطرك اثناسيوس في حلب فلم يكتف بان يكون اسقفا بل احب ان يصير بطركا لتأييد رأيه وزيادة تعزيزه وكان له اخ (١) طرزي باشي عند والي دمشق وكانت له عند الوالي مكانة عظيمة فخيمة فانتهز سيرافيم هذه الفرصة وكاتب اخاه المذكور ان يتوسط له عند الوالي ويخرج له خطا منه يستولي بموجبه على كرسيه في دمشق على مثال البطاركة السالفين لانه منتدت لبطركية انطاكيه بعد وفاة البطرك اثناسيوس فلما بلغ كتابه الى اخيه نهض لوقته ودخل على الوزير وقدم له ارمغانا «هدية» فاخرا وعرف مراد اخيه وتوسل اليه في اتمامه فاجابه الى ذلك واخرج له مرسوما بان يحضر

وكان سيرافيم لما بلغه خبر وفاة البطرك اثناسيوس قد كاشف احد رهبان الكبوشيين وكان عنده في ذلك الوقت انه يودان يصير بطركا ليتمكن من جذب الجميع الى رأي الكنيسة الكاثوليكية فقال له ذلك الراهب ان عاهدتني انك مع تمسكك بمعتقد الكنيسة الغربية تبقى محافظا على طقوس الكنيسة الشرقية كما هي مرتبة بغير زيادة ولا نقصان فلي سلطان ان اصيرك بطركا في هذا الوقت فعاهده على ذلك فحينئذ نفخ ذلك الكبوشي في وجهه وقال له بالنعمة المعطاة لي والسلطان الذي من الحبر الروماني قد صيرتك بطركا على انطاكية العظمى وسائر المشرق فاعتبر نفسه من ثم بطركا وكتب الى اخيه

---

(١) والاصح خال المطران سيرافيم وهو منصور الصيفي الخياط اخو افتيميوس مطران صيدا المار ذكره

العذاب ويسلمه الى ايدي الحكام وكان يظن انه بهذا التهديد يستطيع ان يقودهم الي طاعته فكان ذلك سببا في زيادة نفورهم منه وتعصبهم في ارائهم ولما اصر على معاملاتهم بمثل ذلك اضمروا له الشر وامتنعوا من الحضور الى الكنيسة والقلاية وهو كلما رأى ذلك منهم ازداد قسوة عليهم الى ان كان يوماً في بستان بظاهر حلب وبلغهم وجوده هناك فاجتمعوا وائتمروا عليه ثم قصدوه الى البستان فلما شعر بهم القى بنفسه في النهر وكان يعرف السباحة ونزل معه رجل حلبي يقال له زمريا فخاضا كلاهما في الماء الى الجانب الاخر من النهر وتوجه من هناك مستترا الى ادلب ومن ادلب الى القسطنطينية فلما رأوه نجا من ايديهم ولم يعرفوا كيف توجه خافوا عواقب الامر فاجتمعوا وكتبوا عرض محضر الى المجمع القسطنطيني يشكون به البطرك سلبسترس بانه يضرب كهنتهم ويعزرهم ويسلمهم الى الحكام ويعرض اموالهم للمصادرات والمغارم ويتهددهم بالنفي والقتل ويتهمهم بانهم على مذهب الافرنج حتى عيل صبرهم منه فطردوه ولم يعد في امكانهم قبوله والقرار على بغيه ويسألون المجمع ان يبعث اليهم مطرانا من قبله يفحص الامر وينهي اليه الواقع

فلما وصل عرضهم هذا الى المجمع ووصل البطرك سلبسترس فشكا ما فعل به الحلبيون راى المجمع ان الاحزم والاصلح ان يعاملوهم بالرقة واللين ويبعثوا اليهم اسقفاً يسمى غريغوريوس يكون وكيلا عندهم عن البطرك سلبسترس واوصوه بان يقيم اسمه واصحبوه بكتابة الى الحلبيين يرسمون لهم ان يكونوا تحت طاعة الاسقف المذكور ومشورته فسار الى حلب ولما وصل ورفع اليهم الكتابة التي في يده اظهروا له البشاشة والاكرام وصاروا يترددون اليه ويحضرون في الكنيسة صباحاً ومساء ولم يظهروا امامه شيئاً

من آرائهم

وفي اثناء ذلك توجه البطرك سلبسترس الى الفلاخ والبغدان لجمع صدقة للكرسي الرسولي اذ كان قد ترتب عليه جملة ديون من عهد كيرلس وناوفيطس واثناسيوس خلا مانهبه اخيرا سيرافيم من مال الكنيسة والقلاية البطركية فطالت مدة اقامته هناك نحو ست سنين ومكث المطران غريغوريوس في حلب سنتين ثم سئم المقام بها لانها ليست من ابرشيته فاستأذن الحلبيين وودعهم وانقلب راجعاً الى القسطنطينية

وبعد مفارقته لهم كتب الحلبيون الى المجمع بان المطران غريغوريوس قد تركهم وذهب وبطركهم بعيد عنهم مع مابينهم وبينه من النفار وسالوا المجمع ان يرد لهم اسقفهم القديم المطران جراسيموس الذي كان قد نفاه اثناسيوس الى جزيرة لمني فاجابهم المجمع الى ذلك واخرج المطران جراسيموس من المنفى بعد ان لبث فيه خمس سنين ونصفاً واوصاه ان يحسن سلوكه فيهم ويقيم اسم البطرك سلبسترس فقبل الوصية واظهر الطاعة ولما وصل الى حلب احسن الحلبيون استقباله واكرموه ولبث بينهم يتظاهر بما اوصاه به المجمع وكان يعلن في قداسه اسم البطرك سلبسترس وكان الحلبيون بشطريهم يلتئمون في الكنيسة الارثوذكسية وكل منهم على رأيه ورهبان الافرنج في هذه المدة كلها لايفترون من القاء دسائسهم في القلوب فكانوا كل يوم يجذبون جماعة منهم بموافقة جراسيموس لانه كان يبطش المعتقد الكاثوليكي وان تظاهر بخلافه خوفا من الرجوع الى المنفى

ثم انه لما طالت غيبة سلبسترس في بلاد الفلاخ وسيرافيم في جبل كسروان يدعو الى المذهب الكاثوليكي حتى جذب اناساً كثيرين الى رأيه

اغتنم تلك الفرصة ايضا فكتب الى سفيري النمسا وفرنسا في القسطنطينية عن يد جماعة من اتباعهم في البلاد ان يخرجا له امرا سلطانيا بتثبيت بطريركيته على الابرشية الانطاكية فاجاباه الى ذلك وبعثا اليه بالاوامر الموجبة تفويض الكرسي اليه وذلك على غير علم من المجمع القسطنطيني فلما وصلت مكاتبتهم نهض لساعته وسار الى دمشق وعرض الاوامر التي في يده وجلس في قلاية البطريركية فتوارد عليه احزابه والتفوا من حوله وبعث الى اساقفة الابرشية يعلمهم بعوده الى منصب البطركية وان المجمع القسطنطيني قد اخرج له الاوامر السلطانية الموجبة انقياد الجميع اليه وامرهم باقامة اسمه في كنائسهم ومن خالف منهم انتقم منه وعاقبه

وكان الاساقفة قبل ورود مكاتبته اليهم قد رفعوا امره الى المجمع القسطنطيني واعلموهم ان سيرافيم قد دخل دمشق مرة اخرى وتوسلوا اليهم ان يعرفوا بذلك البطرك سلبسترس ليسرع العودة اليهم فكتب المجمع الى سلبسترس يعرفونه واقعة الحال ويلحون عليه بالمبادرة لتلافي الامر قبل ان يتفاقم الشر فوافاهم وللحال باشروا في كتابة عرض محضر بتوقيعه وتواقيع رجال المجمع بان سيرافيم مغتصب للبطركية الانطاكية على غير علم منهم مع وجود بطرك انطاكية في قيد الحياة وفي يده اوامر سلطانية ويسألون تثبيت تلك الاوامر وانفاذها فصدرت لهم اوامر اخرى في تثبيت الاوامر الاولى ونفي سيرافيم فاخذ سلبسترس الاوامر الجديدة وسار قاصدا دمشق فمر ببيروت وكان جماعة من خواص أهلها قد انحازوا الى مذهب الغربيين كما جرى في حلب ودمشق وغيرهما وذلك انه كان قدم الى بيروت رجل من بني الدلال في يافا كان في الظاهر ارثوذكسيا ولكنه كان في الباطن على معتقد الكاثوليك فجعل يبث

آراء الغربيين من جواز اكل السمك في الصيام الكبير وتقصير الصيامات الاخرى فمال قوم الى كلامه وعملوا به وكان من جملة هؤلاء بيت الدهان وفيهم واحد يقال له جرجس كانت له وجاهة في باب الامراء والحكام وكان قد صير واحدا من عشيرته قسا وسمي القس ثاودوسيوس ثم غلبوا الارثوذكس على أمرهم واخذوا منهم هيكل مار الياس شمالي الكنيسة ليقيموا لهم قداسا على حدتهم داخل الكنيسة فشق ذلك على اسقف البلدة المطران ناوفيطس المذكور قبل ولشدة ماناله من الغيظ مع عجزه عن ردعهم انسكبت مادة على عينيه فعمي من كلتيهما وفي تلك الاثناء حضر سيرافيم الى بيروت فلاقته جماعته باحتفال عظيم ودفع وقتئذ جرجس الدهان الى الامير ملحم الشهابي الحاكم مالاً جزيلاً واستولى على الكنيسة هو وجماعته ثم كلموا سيرافيم ان يقيم لهم القس ثاودوسيوس اسقفا واضطروا المطران ناوفيطس ان ينزل الى الكنيسة ويحضر الشرطونية والبسوه بطرشيلا واومفوريونا لاغير ولم يلبث الامر على ذلك الاسبعة ايام حتى ورد الخبر بان سلبسترس قد حضر الى القسطنطينية ونال الاوامر الجديدة وصار على وشك الرجوع الى البلاد فللوقت بادر سيرافيم واخذ معه الاسقف الجديد وانطلق الى لبنان فاعتصم هناك وبعد انصرافه عاد الارثوذكسيون فاستولوا على الكنيسة ومنعوا هؤلاء ان يدخلها احد منهم وفي ذلك الوقت استشار ناوفيطس وجوه البلدة وكتب الى البطرك سلبسترس يعرفه بما عمل سيرافيم واصحابه ويسأله ان يختار من يقيمه اسقفا في مكانه على بيروت لانه قد صار ضريرا لايقدر على القيام باعباء الامر فوصل كتابه الى سلبسترس وهو في ارضروم وكان عنده شماس يقال له يوانيكيوس القبرصي فرسمه قسا ثم اسقفا ووجهه امامه الى بيروت واقام ناوفيطس

بعد ذلك مدة يسيرة وتوفي ودفن في بيروت وكانت مدته في الاسقفية نحوا من ثلاثين سنة.

اما البطرك سلبسترس فانه جاء الى دمشق تواً وحين القى عصاه بها انقطع اصحاب سيرافيم عن الكنيسة فجمعهم اليه ووعظهم على امل أن يجذبهم اليه بالتي هي احسن فلم ينجع كلامه فيهم فوبخهم وتهددهم فلم يؤثر فيهم ذلك شيئاً وخاف ان زاد في التشدد عليهم ان يفعلوا به كما فعل اهل حلب فتركهم وشأنهم فانفردوا بانفسهم واقاموا لهم قسوساً مكتومين يقدسون في منازلهم سراً الا ان اكاليلهم وعماداتهم وجنازاتهم كانت تجري في الكنيسة وكانوا يؤدون المرتب عليهم من نوريه وغطاسيه وبقي الامر على ذلك الى الان

اما جراسيموس فانه بعد رجوعه من المنفى كما تقدم وكان كاثوليكياً في الباطن اخذ يجذب اليه من استطاع جذبه سراً وكان في الظاهر يعلن اسم البطرك سلبسترس ويبعث اليه بنوريته وعوائده وبقي على ذلك مدة خمس سنوات . واتفق في تلك الاثناء ان رجلا يقال له المنصوري حلبي الاصل وكان من حذاق الاطباء توجه الى القسطنطينية واسلم ثم ارتقى حتى صار طبيباً اول في باب همايون وكان له اخ راهب في دير البلمند يقال له القس ميخائيل وهو من الذين اعتقدوا الرأي الكاثوليكي فلما بلغ الحلبيين ان المنصوري قد وصل الى هذه المنزلة اجتمعوا على غير علم من جراسيموس وكتبوا الى القس ميخائيل فاستقدموه اليهم وقالوا له ان في قصدهم ان يقيموه اسقفاً عليهم في مكان جراسيموس لانه قد صار رجلا شيخاً لايقدر ان يقوم بما عزموا عليه من المجاهرة برأيهم وتأييده وسألوه ان يكتب الى اخيه المنصوري بان يسعى لهم بفصل اسقفية حلب عن الابرشية الانطاكية

وان يكون مطرانها مستقلا بنفسه مرتبا عليه مال يؤديه الى باب الدولة كاحد البطاركة فوافقهم القس ميخائيل على ذلك وكتبوا معه الى المنصوري في ذلك فبادر الى اجابتهم وعرض الامر الى مراجعه واستحصل لهم اوامر سامية بفصل مطرانية حلب واستقلالها وان تؤدي الى الباب العالي في كل سنة مئتين وخمسة وخمسين قرشا ويتبعها ستون غرشا للوزير الاعظم والدفتر دار وارسل الاوامر باسم اخيه . فلما بلغت اليهم اخذوها ودخلوا على جراسيموس وعرضوا عليه ان يتنزل ويرسم لهم القس ميخائيل في حياته بحجة انه صار رجلا شيخا لا يستطيع ان يقوم باعباء المشاكل الحاضرة وانهم يخافون ان يقدر عليه امر على حين غفلة لاجل تقدم سنه فيرسل اليهم البطرك من لا يلائمهم فابى جراسيموس موافقتهم على ذلك فالحوا عليه ووقع بينهم وبينه نزاع طويل ولما لم ينفك عن اصراره جاءوه في احدى الليالي بعد ان انقضى الثلث الاول وكان عنده يومئذ اغناطيوس مطران حمص سابقا وهو رجل حلبي الاصل وكان من شمامسة البطرك وهو الذي اقامه على حمص الا انه كان يبطن مذهب الغربيين ويتظاهر به احيانا ولذلك مقته اهل حمص وطردوه من عندهم فعاد الى حلب واقام بها وبينما هو وجراسيموس في تلك الليلة دخل عليهما جمهور الحلبيين بغتة وقالوا نريد ان تقيما ميخائيل اسقفا علينا هذه الليلة فامتنعا فالحوا عليهما وقالوا لا بد من ذلك وان لم تفعلا اتفقنا نحن والبطرك سلبسترس عليكما وارسلنا كما الى المنفى فاخذ الاسقفان ماء وشربا ليمتنعوا عنهما فقالوا ان اكلتما الان خروفا لم نكف عنكما حتى ترشطنا ميخائيل في هذه الساعة فلما رأيا ان لا سبيل الا الى الموافقة قاما فدخلا الكنيسة وقدسا وشرطنا ميخائيل كرها ودعواه مكسيموس وفاقا لطلب الشعب

ولما تم لهم ذلك وصار لهم اسقف منهم جاهروا بمذهبهم واظهروا قسوسهم وشرعوا في اضطهاد ابناء الكنيسة فمنهم من فر نازحا ومنهم من بقي مستترا في بيته واما جراسيموس فانهم ارسلوه كرها الى جبل كسروان فجاء واقام بدير مار ميخائيل واجروا عليه نفقة لمعاشه حينا من الدهر ثم قطعوها عنه ولشدة ماناله من الغيظ والغم مرض واصابه الم في ركبتيه فوصف له رهبان الدير نطولا من مغلى بعض العقاقير فسألهم ان يصنعوه له ففعلوا وجعلوا رجليه فيه وقبل ان يفرغ منه صاح قد احترقت ومات لساعته والله يعلم كيف كان موته

وهذا كله مما اخبر به اغناطيوس مطران حمص المذكور رواه انا عنه اناس ثقات ونحن اثبتناه كما سمعناه منهم من غير زيادة وكذلك خبر شرطونية سيرافيم بلغت الينا روايته عن لسان الاسقف الارمني الذي كان مع ناوفيطس مطران بيروت وهذان الاسقفان سيرافيم ومكسيموس هما اساس الشيعة الكاثوليكية وكل شرطونيات اساقفتهم وكهنتهم متخذة منهما ومتسلسلة عنهما

ولبث الامر في حلب على نحو ماوصفنا مدة سبع سنين الى ان توجه البطرك سلبسترس الى القسطنطينية وكان المنصوري قد عزل عن خطته فسعى بمؤاذرة المجمع في باب الدولة حتى أخرج أمرا برد حلب الى يده وان يؤدي المال الاميري المرتب عليها كل سنة ويكفي مكسيموس منها وشرطن اسقفا عوضه في القسطنطينية برأي المجمع اسمه جناديوس ووجهه الى حلب

وبلغ ذلك مكسيموس فاخذ كل ماوجد في الكنيسة من حلل وتيجان وكؤوس وآنية مقدسة ونجا الى جبل كسروان وهناك اتفق مع سيرافيم

الملقب بكيرلس ومن تبعهما من القسوس والرهبان وجعلوا يدعون الناس الى كلمتهم حتى صارت لهم شيعة كبيرة من سكان جبل الشوف وكسروان .

ولما بلغ المطران جناديوس الى حلب لم يعترضه احد في اول الامر لصدوره عن اوامر الدولة فاخذ الكنيسة وجمع من بقي من المسيحيين على رأيهم ولم يكونوا الا نفرا قلائل وعندهم ثلاثة كهنة كانوا مستترين فصار يقدس فيهم في الكنيسة واما اهل الحزب الآخر فصاروا يقدسون في منازلهم واما معموديتهم واكاليلهم وجنازاتهم ففي الكنيسة على يد المطران على نحو ماهو جار في دمشق وبعد ان مضى لهم على ذلك مدة دخل اناس منهم على المطران وسألوه ان يعطيهم هيكلين او ثلاثة في الكنيسة لان فيها سبعة هياكل على ان تقدس كهنة المطران اولا ثم يدخل كهنتهم فيقدسوا لهم فامتنع المطران من ذلك اولا فالحوا عليه وجعلوا يتملقونه ويخادعونه حتى اجاب طلبهم وجرى الامر على ماذكر مدة فكانت تدخل كهنتنا فتقدس ثم تدخل كهنتهم من بعدهم ولكن لم يلبثوا ان صاروا يبكرون في المجيء ويلحون على كهنتنا بالفراغ من قداساتهم او يدعوهم يقدسون اولا واحيانا كانوا يدخلون على المطران وهو في الكنيسة ويخاطبونه بمثل ماذكر الى ان سئم من مضاجرتهم وامتنع عن الحضور الى الكنيسة وامتنعت الطائفة ايضا وصارت الكنيسة في تسليمهم وعادت الامور الى ما كانت عليه من قبل وكان لجناديوس وقتئذ في حلب نحو سنتين فقام وتوجه الى القسطنطينية وقص على المجمع ما كان من أمر الحلبيين وكان البطرك سلبسترس الى وقته لايزال هناك فلامه على ان رخص لهم في دخول الكنيسة ثم بداله ان يجعل مكانه في اسقفية حلب صفرونيوس الكازلي مطران عكاء وكان وقتئذ في اورشليم فكتب

اليه ان ينصرف الى حلب ففعل واستولى على الكنيسة واقبل الحلبيون عليه واظهروا له البشاشة والحب وبعد حين اخذوا يفاتحونه في امر اعطاء الهيا كل فابى وكثرت المراجعة بينهم وبينه في ذلك الى ان تمادى الاجاج واغلظوا له في القول ثم علموا اولادهم ان يرجموه بالحجارة في دخوله وخروجه ولما عجز عنهم شكا امرهم الى سعد الدين باشا حاكم حلب فارسل وقبض على نفر منهم وعزرهم وصادرهم وامرهم باعتزال الكنيسة والارتداع عن التعرض للمطران فكفوا عما كانوا عليه وصفت الكاس مدة الى ان خرج الحاكم من حلب في تجريدة تبعاً للاوامر في تلك السنة وبعد خروجه عاد اولئك القوم فاجتمعوا ورشوا متسلم المدينة والواقفين ببابه واتوا الى القلاية وهجموا على المطران واهانوه وشتموه وتفلوا في وجهه وحبسوه في حجرته في القلاية البرانية وقاموا عليه حراسا يمنعونه الخروج ويمنعون دخول الداخلين عليه ولبث في محبسه مدة اربعة أشهر وهو في اشد الاهانة والتنكيل وبعد ذلك شاع خبر رجوع الوزير من التجريدة وقرب وصوله الى حلب فخافوا عاقبة الامر وجاؤا الي المطران وقالوا له ان اردت ان نطلق سبيلك فاعطنا خطا على نفسك انك متي اطلقناك تخرج من حلب لساعتك واي يوم رجعت اليها يكون عليك سبعة عشر الف غرش تؤديها الي والي حلب فاجابهم الى ذلك طائما وبعد ان كتب هذا الخط على نفسه اطلقوا سبيله وفي ذلك اليوم خرج من حلب وتوجه الى القسطنطينية وكتبوا هم الي مكسيموس فوافاهم واستولى على الكنيسة وخلا الجو لهم

وبلغ ذلك سلبسترس فحار في أمره ولم يدر كيف يصنع واخيرا رأى ترك الحيلة اولى فخلاهم وشأنهم وانفذ الى الرعية في حلب ان يقدسوا في منزل

الياس فخر لوغوثاني الكرسي الانطاكي فاخلوا محلا لذلك وعملوا مائدة ومذبحا من خشب يقدسون عليهما وكان قد بقي عندهم كاهنان فلبثا تحت الكتم لايظهران بصفتهما الكهنوتية خوفا من الاضطهاد وبقي الامر على ذلك مدة اربع سنين وبعد ذلك قدم الى حلب وزير يقال له راغب باشا وكان معه رئيس اطباء مسيحي ارثوذكسي من اهل القسطنطينية يقال له اثناسي وكانت له مكانة عند الوزير فاراد ان يسترد الكنيسة من الكاثوليكيين ويسلمها الى الارثوذكسيين فسأله الارثوذكسيون ان لايفعل خوفا من ان يفتح عليهم هذا الباب ويرحل عنهم فعدل عن قصده وجعل يطلب الخط الذي كتبوه على المطران صفرونيوس من جرجس عائده واكابر الكاثوليكيين فكانوا يعدونه بذلك وهم يتملقونه وكلما طلبه منهم ابدوا له عذرا الى ان انعزل راغب باشا وخرج من حلب قاصدا القسطنطينية وخرج اثناسي المذكور في صحبته حتى اذا القى عصاه انتهى الى المجمع فقص لهم ماشهده بحلب من الضغط والاضطهاد على جماعة الارثوذكسيين فقالوا اذا كان بطركها قد تخلى عنها في هذا الحال فما عسى ان نصنع نحن بلى ان وهبها لنا نظرنا لعلنا نستطيع ان نصلح شؤونها بما يتهيأ اليه السبيل فكتب اثناسي الى البطرك سلبسترس وعرفه احوال حلب وساله ان يتنازل عنها ويفوضها الى البطرك القسطنطيني وكان البطرك سلبسترس قد ضجر من حالة حلب ويئس من تلافيها فاجاب الى رأي اثناسي عن طيب نفس وكتب الى البطرك القسطنطيني في هبة مطرانية حلب له وجعلها مختصة به فلما وصل كتابه الى البطرك القسطنطيني رفع الامر الى باب الدولة وسأل الحاق حلب بابرشيته وان اموالها الاميرية تؤدى كما هي على يده فاجابوه الى ذلك واصدروا له أمرا به

ولما صارت ابرشية حلب تابعة له رسم عليها من قبله بابا فيليمن القسطنطيني اسقفا ووجهه اليها وفي صحبته شاويش من قبل الدولة وايده بالاوامر السلطانية سنة ١٧٥٣ فوصل المطران فيلمن الى حلب واستولى على الكنيسة وكان مكسيموس لما علم بقدومه انهزم الى جبل كسروان وعاد جماعته يقدسون في منازلهم سرا ولم يجتريء احد منهم ان يتعرض له بشيء وكانت معموديا تهم واكاليلهم وجنازاتهم تجري في الكنيسة على يده وكان يجمع منهم عوائد من نوريه وغطاسيه وغيرهما ولبث الامر على ذلك مدة تسع سنين وبعد ذلك عرضت له سفرة الى القسطنطينية فاقام نائبا عنه الشماس ناوفيطس اللاذقاني وتوجه الى القسطنطينية فاقام بها مدة

وفي تلك الاثناء توفي البطرك سابسترس في دمشق سنة ١٧٦٦ بعد ان اقام في البطركية اثنتين واربعين سنة فلم تتفق اساقفة الابرشية على واحد منهم يقيمونه بطركا في موضعه لان كل واحد كان يريدها لنفسه فرفعوا الامر الى المجمع القسطنطيني وسألوه ان يقيم لهم المطران صفرونيوس الكازلي المذكور قبل وكان لا يزال في القسطنطينية فلما وصلت مكاتبتهم الى المجمع ارسل فاحضر المطران صفرونيوس وتلوا عليه كتابهم فامتنع في قبول البطركية ورعاوا تضاعا فانتدب صموئيل البطرك القسطنطيني لذلك فيليمن مطران حلب المذكور وكان اذ ذاك في القسطنطينية وشرطنوه بطركا على انطاكية في تلك السنة وبعد ان قضى حوائجه في القسطنطينية ركب البحر قاصدا بيروت ومنها توجه الى دمشق ثم خرج منها فوافى حلب وشرطن الشماس ناوفيطس الذي كان قد استنابه في موضعه قسا ثم اسقفا وذلك سنة ١٧٦٧ واقام البطرك فيليمن بحلب اياما ثم قام منها الى ادلب ثم الى اللاذقية فاقام بها حينا يسيرا ثم مرض وتوفي

في اوائل شهر تموز من تلك السنة ودفن هناك وكانت مدة اقامته في البطركية سنة وشهرين

وبعد وفاته اختلف الاساقفة فيمن يقام خلفا له لأن منهم من اختار يوانيكيوس مطران بيروت ومنهم من اختار مكاريوس مطران صور وصيداء وكان البطرك سلبسترس قد انتدبه في حياته ان يكون خليفته على الكرسي الانطاكي ومنهم من اختار برثانيوس مطران طرابلس ومنهم من اختار غير هؤلاء واخيرا رفع الامر الى المجمع القسطنطيني فاقام لهم بابا دانيال الصاقزلي وحضر بالاوامر الى اللاذقية ثم الى طرابلس فدمشق وكان ذلك سنة ١٧٦٧ المذكورة

وفي هذا الموضع نذكر ماوقع في عهد يوانيكيوس مطران بيروت المتقدم الذكر وكانت في ايامه قد حدثت قلاقل كثيرة بين الكاثوليكيين والارثوذكسيين في النزاع على الكنيسة وفي آخر الامر عجز الكاثوليكيون عن المقاومة فاتخذوا لهم موضعا في داخل البلدة وابتنوا فيه امطوشا وكنيسة وسلموهما الى رهبانهم وكفت الفتنة . وعلى آثار ذلك بدا للارثوذكسيين ان يهدموا الكنيسة ويعيدوا بناءها لانها قديمة وضيقة فلم يوافقهم المطران يوانيكيوس على ذلك وبقيت الكنيسة بحالها الى ان ارسله البطرك سلبسترس بالميرون الى قبرص وذلك سنة ١٧٦٤ فانتهزوا فرصة غيبته عن البلدة وهدموا الكنيسة ورسموها متسعة جدا وشرعوا في تجديد بنائها وتمموه سنة ١٧٦٧ وبدأوا بتركيب القنسطاس والانبلن وفي ذلك الوقت في يوم الاحد الثاني من الصوم الكبير الواقع في ٤ اذار من السنة المذكورة بينما كان المطران يقدس في هيكل السيدة في بيت النساء والشعب كله في داخل الكنيسة

سقطت انبوبة الكنيسة الوسطى فسمع لها صوت كالصواعق العظيمة وقام الصراخ من كل جانب واندفع الشعب كبارا وصغارا رجالا ونساء يدوس بعضهم بعضا طالبين الفرار الى الخارج وقتل من الذين وقع الردم عليهم خلق كثير واجتمع اهل المدينة من كل حدب وشرعوا في كشف الانقاض واستخراج الجثث من تحتها فوجدوا منهم من بقي سالماً ومنهم من طحنت اعضاؤه ومنهم من لم يظهر له اثر بالكلية وكان هذا مطموراً الى رقبته وذاك الى وسطه والآخر الى فوق رأسه وكانت جملة من مات منهم سبعة وثمانين نفسا وبعد ذلك عادوا الى تجديد بناء الكنيسة وكان المتقدم فيهم يونس نقولا فتولى اعادة بنائها على غاية ماينبغي من القوة والمتانة حتى انه الى الآن لم تبن كنيسة مثلها في البلاد العربية وكان تمام بنائها سنة ١٧٧٢

وفي تلك الاثناء وفدت اساطيل الروس الى بيروت وحاصروها فانهزم المسيحيون مع رئيس كهنتهم الى الجبل وقد نهبت ارزاقهم وخربت دورهم واخيرا جاء الامير يوسف الشهابي حاكم جبل الشوف واشترى بيروت من الروس بعد ان اقاموا بها وتمكنوا فيها وذلك بمبلغ ثلاث مئة الف قرش واخذ مقدار نصف هذا المبلغ من المسيحيين ولما انصرفت عن بيروت عاد النازحون منها الى اوطانهم وذلك سنة ١٧٧٤

وبعد ذلك بمدة يسيرة جمع المطران يوانيكوس وجوه الطائفة وقال لهم اني قد صرت شيخا كبيراً لا طاقة لي باعباء الكرسي ومهماته فاختاروا لكم من تجعلوه خلفا عني في مصالحكم فقالوا ان كنت ولا بد مستقيلا فنحن نفوض أمر الخلف اليك فانظر من تختاره فاختار لهم المطران مكاريوس صدقه الطرابلسي الاصل مطران صور وصيداء وهو ممن شرطنه البطرك سلبستر س

وكان وكيلا له ثم للبطرك فيليمن من بعده ثم للبطرك دانيال وكان يومئذ في دمشق فرضوا به وكتبوا الى البطريرك دانيال يعرفونه ذلك وان يوجهه اليهم ففعل وتنزل المطران يوانيكيوس عن كرسي بيروت وسلمه اليه وكان له على مطرانية بيروت اربعون سنة وفي هذه السنة عينها كان في قرية المنصورية بخارج البلد فمرض وتوفي هناك فخرج المطران مكاريوس والطائفة فاتوا به الى بيروت في محفل عظيم ودفن بها وقد كان رجلا بارا قديسا كما تشهد بذلك العجائب التي كان يصنعها بعد موته اذ كان كل مريض يقصد زيارة قبره بايمان حار يشفى باذن الله مهما كان مرضه مسيحيا كان او من الامم

اما المطران مكاريوس فانه في السنة الاولى لتوليه كرسي بيروت حدثت بها فتنة واضطرابات اوجبت انهزامه مع رعيته الى الجبل فمكثوا هناك ثلاث سنين وستة اشهر وقاسوا مشقات شديدة وانتهبت اموالهم وخربت دورهم كما وقع لهم من قبل وبعد ان عادوا الى مواطنهم حدث اضطهاد شديد على رعيته في جبل الشوف وكسروان لسبب اغراء رهبان الكاثوليكيين لكاخية حاكم الجبل المسمى بالغندور فانهم كانوا يترددون عليه ويزينون له اضطهاد الارثوذكسيين على ماعنده من الميل الى ذلك فاطلق يده في الضغط عليهم وعذب اناسا منهم وصادر اخرين وقتل جماعة من نبلائهم واخذ منهم عدة كنائس وسلمها الى الكاثوليكيين وقتل من متقدمي الارثوذكسيين اثنين اتهمهما بالخيانة أحدهما يقال له عبد الله ابن مالك والثاني اسعد العاذار والباقون حصلوا منه في حالة يرثى لها

وما زال الامر على مثل ذلك الى ان حرك الله والي صيدا واهالي البلاد على هذا الرجل الشرير فطردوه من البلاد وبعد ان غاب مدة رجع الى والي

صيداء المسمى بالجزار وتوسل اليه ان يعيده الى منصبه فاولا وعده بالجميل ولكنه اخيرا غضب عليه واماته مشنوقا فكف الاضطهاد عن الارثوذكسيين واستردوا كنائسهم

وحدث بعد ذلك انه في سنة ١٧٩١ في ١٠ اذار من تلك السنة قبض على تجار المسيحيين في بيروت بامر والي صيداء وطرحوا في السجن وصودروا على اموال طائلة لايسعها مافي ايديهم فذاقوا في ذلك من العذاب والتنكيل مالا يحيط به الوصف واضطروا الى بيع عقاراتهم واملاكهم بما عز وهان والضغط لا يفتر عنهم الى ان اصبح كثيرون منهم لا يملكون قوت ليلة ولبث الحال على ذلك سنة كاملة الى ان ارسل الوالي واطلقهم من السجن وسجن الساعي بهذه الازمة والموقد لهذه الفتنة وهو رجل من هؤلاء الكاثوليكيين يقال له ابن الدهان فذاق في سجنه من شدة العذاب وفرط الآلام مالم تطق نفسه معه قرارا فتركت جسمه في ايديهم وولت الى موقف الديان

اما البطرك دانيال فكان من جملة ما اهتم به بناء كنيسة دمشق فاستخرج بذلك اوامر سلطانية واتم بناءها بعد ما كانت قد دثرت منذ عهد بعيد ووقعت بينه وبين الكاثوليكيين قلاقل كثيرة اوجبت شخوصه مرتين الى القسطنطينية واخيرا لما عجز وادركته الشيخوخة ارسل المجمع القسطنطيني يطلبه وذلك سنة ١٧٩٢ ولما سار اليهم اشاروا ان يتنزل عن الكرسي الانطاكي فاجاب وانتدب في مكانه اسقفاً يقال له افتيموس وهو رجل قبرصي الاصل فرضي به المجمع وقلدوه زمام البطركية الانطاكية ورتبوا للبطرك دانيال معاشاً من دخل الكرسي الانطاكي الف قرش كل سنة وجاء بعد ذلك الى جزيرة صافز التي هي مسقط راسه فاقام بها وكانت مدته

في البطركية الى حين تنزله خمسا وعشرين سنه

واما البطرك افتيموس فحضر في طريق قبرص الى اللاذقية ثم جاء في البحر الى فرضة طرابلس ثم الى بيروت ومنها الى عكاء لمواجهة والي صيداء وعرض الاوامر التي في يده ومن هناك انطاق الى دمشق مقر كرسيه . وهذا ما انتهى اليه كلامنا والحمد لله اولاً وآخراً . انتهى

الى هنا انتهى الكتاب الذي امامنا وهو كاسمه تاريخ نشأة الروم الكاثوليك وبقي علينا ان نذكر كيف كانت تتمة هذا الانشقاق المحزن مما تلوناه في كتب القوم فنقول :

ان حالة الطائفتين بقيت على ما ذكر من التنافر والشرور وكان الذي يدفع المغارم يسود على صاحبه ومات سيرافيم الملقب بكيرلس في ١ كانون الثاني سنة ١٧٦١ بعد ان ابلغ عدد اساقفته العشرة فخلفه مكسيموس مطران حلب الآنف الذكر وتوفي في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٧٦١ فخلفه ثاوضوسيوس مطران بيروت وبقي ستة وعشرين سنة وتوفي سنة ١٧٨٨ فخلفه اثناسيوس مطران صيدا وتوفي سنة ١٧٩٤ فخلفه كيرلس مطران حوران وبعد سنتين توفي فخلفه اغابيوس مطران صيدا وتوفي سنة ١٨١١ فخلفه اغناطيوس مطران بيروت في السنة نفسها وقتله اشخاص من رعيته من بيت المعلوف قرب دير النياح في كسروان فخلفه اثناسيوس مطران صيدا وتوفي سنة ١٨١٣ فخلفه مكاريوس مطران الفرذل وتوفي في ختام عام ١٨١٥ فخلفه اغناطيوس وكان خورياً في زوق ميكائيل وعلى عهده حدثت حادثة حلب المشهورة بالشهداء وتوفي في ٩ شباط سنة ١٨٣٣ فخلفه بطل الكثلكة ومحررها الذي لو انصفت طائفته لاقامت له التماثيل في جميع معابدها الا وهو

البطريرك مكسيموس مظلوم الحلبي الشهير وذلك في ٢٣ اذار سنة ١٨٣٣ وكان ذلك على عهد البطريرك متوديوس

ان القسم المتكثلك من الطائفة الارثوذكسية لم يكن مقتنعاً الصحة في العقيدة الكاثوليكية حتى ان اكثر هؤلاء الاخوان ما كانوا يعرفون ماهي القضايا المختلف عليها بين الروم واللاتين ولم يكن بين قسمي الطائفة غير ثارات مغارم ودم مسفوك وحدث ان تولى مطرنية الكاثوليك بحلب جرمانوس آدم وكان ارثوذكسي المعتقد بكل معاني الكلمة فوضع عدة كتب في صحة المعتقد الارثوذكسي وضحض بدع الكاثوليك وكان السيد مكسيموس مظلوم تلميذا له تلقى عنه صحة المعتقد وكان كمعلمه ارثوذكسيا حقا فلما مات المطران جرمانوس انتخب الحلبيون مكسيموس مطرانا لهم ووجهوه الى دير المخلص للسيامة فتداخل رهبان الافرنج ليمنعوا سيامته فلم يفلحوا لان البطرك كان يخاف سطوة الحلبيين فاكتفوا بعد سيامته ان اقنعوه بارسال مكسيموس هذا الى اوروبا لجمع احسانات المحسنين فتوجه ولما وصل رومية حجر عليه البابا والجئه الى التنازل عن ابرشية حلب وسماه مطرانا على ميرا ليكياشرفا وبعد خمس سنوات اشرب بها بغض الارثوذكسية بشر ماوقع من الحوادث الهائلة على مواطنيه الحلبيين فمال الى الكثلكة وصرف استعداده الى انتشال مواطنيه من هذا الذل حتى انه على اثر حدوث حادثة الشهداء بحلب سار بوصاية من البابا الى النمسا وقابل امبراطورها فرانسوا جوزيف الاول وطلب منه التوسط لدى حكومة السلطان بكف الاضطهاد عن الكاثوليك وكان على اثر ذلك صدور الاوامر السلطانية بعزل حاكم حلب خورشيد باشا الذي حدثت هذه المذابح بعهده

ولما مات البطرك اغناطيوس اجمع الاساقفة على انتخاب مكسيموس بطريركا فعارض الرهبان اللاتين فلم يصغوا لهم وهكذا انتخب بطريركا وروميه لم تعترف به الا بعد اجل طويل ولما استلم زمام البطريركية اخذ وجهته اصلاح داخلية الطائفة بتأسيس المدارس وتعزيز الرهبنات وفي الخارج الحصول على امر سلطاني باستعراف طائفة الروم الكاثوليك مستقلة كل الاستقلال عن الطائفة الارثوذكسية تخلصا من تلك المغارم والمظالم وهكذا اشتد الخلاف بين البطريركين متوديوس ومكسيموس وكثر الجدال والقيل والقال وصرف الاموال وصار مكسيموس الى الاستانة مستعينا بمساعدة البابا وسفراء النمسا وفرنسا وبطركية الارمن الكاثوليك وبقي هناك سبع سنوات صرف بخلالها الشيء الكثير الى ان فاز باستقلال طائفته عن شقيقتها الطائفة الارثوذكسية استقلالا كان فيه تمام الانشقاق واسفاه وقد حاولت روميه على عهد مكسيموس ادخال الحساب الغريغوريانى الى الطائفة تفريقا لها عن الطائفة الارثوذكسية ومما كان عليه مكسيموس من الحاجة الى مسالمة رومية لم يقبل بذلك وتوفي مكسيموس في الاسكندرية بعد خدمات زاهرة ظاهرة في كل مدينة وقرية فيها شخص واحد من ابناء هذه الطائفة في ١٠ اب سنة ١٨٥٠ عن ستة وسبعين عاما قضاها بالعمل في سبيل خدمة ملته ونقلت جثته الى القاهره ودفن في الكنيسة التي شادها هناك في درب الجنينة

ولما اجتمع الاساقفة في لبنان لانتخاب خلفه ضغطت روميه على الاساقفة والجئتهم الى انتخاب السيد اكليمنضس بحوث مطران عكاء المشهور ببساطته وسذاجته بعد ان اشترط رهبان اللاتين عليه بادخال الحساب الغريغوريانى وبعض تغييرات في الصلوات وهكذا نودي به بطريركا سنة ١٨٥٧ ولم يستلم

العصا البطريركية حتى نادى بالحساب الغريغوريانى فانقسمت طائفته الى قسمين قسم قبل الحساب وقسم لم يقبله وكثرت القلاقل بين افراد الطائفة وعاد كثيرون الى الحظيرة الارثوذكسية ومنهم من ثبت حتى الان ومنهم من رجع الى الكثلكة بسوء سياسة البعض من الاساقفة وكان ذلك على عهد البطريرك ايروثيوس وكان هذا العمل تمة التتمة لهذا الانشقاق المحزن ولما ادرك البطرك اكليمنضس شر ماصنع استقال من البطريركية سنة ١٨٥٨ ولم تقبل استقالته الا سنة ١٨٦٤ فانتخب على الاثر البطريرك غريغوريوس يوسف وهذا صرف همه الى ترقي طائفته فشاد الكنائس والمدارس ولم يدخل مع الارثوذكسيين في اشكال لان ماعاد من ضرورة لذلك وتوفي بدمشق سنة ١٨٩٧ فخلفه البطريرك بطرس الجريجيري وكان هذا كثير الميل للارثوذكسية والابتعاد عن رومية ولذلك عاكس رهبان البابا كثيرا في انتخابه وتوفي سنة ١٩٠٢ فخلفه على الاثر غبطة الحبر العلامة الابر كيريوس كيريوس كيرلس جحا مطران حلب اطال الله سني رئاسته والهمه مع مجمع اساقفته وغبطة مولانا البطريرك الانطاكي الجليل والسادة احبارنا الابرار العمل على الاتحاد بعد هذا الانشقاق لنمحو وصمة هذا العار عنا ونلاشي ماورثناه عن ابائنا من الضغائن سبحانه على كل شيء قدير.

وكان الفراغ من تسويده وتقديمه للطبع في ١٥ سبتمبر سنة ١٩٠٣ في مدينة مصر المحمية والحمد لله في كل بدء وختام

اشتراكات الكتاب

بعد ان اعلنا عن فتح باب للاشتراك في هذا الكتاب رأينا من تعضيد مولانا البطريرك الطوباوي والسادة الاساقفة الابرار وبعض الافاضل الوجهاء الذين انتهى اليهم اعلاننا مانشطنا الى اتمام طبع الكتاب بالقريب العاجل فوردت علينا الاشتراكات الآتية

نسخة

٢٠ مولانا الطوباوي بطريرك انطاكية الجزيل القداسة

٢٠ السيد غريغوريوس مطران طرابلس الفائق التقى

٢٠ السيد ارسانيوس مطران اللاذقية « «

٢٠ السيد اسطفانوس يوسف مطران حلب « «

١٢ السيد بولس مطران لبنان « «

٣ السيد غريغوريوس مطران حماه « «

٢٠ الخواجه وهبه كرم في اسكندريه

٢٠ الخواجه بطرس داغر في بيروت

١٠ سعادتلو الياس بك سرسق قنصل ايران في بيروت

٢ الخواجه رزق الله هلال في مصر

٢ الخواجه عبده سكاكيني في المنصوره

وكل من الافاضل الاتية اسماؤهم نسخة واحدة وهم الخواجات جرجي سعاده وعاذار التركي وعوض الله اسكندر فيس قنصل روسيا وسلامه افندي قلاده وميخائيل افندي حنا تادرس المحامي من وجهاء طنطا

هذا ونحن متأكدون من مكارم ابناء الطائفة انهم سيقبلون على هـذا الكتاب النفيس بما عرفوا فيه من الغيرة الملية والحمية الارثوذكسية جزاهم الله جزاء الخير وخير الجزاء ووفقنا الله جميعاً الى مافيه رضى الله سبحانه ومجد الكنيسة والسعي وراء الاتحاد

عروس النيل

هي مجلة اجتماعية عمرانية مصورة نصف شهرية تصدر في القاهرة لصاحبها سليم قبعين وينشر في ذيلها رواية البعث للفيلسوف الروسي الشهير لاون تولستوي وبدل اشتراكها السنوي ستين غرشا صاغا مصريا في مصر و١٥ شلنا في الخارج

الكنيسة الارثوذكسية

تطلب السنة الاولى من مجلة الكنيسة الارثوذكسية من ادارة مجلة عروس النيل وتسهيلا لاقتنائها جعلنا بدلها كاملة نصف ريال مصري او فرنكان ونصف واجرة البريد نصف فرنك

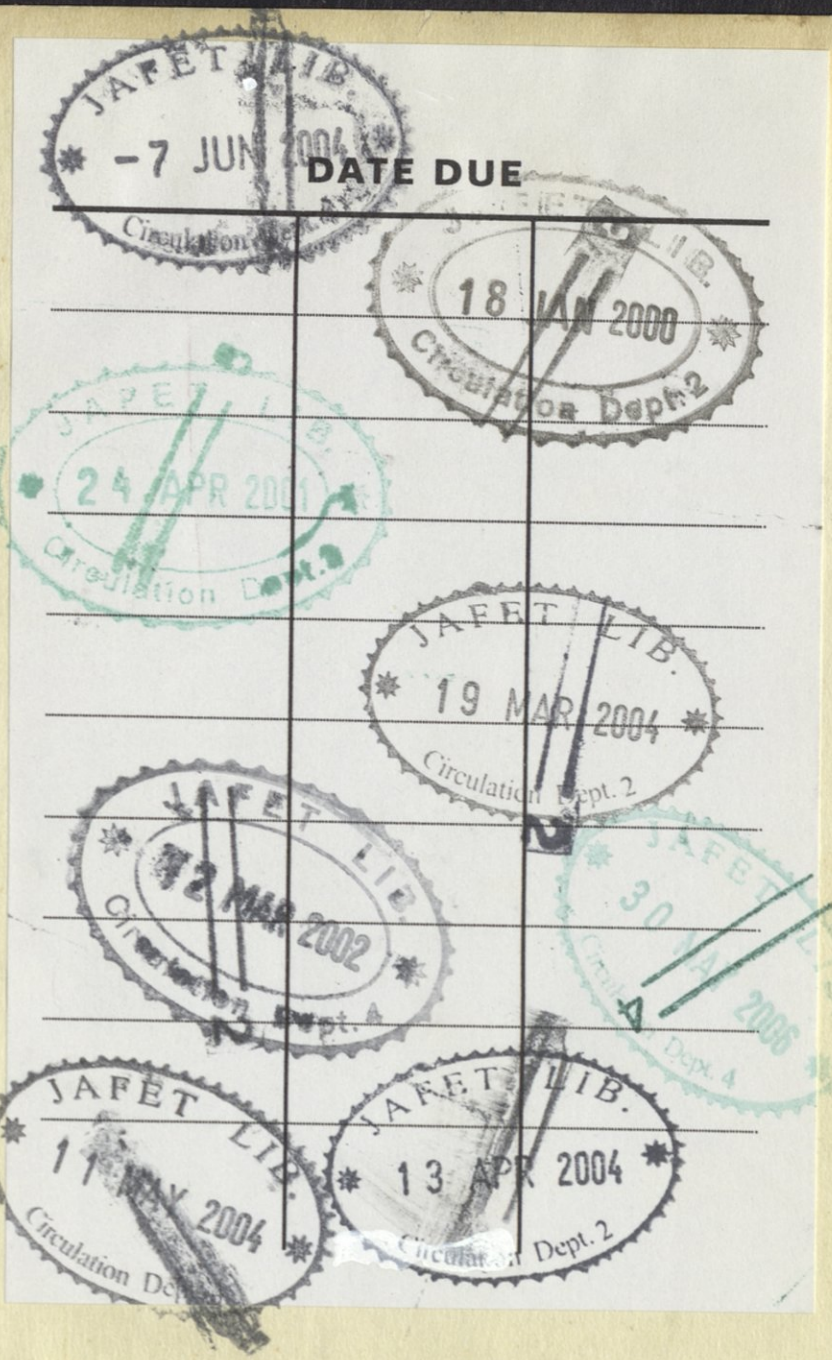
DATE DUE
JAFET LIB.
-7 JUN 2004
Circulation Dept.
JAFET LIB.
18 JAN 2000
Circulation Dept.2
JAFET LIB.
24 APR 2001
Circulation Dept.3
JAFET LIB.
19 MAR 2004
Circulation Dept. 2
JAFET LIB.
12 MAR 2002
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
30 JAN 2006
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
11 MAY 2004
Circulation Dept.
JAFET LIB.
13 APR 2004
Circulation Dept. 2

بريك ،ميخائيل (الخورى)
الحقائق الوضية فى تاريخ الكنيسة الان
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01001635

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت

281.9

General Library

CA
281.9
B945hA
1903
c.1